الاشتراك السنوي
٤٨ ريالاً للأفراد و ١٠٠ ريال لغير الأفراد
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ٨ ريالات

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٢٩١٥
الرياض، المملكة العربية السعودية

ج ٥، ٦ س ١٦ ذوا القعدة والحجة ١٤٠١ هـ أيلول تشرين ١ (سبتمبر/ اكتوبر) ١٩٨١ م

حول نوادر الهجري

# (الدكاترة): وَالْعَبَثُ بِالتُّرَاث !!

لي أساتذة وإخوة وأبناء ممن شرُف بهم هذا اللَّقَبُ الأعجميُّ ،

ولهذا فإني أُحِسُّ بألَمٍ شَدِيدٍ حِينَ أَتَحَدَّثُ عَمَّن حاول أَنْ يَضِيفه إلى اسمه بِمُخْتَلَفِ الوسائل حتى إذا تمَّ له ذالك — وما أَيْسَرَ أَنْ يَتِمَّ في أيامنا !! ظهر بَيْنَنا بمظهر العالم ، وأغار على ما خلَّفه سلفنا الصَّالح من عِلْمٍ بأسوإ أنواع الإغارات ، تَحْرِيفاً وتشويهاً وسَرِقَةً ومَسْخاً .

ثم وَجَدَ في عَالَمِنَا من يَتَقَبَّلُ منه كُلَّ ذالك وكيف لا و(الجامعات) التي هي معاقل العلوم ، ومنارات الهداية والرشاد هي التي مَهَّدَتْ له الطريق ، لكي يحمل ذالك اللقب الذي يفتح أمامه كل الأبواب ليلج من أيِّها شاءَ ، مُدَرِّساً في الجامعة ، أَوْ بَاحِثاً أو مُوَجِّهاً في أيِّ جانبٍ من جوانب الثقافة ، وفي أيِّ معهد من معاهد العلم .

وليت الأمرُ وقف عند حدٍّ ما ذكره الأستاذ (الدكتور) حسين مؤنس عن الألقاب من أنَّها أغطية وأقنعة نَسْتُرُ بها الجهل أحياناً ، ونكسب بها لقمة العيش في أكثر الأحيان «العرب» هذا الجزء — وأنَّ الأساتذة يَنْسَوْنَ أنه إذا كانت الشهادات حقاً للطالب ، لأنها رِزقٌ ومعاش فإنَّ الدراسات العليا حقٌّ للجامعة ، لأنها المعمل الذي تُعدُّ فيه الجامعات هيئآت التدريس ، وإطارات البحث والدراسات ، والتعليم الجامعي القادمة .

لا ! ! إن الأمر لم يقف عند حدِّ تهيئة وسائل العيش لهذا الذي مُنح تلك الشهادة بالطريقة التي يصفها (الدكتور) حسين مُؤنس بأنها كلها (مَسْرَحِيَّة) مرتبة محبوكة.

إنّ الجامعة التي تمنح تلك الشهادات تُقَدِّمُ للطالب آلات (التشريح) لكي يقدم على جِسْمٍ سَوِيٍّ خُلِقَ في أَحْسَنِ تَقْوِيم، حتى يُبْرِزَهُ في أَبْشَعِ صُورَةٍ، ثم ينال كفاء عمله ذالك اللقب الذي يلوّح به — كسيف أبي زَيْدٍ الهلالي — دائماً وأبداً في ميادين العلم، غير هيَّابٍ ولا وَجِلٍ! وَوَيْلٌ لمن يقف في وجهه إنَّه (دكتور) و(أكاديمي) !! لا أقول بأَنّني ابتُلِيْتُ بأحد هاؤلاء، ولكنني أُعَبِّر والأسَى يعصر قلبي رحمة بأخٍ انتظم حديثاً في سلك أولئك وأنا السبب من حيث لا أشعر ومن حَيْثُ لا أُرِيْد.

كنتُ عُنِيتُ بدراسة كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري.

حين اطلعت على قطعة منه في (دار الكتب المصرية) منذ أكثر من ربع قرن، ثم كتبت عن الهجري في «اليمامة» أول مجلة صدرت في الرياض في سنة ١٣٧٢هـ (١٩٥٣) ثم في «مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق» المجلد الـ٢٨ — في جزء شوال سنة ١٣٧٢ وجزء محرم سنة ١٣٧٣.

ثم في سنة ١٣٨٨ (١٩٦٨م) ألفت كتاباً بعنوان: «أبو علي الهجريُّ، وأبحاثه في تحديد المواضع» صدر في ذلك العام، وبعد صدوره بثلاث سنوات زارني — وأنا في بيروت — إنسان قدم لي نفسه بأنه من إخواني طلبة العلم في بغداد، وبعد الاستئناس قال: إنه يريد أن يُقَدِّم رسالة جامعية (ماجستير) ويريد مني مساعدته. فاستوضحتُ منه عن الموضوع الذي يريد تقديم الرسالة عنه فقال: (في الأدب أو اللغة) !! فأوضحت له ضرورة حصر موضوعه في جانب من جوانب هذين الْعِلْمَيْنِ، وتوسَّمْتُ فيه الرَّجُلَ الْبَعِيْدَ عن الجوّ العلمي. فبادرني قائلاً: عرفت أن عندك كتاب الهجريّ مخطوطاً، فهل تسمح لي بالإطلاع عليه لعلي أستفيد منه، فأفهمته أن لدي قطعتين مصورتين من كتاب «النوادر والتعليقات» للهجري، إحداهما أصلها في الهند والأخرى في مصر، وأنني أَلَّفتُ كتاباً عن الهجري، وتناولتْ نسخة منه وقلتُ له: هذه هديّة مني لك. فقال: أُحِبُّ الاطلاع على المصورة فناولته مصورتي القطعتين، فقال:

ارغب الاطلاع عليها في وقت أطول من هذا الوقت. فسمحت له بأخذهما معه على أن يعيدهما إليّ.

غاب الرجل شهوراً وكدتُ أنْسَى الأَمْر، حتى دخلي علي في مكتبي في بيروت قبل الحرب التي حدثت فيه بزمن قصير، فقدم لي (لُفَافَةً) قال: إنها تحوي مصورتي كتاب الهجري، فشكرته وانصرف مُسْرِعاً.

ثم في جمادى هذا العام لم أشعر إلا بكتاب يصل إليّ من الأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر من بغداد كِدتُ أَقْفِزُ مِنَ الْفَرَح لمَّا قَرَأْتُ عنوانه «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجريّ، لأنني عرفت هذا الكتاب مصدراً من مصادر اللغة والأدب والنسب وتحديد المواضع في الجزيرة في القرنين الثالث والرابع الهجريَّين، لا يتقدَّمُهُ مصدر، بل قد يكون الوحيد في ذالك بالنسبة لما يتعلق بجزيرة العرب في ذالك الوقت.

ولكن ما أسْوَأ الصَّدْمة حين قرأت صفحات من ذلك الكتاب — وهو الجزء الأول — دراسة وتحقيق الدكتور حمود عبد الأمير الحمادي — نشر وزارة الثقافة والإعلام — في العراق — مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

ما كنتُ أتوقع أن صاحبي الذي زارني في بيروت هو الذي أصبح (دكْتُوراً) وحقق هذا الكتاب حتى قرأتُ في المقدمة قوله: (فاضطررت للسفر إلى بيروت للاستعانة بالنسخة المصورة لدى الشيخ حمد الجاسر، ذالك الفاضل الذي لا يَبْخَل على تلاميذه بعلمه، فقد وضع أمامي تجاربه، ونفعني بالشيء الكثير)!!

ولكن أيها (الدكتور) الفاضل بِمَ كافأته؟! إنك أغَرْتَ على جُهْدِهِ وعَمَلِهِ في كتابه، فجعلته مادَّة ما قدمته لنيل شهادتك، وَلَمْ تَتَوَرَّع مِن أن تُوَجِّه إليه سهام نَقْدٍ هو نَفْسُهُ الذي بَرَى تلك السِّهَامَ، فَلَمْ تَكُنْ من الأمانة بالمكانة التي توسَّمَكَ منها.

ولقد أشَرْتُ إلى عمله في «العرب» س ١٥ ص ٨٠٥ — عند نشر النقد الذي بعث به المحقق الدكتور إبراهيم السامرائي، والذي افتتحه بقوله: (لقد اقتحم الدكتور الحمادي هذا الأمر اقتحاماً، لم يَتَهَيَّأْ له، ولم يَحْسُبْ له الحساب).

إنَّ هذا هو الحقُّ ولكن ماذا يقال للدكتور رمضان عبد التواب الذي شجعه على اختيار الكتاب موضوعاً لرسالة الدكتوراه ، ولزميليه الدكتورين بدوي طبانة ومصطفى الشكعة ـــ حين منحوه درجة (الدكتوراه) على هذا العمل الذي أوله سَطوٌ على جُهْدِ غيره وآخره عَبْثٌ وإفْسادٌ وتحريفٌ وتشويهٌ لنصوص كتاب جدير بالصيانة عن عَبَثِ العابثين .

لا أريد أن أُطيل الحديث عن الجانب الأول من عمله في استطاعة كل قارىء أن يرجع النصوص والآراء التي أوردها إلى أمكنتها من كتابي «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحقيق المواضع» حتى المصادر التي اعتبرها من مصادره نقل أسْمَاءَها من ذالك الكتاب ولم يَطَّلِع على شَيْءٍ منها .

ولا أريد أن (أصِمَ) الدكتور رمضان عبد التواب وزميليه بوصمة عدم الاطلاع على كتابي ، ولا بأنه ـــ وقد أقام في الرياض ـــ قد عرف كتابي عن الهجري ! !

ولكنني أعجبُ حقاً كيف مُنح الحمادي شهادة (الدكتوراه) وعمله الذي سأعرض نماذج منه أوضح دليل على أنه لا يحسن قراءة النصوص فضلاً عن فَهمها وتحقيقها .

إنه لم يستطع قراءة المخطوطة ، فاكتفى بنسخة حديثة نسخت عن الأصل المحفوظ بدار الكتب ، ولم يَسْتَفِدْ من المصورة التي استعارها مني .

أما القسم الآخر من الكتاب الموجود في إحدى مكتبات الهند ، الذي قدمت له صورته ، ووصفته في كتابي ، الذي أهديته نسخة منه ، فلعجزه عن قراءة الخط القديم تجاهل هذا القسم ، قال في المقدمة ـــ ص ٣٢ ـــ : (وذكر الشيخ حمد الجاسر أن هناك نسخة أخرى أو رُبَّما قطعة أخرى في مكتبة الجمعية الآسيوية في مكتبة الهند لم نحظ بها ، رغم محاولاتنا العديدة) .

ما هذا ؟ لقد قدمت لك صورتها فصورتها ثم إنني لم أقل إنها نسخة أخرى ـــ كما نَسَبْتَ إليَّ ، وأحَلْتَ إلى ص ١٥٨ من كتابي ـــ بل قلتُ إنها قطعة أخرى من الكتاب ، ووصفتها وصفاً تامًّا (من ص ١٥٦ إلى ١٦٢) وصَوَّرْتُ ثلاث صفحات منها ونقلت عنها كثيراً في كتابي .

بسم الله الرحمن الرحيم

بغداد في ٨/٢/١٩٨٢

سيادة العلامة الفاضل الأستاذ حمد الجاسر حفظه الله
سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

سيدي الكريم أكتب لسيادتكم مع الأخ الفاضل الأستاذ عبد الكريم الحاجم حاملًا إياه الجزء الأول من كتاب (التعليقات والنوادر للهجري)، أرجو أن ينال رضاكم. وهو من ثمار أفضالكم التي سعدت بها والتي أشرت إليها في مقدمة الكتاب المذكور، راجيًا المعذرة من التقصير... والله يبقيكم ذخرًا لهذه المعاني الكبيرة.

سيدي الفاضل أرجو أن أحظى -لو تفضلتم- بملاحظاتكم وما ينشر عنه في مجلتكم الغراء إن شاء الله

سيدي المحترم بذلت المزيد من الجهود للحصول على (ميكروفلم) للنسخة الهندية المتممة له والتي أشرتم إليها في كتابكم - أبو علي الهجري - لأتمكن من مواصلة العمل إتمامًا للفائدة، وبعد وصولها -ومع الأسف- لم تتم الفرحة، لعدم العناية بتصويرها حيث لم تظهر أكثر صفحاتها برغم ما بذله الأخ الدكتور نوري القيسي في المجمع العلمي من محاولات. فإن أمكن -لو تفضلتم علينا- بصورة منها بواسطة يد أمينة لي أو عن طريق سيادة الدكتور نوري القيسي أكون عاجزًا عن تقدير أفضالكم وعواطفكم الشريفة.

كما أرجو لطفكم -إن سمحتم- بعنوان الأستاذ العلامة إسماعيل الأكوع لأتشرف بإرسال نسخة له. لأنني لم أحظ بعنوانه.

ختامًا أسأل الله لسيدي الصحة والعافية مع شكري واعتزازي وتحياتي وتحية الأستاذ الدكتور نوري القيسي وأنا لا أحرم من رعايتكم،
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص
د. حمود الحمادي

بغداد - حي الجامعة ٢/٢/٨٢

وها أنت حين علمت بأنَّ هناك من يضع أمام القرَّاء الأمر جليًّا كتبت إليَّ تطلب صورة أخرى متعللاً بعدم وضوح الصورة التي لديك ولا أدري إلى مَنْ يُوَجَّهُ الملام، وعلى مَنْ تُلْقَى التَّبِعَةُ في العَبَثِ بهذا الكتاب الذي لا يزال مجهول القَدْر؟!

إنَّ الأخ الحمادي – وإنْ كانَ أداةَ ذالك الْعَبَثِ – عَمِلَ حِيَالَهُ ما وَسِعَهُ عَمَلُهُ، ولو قدر على أحسن من ذالك لما بخل به.

لا أحق في ذلك من (الدكاترة) رمضان عبد التواب وأحمد طبانة ومصطفى الشكعة الذين تولوا كِبْرَ ذالك الأمْر، ومن قسم النَّشْر في (وزارة الإعلام) الذي أقدم على نَشْر الكتاب – على عِلَّاتِهِ وعِلَلِه قَبْلَ عَرْضِهِ على أحد العلماء – هاؤلاء أولى وأوَّل مَنْ يُؤاخذ على عمل الأخ الحماديِّ، الذي اكتفي بعرض أمْثِلَةٍ منه، قد تكون كثيرة، ولكنَّ عَرْضَها يُفيدُ مَنْ وقع في يده نسخة من ذالك الكتاب. ويوضِّح أنَّني لم أتجَنَّ على الرَّجُل.

١ – ص: ٣٩ – فقالت: قف بالله يَا فَتَى، فإنَّكَ لا تَجِدُ مزيداً إلَّا دون هٰذا وغُشي عليها).

قرأها (الدكتور) الحمادي ونشرها: (قف بالله ناقتي). ولا وجود للناقة في تلك القصة، ولكنه اعتمد على المخطوطة الحديثة، وهي مملوءة بالتحريف والتصحيف.

٢ – ص ٣٩ – (وقال: فلم يبتهو بالصباح. أبه يأبه. وقد أَبْتَهَ الرجلُ بالأمر وبالقوم إذا علموا به وفطنوا به).

غيَّرها إلى (فلم يأبهو ... وقد أبه. وكتب في الحاشية: (في أب: ينتهوا انتهى. وهو تحريف إذ ليس في اللغة أنهى الرجل بالأمر بمعنى فطن إليه. وإنما فيها: أبه له يأبه أبها وأبه أبها فطن) وأحال على «اللسان».

٣ – ص ٤٠ :–

سلالي أم العمر فيم يلومها ... ولم تَأْتِ مكروها ولم تَغْش مأتَما
دَعَوْتَ ولَبَّى الناسُ فيا دَعْوَتُهُ ... يلقه من شيبان جَيْشاً عرمرما

كذا قرأ البيتين ، وصوابهما في الأصل :

سَلَاِلِيَ أُمَّ الْعَمْرِ فِيمَنْ يَلُومُهَا ... ولَمْ نَأْتِ مكرُوهاً وَلَمْ نَغْشَ مَأْثَمَا
دَعَوْتُ وَلِيَ النَاس فيما دَعَوْتُهُ ... يُلَقِّيْهِ مِنْ شيبانَ جَيْشاً عَرَمْرَمَا

٤ — ص ٤١ :

جزى الله عَنَّا والِدَيْهَا مَلَامَةً ... وأَصْلَاهُمَا يوم الْحِسَابِ جَهَنَّمَا

قرأ والديها (والييها) لأنَّ الدال في الأصل مختلطة بالياء .

٥ — ص ٤١ — كنت ذكرتُ في كتابي عن الهجري — ص ١٦٢ — أنَّ في نسخة دار الكتب المصرية اضطراب في ترتيب الصفحات ، وعدم اتصال بين بعضها ، مما قد يكون من آثار سقط فيها . فقال (المحقق) هذا أيضاً — ص ٣١ — فكان عليه أن يحاول إزالة ما في ترتيب الصفحات في الاضطراب ، وهذا من أقل ما يعمله من يتصدّى لقراءة كتاب فَضْلاً عن دراسته ، أما أخونا فقد ترك ما كان على ما كان ، فبقي ما نَشَرَ — كأصله — يحوي صفحات وُضِعَتْ في غير موضعها ، ومن ذلك ما جاء في نهاية الصفحة الرابعة من صفحات الأصل : (وليس لك إثبات الهاء في حال الرضاع والعصوف) ثم أول الصفحة الخامسة : (وحضرموت) من هذا ، لأنها في طرف الدَّهْنَاء ، وفيها رَمْلٌ ، حارَّة في القيظ :

ثم تمنَّتْ والمُنَى لا تُجْدِي
بئر بني ضميرة بن سعد
— إلى آخر الرجز —

لقد أشار في الهامش إلى عدم اتصال الصفحتين قائلاً : (خرم في أب لا أعرف مقداره) ولكنه لو تفقد بقيَّة الصفحات ، لوجد صفحتين موقعها قبل الصفحة الخامسة وهما مُتَّصِلتَانِ بها ، وفيها أول الرجز ، وأَوَّلُ الكلام المتعلق — بِحَضْرَمَوْتَ ، وها هُوَ نَصٌّ ما فيها : ع— مع ملاحظة عدم اتصال الكلام بين ما فيها وفي الصفحة الرابعة الا أنَّ مَحَلَّهُا قبل الصفحة الخامسة لاتصالها بها —

لما رعى بأرض الشام وشط الفرات[1] ، وما كثر النَّدَى به ، وهو بأرض تميم وأسدٍ السُّهَامُ ، ولولا أنَّ السُّهام مَعْروف ، وقد شرحه أبو مُحلِّمٍ في كتاب «الأنواء» لشرحناه .

والمشارُ يَحُثُّ أوبارها . وأنشدني :

هَلَّا سَأَلْتَ والخَبِيرُ مَنْ سِيلْ
مَنْ أخوَاهَا إنْ تَبَاعَدَ المِيْلْ
واعْتَنَّ مِنْ حَرْشٍ مَلِيعٍ مَجْهُولْ
مَرتْ تَغَنَّى بِفَيافيه الْغُوْلْ

المِيْلُ والبِيْنُ واحدٌ .

وسَأَلْتُ أبا سليمان الهُذَليَّ فقال : ثمانية أمْيَالٍ في مثلها .

وقال المُطَرِّفيُّ — من بني أبي بكر بن كلاب — وكان مِنْ أفْقهِ مَنْ رأيتُ بِشَرْحِ اللُّغَةِ ، فقال : هو مَدَى طَرْفك ، وليس يقضي البَصَرُ أكثَرَ من عشرة أميال [ ] إلى ثمانية أميالٍ ، فأمَّا إذا أيْفَعْتَ فأكثر . وأنشد :

أوْدَى بِصَفْوِ الماءِ من كان بَكَرْ
مَنْ نَامَ نَوْماتِ الضُّحَى مَصَّ الكَدَرْ

وقال : لكل شيء قَفْرٌ ، في مَعْنَى الأُنفَةِ ، إن لَمْ يَنَلهُ أحَدٌ قَبْلَكَ ، وهو ما استَأْنَفْتَهُ أيضاً :

ظَلَّتْ قِبَالاً بِرَوابٍ كُبْدِ
وظَلَّ راعِيهَا برأسِ المُهْدِ

الكُبْدُ : الضِّخَامُ ، والكَبَدُ الضخامَةُ .

والمُهْدُ واحِدٌ ، والْجَمْعُ أمْهَادٌ ومُهْدَانٌ ، وهو ما بين الشُّعْبَتَيْنِ ، معناه ارتفاعٌ بيْنَ انْخِفَاضَيْنِ .

تَرْفَعُ لِلشَّمْسِ وحَرِّ الصُّخْدِ

جَمَاجِماً في سَالِفَاتٍ جُرْدِ

صَخَدَتْهُ وصَهَدَتْهُ ـ بالدال ـ وصَيْهَدُ للفلاة التي بين نَجْرَانَ) .

ثم كلمة (وحضرموت) وما بعدها .

٦ ـ ص ٤٣ ـ (الوقيفة والوقائف جميعها الاروى) .

أخَّر هذه الجملة عن موضعها وهو قبل (أنشدني المزني) ـ ص ٤٢ ـ حيث الشعر ورد بعدها شاهِداً عليها .

٧ ـ ص ٤٢ ـ أنشدني المُزَني ، لابن نعمة وتَعَزَّبَ فقال :

على غِرَّةٍ مِنْ والِيَيْهَا ورُبَّمَا رُمِيْنَ على الغِرَّات رَمْيَ الوقائف

قرأها : (ولعزب) على غرة والييها) .

وقال عن (ولعزب) : لم تفصح عنها المصادر شيئاً .

وقال عن المُزَني ما نصه :ـ
الْمُزَني : أعتقد هو عبدالله ذُو الْبِجَادَيْنِ .

المُزنيّ . انظر/ ٣٤ ـ وأورد ـ فيما أحال إليه خبر عبدالله بن ذي البجادين حين ساق بالنبي ﷺ سانداً في المغاير من الركوبة ، ورجزه المشهور .

ومعروف أن عبدالله هذا توفي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك . و(الدكتور) الحمادي قَرَّرَ أن الهجريَّ هذا الذي قال إنَّ المزني أنشده من أهل القرنين الثاني والثالث ! !

أَتُرَى المزنيَّ وهو ممن مات في أول القرن الأول خرج من قبره ليحدث الهجري ! ! وكم لأخينا الحمادي من أمثال هذه الطرفة من طُرف .

٨ ـ ص ٤٣ ـ
إذَا ما أَتَيْتُمْ منزلاً تَجْهَرُونَه به السِّدْرُ عادِيًّا وَبَنِيُ السَّقَائِفِ

قرأهُ : (وبيْنَ السقائف) .

**٩ ـــ ص ٤٤ :**

لها أَجْبُلٌ من حافَتَيْهَا كِلَيْها طوالُ الذُّرَى تَرْمي بِهِنَّ الْوَقَائِف

قرأه : (أجْهل) و(تُرْمَى) .

**١٠ ـــ ص ٤٤ ـــ:**

حَرْب تُوَلِّي غيرها ضَرْبَ الْعَصَا

قرأ الشطر : (تولى غير ضرب)

**١١ ـــ ص ٤٥** ـــ من تحقيقات (الدكتور) : (المُزَني : نسبة إلى مُزَينة بنت كَلْب) . لأنه وجد هذا في الكتب .. ومعروف أن كلباً من قحطان ومزينة بن أد بن طابخة من عدنان .



**١٢ ـــ ص ٤٧ ـــ:**

آخر :

١ ـــ أَفْرِغْ عَلَى جماجم اللِّقَاحِ .
٢ ـــ من بارد في الظل غير ضَاحِ

كانت كلمة (آخر) في المخطوطة الحديثة التي اتخذها أصلاً : (الغر) فاعتبرها صحيحة ، وأرهق نفسه في البحث عن معناها حتى فتح الله عليه بما جعله الحاشية الرابعة ، نعفي القارىء منها .

وقرأ كلمة (ضاح) بالصاد المهملة .

وفَسَّر الشطر الأول :

(جماجم العرب : رؤساؤهم ، والجمجمة ستون من الابل) ثم أطال الكلام ، وأَيَّةُ صِلَةٍ بين جماجم العرب وجماجم اللقاح ؟!

**١٣ ـــ ص ٤٨ ـــ:** قال عن أُمّ قُرَيْدٍ إحدى اللواتي كتب الهجريُّ نوادرها : (هي

أم قُرَيد الزُّهَيْرِيَّة من جشم نسبة إلى زهير بن جشم) — ثم ساق النسب إلى تغلب ، فأخطأ إذْ هيَ من زهير من الضباب من بني كلاب من جذم عَدْنان ، لا من تغلب الذين من جذم ربيعة وقد أوضحت هذا في كتابي عن الهجري .

١٤ — ص ٤٩ — : لا يعتمد على المحقق الفاضل فيما ينسبه إلى الأصل لأنه لا يحسن قراءته ، فقد جاء في هامش (٤٩) : (هامش الأصل : جر الحاء في حِوَارٍ أجود ، ولك الضم فأما حوار بالكسر الكلام فليس فيه الإحالة هو وحده) كذا وما في هامش الأصل هو : (فأما حوار الكلام فليس فيه إلا الجرّ وحده) .

ومثل هذا كثير في الصفحات .

١٤ — ص ٥٠ — :

لَعَمْرُ ابْنَةِ الْفَهميِّ خَوْلَةَ إنَّني لها بَعْدَ مَنْسِيِّ الْهَوَى لَذَكُورُ
وإنِّي لَهَا مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ ولا قِلًى ولا إحْنَةٍ مَحْمُولَةٍ لَهَجُورُ

غير كلمة (الفهمي) إلى العَمْري ، إذ لم يستطع قراءة الأولى ، وقال : (في أ — ب : الغمسي وهو تحريف) وما في الأصل (الفهمي) لا كما قال . وكسر البيت الثاني بحذف (مِنْ) مِنْ صَدْرِهِ .

١٥ — ص ٥١ — :

أقول لِعَمْرٍ وهو يَعْذِلُ في الصِّبَا ونحن بوادي ذي النُّخَيْلِ نَسِيرُ

قرأه وكتبه : (في الضبى) .

١٦ — ص ٥٠ — : فسَّر البيت :

وإني بِنَارٍ أوْقَدَتْهَا بِذِي حُسَا على ما بعيني من قَذًى لَبَصِيرُ

قائلاً : حسي ذي تمني نخل لبني العنبر ، باليمامة . أنظر المراصد .

وأُضيف : واضحك — ان وجدت مَحَلًّا للضّحك . فأين ذو حُسَا الموضع الذي يعرف الآن باسم (الحسو) و(حسو عليا) في عالية نَجْد ، وأين ما ذكره ؟!

**١٧ ــ ص ٥١** ــ : فَسَّرَ اليفاع في البيت :

فَلَا تُشْرِفِي رَأْسَ الْيَفَاعِ فإِنَّنِي لِذِي الشَّوقِ منْ رأس الْيَفَاعِ نَذِيرٌ

قائلاً : اليفاع : من قرى ذمار في اليمن ــ أنظر المراصد .

اليفاعُ معروف لغة ، والشاعر نجدي من بني عامر ، وقد ذكر في القصيدة (ذا النُّخيل) الوادي الواقع غرب الحناكية (نَخْل قديماً) ولا يزال معروفاً . فما صلة قرية ذمار ؟ لا صلة إلا أن صاحب « مراصد الاطلاع » ذكرها وهو المصدر الذي يعرفه المحقق الفاضل .

**١٨ ــ ص ٥٢** ــ: والطلوب من البئار : بعيدة القعر ، والطلوب : اسم بئر بعينها ، وهي بين السُّقْيا وبين العرج) .

جاء اسم الطلوب الأولى (الطلون) .

وفَسَّرَ الثانية بأنها : قليب عن يمين سَمِيْرَاء ، في طريق الحاج ، طيب الماء ، قريب الرشاء ــ المراصد ــ وفَسَّرَ العرج بأنه قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف ــ

ما هذه التعليقات ، إنها ظُلمات بعضها فوق بعض ، فأين الطلوب التي بين السُّقْيَا والعَرْج الموضعين المعروفين في الطريق بين مكة والمدينة من البئر التي بقرب سَمِيْرَاء أو العَرْج الذي بنواحي الطائف .

**١٩ ــ ص ٥٢** ــ: الصحابي الجليل الغفاري الذي كانت الطلوب مَنْزِلَهُ اسمه نضلة بن عَمْرٍو ــ بالنون ــ لا فضلة كما ورد في المخطوطة التي لم تَخْلُ من الأخطاء ككتابة القريتين : (الفريش) ونضلة هنا (فضلة) . وغيرهما من الكلمات .

**٢٠ ــ ص ٥٣** ــ: علق المحقق على قول الهجري : (وسألت الباهلي) : (واعتقد هو أحمد بن حاتم الباهلي أبو النصر(؟) صاحب الأصمعي المتوفي سنة ٢٣١ هـ ... وتحدث عن باهلة وأحال على «عجالة المبتدي» للهمداني (؟) .

ولا أُطيل : فالباهلي أعرابي روى عنه الهجريُّ كثيراً و« عجالة المبتدي » للحازمي ــ لا للهمداني .

٢١ ــ ص ٥٣ :ــ وسَأَلْتُ الباهليَّ عن تَيْمَنَ فقال : هضبة براس الزرود ، الشريف مَغْرب الشمس من حصن ابن عصام بيوم .

كذا قرأ الحمادي ما نَصُّهُ في الأصل : (... فقال : هَضْبَةٌ بِرأسِ الذِّرْوِ ، ذِرْوِ الشُّرَيْفِ) وعَلَّقَ قائلاً : (في أ ــ ب) : الزرودرو) وهو تصحيف ــ ثم أضاف خطأً ثانياً فقال : (زرود موضع في طريق مكة بعد الرمل ، فيه قَصْرٌ أصفر ، لعلها سُمِّيَتْ به ، وبركة وآبار ــ أنظر «المراصد» ٢٦٤/٢) إنه صحَّف (الذِّرْوَ) الذي هو الأعلى ، فأتى بكلام عن (زَرُوْد) وهو موضع يَبْعُدُ عن ذِرْوِ الشُّرَيف مسيرة أيام وليَال ، ونقل تعليل صاحب «مراصد الاطلاع» في تسمية زَرُود وهو تَعْلِيلٌ خاطىء فالموضع يعرف باسم زرود قبل بناء القَصْرِ فيه ، الذي قد يكون بني في العهد الإسلامي لمن يحمي المنهل حين يرده الحجاج ، وخير من هذا التعليل ما أورده ياقوت في «المعجم» من أن الاسم من (الزَّرْد) الذي هو البلع ، وقال ما معناه أن زرود في رمال تبتلع الماء فلعلّها سُمِّيتْ لذلك .

وزرود المنهل لا يزال معروفاً ، وقد تحدثت عنه في كتاب «شمال المملكة» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» .

أمَّا تَيْمَنُ الواردة في كلام الهجري فهي ــ كما قال ــ تقع في ذِرْوِ الشُّرَيف ــ أي أعلاه ــ بقرب ثهلان ، وهي هضبة لا تزال معروفة ــ أنظر عن تحديد موقعها كتاب «عالية نجد» أحد أقسام «المعجم الجغرافي» وتُدْعَى الآن (تَيْمَا) وهي بقرب بلدة الشَّعْراء .

وهناك تَيْمَنُ ذي طَلَالٍ ، هضبة أخرى بِقُرْب طَلَال ــ المنهل المعروف الآن ، شرق ذي حُسَا (حِسْوِ عَلْيَا) تعرف الآن باسم (تَيْمَا) .

٢٢ ــ ص ٥٤ :ــ وقرأ الأخ الحماديُّ : (وكُلُّ ماءٍ سَمَّيْنَا بالشُّرَيْفِ ، وجُذْنَةُ هَضْبَةٌ عن الكلاب بِمِيْلَيْنِ ، تدفع في الكلاب) وشرح قراءته قائلاً : في (أ ــ ب) : وكل ماءٍ ، وهو تحريف ــ وعن جذنة ــ: لم أجدها في المصادر) ! !

إنَّ صواب تلك الجملة كما في الأصل المخطوط : (وكل ما أسمينا بالشُّريف ، وحُذُنَّةُ

هضبة عن الكلاب بِمِيْلَيْنِ ، تدفع في الكلاب) فهو عَدَّد مواضع كثيرة : ثهلان وذو فلجي وذو يقن والريَّان — ومواضع أخرى قال بعدها : (وكلٌّ ما أسمينا) الخ .

وحُذُنَّةُ — بالحاء لا كما صَحَّفَها الأخ — هضبة ليست بعيدة عن ثهلان ولا عَنْ مُجَيْرَات التي قال فيها مُحْرِزُ بن مكَعْبَر الضَّبِّيُّ :— في خبر يوم الكلاب —:

ظَلَّتْ ضِبَاعُ مُجَيْرَاتٍ يَلُذْن بهِمْ  والْحَمُوهُنَّ مِنْهُمْ أَيَّ إِلْحَامِ
حتَّى حُذُنَّةَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا ضَبُعاً  إِلَّا لَهُ جَزَرٌ من شِلْوِ مِقْدَامِ

ونُكَلِّفُ الأَخ المحقِّق عَنَتاً لو رُمْنَا مِنْهُ العُمْقَ في البحث ، ولكن الأمر المطلوب منه هو ما في قُدرة القارىء — أي قارىء — أن يقيم النَّصَّ وأن لا يُحَرِّفَهُ حين يعجز عن قراءته ، ثم ينسب إلى الأصل ما ليس فيه .

**٢٣ — ص ٥٤** —: وحرف قول الهجري : (وانشدني ابنُ بذَّال الكلابيِّ ، وهذا ابنُ عمٍّ ابنِ ثُوَمَةَ ، وراوِيَتُهُ في النُّميري ، زوج ابنتها) فَضَمَّ الكاف من (الكلابي) خطأً ، وجعل (النميري) (النمري) وأتى بحاشية طويلة نسبه فيها إلى النَّمِر بن قاسط . ونسب إلى الأصل ما ليس فيه فقال في (١) : (وروايته) . ولم يُلاحظ أن كاتب الأصل أصلح الكلمة فجعل واواً قبل الياء .

وقرأ (زوج ابنتها) : (زوج ابنته) وادَّعى أن ما في الأصل تصحيف . وَلِمَ لا يرجع الضمير على (ثومة) .

**٢٤ — ص ٥٤** —: وصَحَّفَ الجُنَيْبَة في البيت :

أَلَمْ تَرَيا يَوْمَ الْجُنَيْبَةِ لِلْهَوَى  وَلِلأَمْرِ لَمَّا عَزَّني الأمر فَاعِلُهْ

فجعلها (الجنينة) وحكم بأن ما في الأصل تصحيف ، لأنه وجد اسم الجنينة أطلقه صاحب «المراصد» على عدة مواضع ! ! ما أسهل الأمر إذا ما سار (المحقق) على طريقه أنَّ كل ما لم يعرفه فهو غير صحيح ! !

**٢٥ — ص ٥٦** : ومثال من تحريف الحمادي للنصوص لقد قرأ ما هذا نصه :

(أنشدني الخثعميُّ أَحَدُ بني أوس وهم إلى شَهْرَان) .. قرأه : (أنشدني الخثعمي أحمد بن أُوَيْس ، وهو إلى شهران) وعَلَّقَ على هذا تعليقاً عجيباً ناسِباً إلى الأصل ما ليس فيه : (في (أ) : أحد بني أويس . هو تحريف . ورد أحمد بن محمد الخثعمي شاعر ، أنظر ابن خلكان ، ترجمة المهلب بن أبي صفرة) .

ما هذا أَكُلُّ ما وجدنا اسماً يقارب الاسم الذي لم نستطع قراءته على وجهه الصحيح حكمنا على أن الأصل مُحَرَّف ، وجزمنا بأن ذالك الاسم الذي وجدناه في أيِّ كتاب وفي أيِّ عصر كان ، هو ما ورد في الكتاب الذي وقع فريسة لنا ؟!

وأَيْنَ عَصْرُ الهجريِّ من عصر المُهَلَّب بن أبي صُفْرة ؟! إنَّ الخثعمي أحد الرواة الذين روى عنهم الهجري في مواضع ، وهو من بني أوس ، إخوة الأواس ، من شهران .

**٢٦ — ص ٥٦** : ومثال آخر في تحريف الأسماء في الحاشية السابعة في سطر واحد ثلاثة أسماء مصحفة الْفَزَع صحف (الفريج) وخَلْف صحف (خلف) وأفتل : (أقيل) .

**٢٧ — ص ٥٧** : ومن التحريف في مفردات اللغة : — في ذكر ولد الضان : (وجَمْعُ الطُّلِيِّ طُلْيَانٌ ، وهو الشَّصْرُ ، وجمعه شِصْرَانٌ ، وبُرْغُزٌ ، وجَمْعُهُ بَرَاغِزُ) . فقرأ الجملة : (وبو غِزٌ وجَمْعُهُ بَوَاغِز) ثم فَسَّرها تَفْسِيراً عجيباً : (البغز : النشاط في الإبل . فيقال لها باغز ، أنظر «اللسان») !! لقد تأَبَّلَ الطَّليُّ !!

ووارحمتاه للغة بل وارحمتاه لأمة يَصِل الْعَبَثُ بها على أيدي رجال جامِعَاتها إلى هذا الحدّ !!

**٢٨ — ص ٥٩** :— وصَحَّفَ كلمة (حَيْفَس) في قول الهجري : (رَجُلٌ حَيْفَسٌ ، الشَّدِيْدُ ، المُفْرِطَةُ شِدَّتُهُ) فقرأها : (حَنْفَس) وفَسَّرها فأغرب وأعجب : (الحنفسُ والحَنْقَسُ الصغير الخلق «اللسان») .

**٢٩ — ص ٥٩** : ولا أرى أن يؤاخذ الأخ الحمادي برفع المجرور حين يقول :

(بملتقى الطريقان) فقد (طفح الكيل) !!

**٣٠ — ص ٦٠** : والخُمَيْرِيُّ أحد من يروي عنهم الهجري ، يجزم أخونا الحماديُّ أنه منسوب إلى خمير ، ماء فوق صعدة لبني ربيعة بن عبدالله ، ومصدره «مراصد الاطلاع» الذي ليس فيه كلمة عن الهجري ولا عن رُوَاته .

**٣١ — ص ٦١** : وحين تقرأ فيما حققه (المحقق) هذه الجملة : (وبنو محمد تنظر بني جعفر أجمعين ، فكل قبيل عن النبي يليه) يستغلق عليك فهمها ، ولكنك حين تستعين بشرح المحقق يساورك الشكُّ في أنه تصرف في الكلام ، وهكذا كان فالأصل : (وبنو محمد شَطْرَ بني جعفر أجمعين ، فكل قَبِيلٍ عَمُّ الذي يليه) ولا عبرة بقول (المحقق) عن تحريف وقع في أصله .

**٣٢ — ص ٦٣** : ولما عَدَّ الهجريُّ فصائل بني مالك بن جعفر قال باختصار (بنو سَلْمَى .. ثم معاوية وهذان ابنا السُّلَمِيَّةِ ، ثم بنو أُمِّ البنين وهم أربعة ... فذالك ستة) ولكن صاحبنا صحف كلمة وهذان إلى (وهمدان) وعلى هذا غيَّر كلمة (ستة) إلى (سبعة) وقال : (في أ — ب : (ستة) تحريف .

فَهَلْ من عَبَثٍ أسوأ من هذا ؟!

**٣٣** — ص ٦٤ : ولم تعجب صاحبنا جُمْلَةُ : (بطون بني عبدالله ، وهم عمارة الضِّباب بن عمرو بن معاوية) فغيَّرها بحذف جملة (وهم عمَارةُ الضباب) وقال عنها : إنَّها من خَطَا النُّسَّاخ ، لماذا ؟ لأنه لم يَفْهَم مَعْنَى العمارة ! إنَّها لطريقة مُرِيْحة ، كل كلمة أو جملة يستغلق على (المحقق) فهمها فَلْيَطْرَحْهَا ، وليحكم بأنها من خَطَإِ النُّسَّاخ .

**٣٤ — ص ٦٥** : وقد يضيف (المحقق) كلاماً ليس في الأصل ومثال عمل صاحبنا أنَّ في أصل الكتاب (ذكر الدارات : وحدثني قال : من دارات العرب) فوضع بعد كلمة (حدثني) : منيع بن معضاد الجعفري . وقاعدة التحقيق تقضي بوضع مثل هذا في الحاشية ، وإيراد ما يدل على أنه الذي حدث الهجري .

**٣٥ — ص ٦٥** : فَسَّر قول الهجري (دارات العرب بِسُرَّة النجد) قائلاً : البسرة

ـــ بسكون السين هكذا وردت من مياه بني عُقَيل بنجد الأعراف ، أعراف غمرة ، أنظر «المراصد» .

أَخُونا لم يدرك أنَّ الباء حرف جرٍّ ، وأنَّ السُّرَّة هنا يقصد بها وسط نَجْد ، ومسكين صاحب «مراصد الاطلاع» الذي يلقى عليه صاحِبُنا ما أثقله من الأعباء ! وهو أضعفُ من أن يحمل أَخَفَّهَا ! !

أما قوله بأن السين ساكنة فخطأ ، عليها في الأصل ضمةٌ كبيرة .

**٣٦ ـــ ص ٦٥** : (ودارة خَنْزَرٍ ، ودارةُ جُلْجُلٍ .

وجِلْجِلُ يمانيةٌ من دور بني الحارث بن كعب) .

قرأ الجملة صاحبُنا : (ودارة خَنْزَة) ولَمْ يُفَرِّق بين جُلجُل الموضع المضموم الجيم ، الذي في سُرَّةِ نَجْدٍ ، وجِلْجِل بكسر الجيم الذي في ديار الحارث بن كعب اليمانية ، فضبط الاسمين بالكسر .

**٣٧ ـــ ص ٦٦** : (وناحية ضَرِيَّة جوَّان ، مثل اللَّذَيْنِ في طريق البصرة واليمامة ، فأحدهما جوُّ هضْبِ الخَيْل شرقي .

والجوّ الآخر جوُّ الوبرية ، يذكرهما الأَعْشَى حين مدح هوذة :

قاد الجياد من الْجَوَّين

غير هذين . جملة (غير هذين) لم ترد في أصل مطبوعة الأخ الحمادي وظَنَّها هامشاً لكتابتها في الهامش ، ولكنها مُتَّصلة بالأصل .

أما تعليقه على اليمامة بكونها (مدينة من جانب العوالي) وعلى الوبرية بقوله : (وبرة : قرية على عين ماءء يخرُّ من جبل آره) فهو مبلغه من العلم . ومعروف أن اليمامة إقليم واسع ، لا مدينةٌ وأن الْوَبريّة لا صلة لها بِوَبْرة التي في جبل آره ، الواقع في الحجاز ، لأنها في ناحية ضَرِيَّة في سُرَّة نَجْدٍ .

**٣٨ ـــ ص ٦٦** : (ثم عسعس ولونه أَحْمَرُ ، وله دارةٌ ، ثم الهَضْبُ هَضْبُ الرِّدْهِ) .

قرأ أخونا الجملة : (ثم عسعسُ وله دائرةٌ ، وهضب الرّدَةِ) .

ودارة عسْعَسٍ لا تزال معروفة ، والكلام عن الدارات التي بسُرَّة نَجْدٍ .

وفَسَّر هَضْبُ الرَّدْهِ : (جبال صغار والقليب في وسط هذا الموضع) أيْ ظَنَّ أنَّ هَضْبَ الرَّدْهِ ، هو هضب القَليب .

**٣٩ — ص ٦٧** : (ثُمَّ هَضْبُ غَوْلٍ ، وغَوْلٌ ماءٌ ، ثم هَضْبُ الخِصَافَةِ وهي بئر عَذْبَةٌ) .

حذف صاحبنا كلمة (غول) الثانية ، فصار الهَضْبُ ماءً ، والهضب جبال ، لا ماءٌ .

**٤٠ — ص ٦٨** : (أبانانِ : ومَسِيْلُ الرُّمَّةِ بيْنَهُمَا ، وتَنْتَهِي الرُّمَةُ عندَ أَبْرَمِيِّ الكلبة ، من شقيق النِّباج) . كان كاتبُ الأصل قد وضع فوق الميم من كلمة (الرُّمة) كلمة خف) إشارة إلى تخفيفها ، فأدْمَجَها الناسخ المتأخِّر وسط السطر في النسخة الحديثة التي اتخذها الحمادي أصْلاً ، وسار على ذالك هو أيضاً فجاء الكلام : (ومَسِيْلُ الرُّمَةِ خف بينهما) .



وفَسَّر شقيق النباج — الذي هو اسم رمل معروف بقوله : (شقيق النباج : شقيق الشيء أحد جُزْءَيْه . والنِّباج قيل : في بلاد العرب نِبَاجَان إلى آخر الكلام الذي نقله من كتاب «مراصد الإطلاع» مُصَدِّراً بكلمة (قِيْل) !!

**٤١ — ص ٦٩** : (وحُبْشِيٌّ جبل أسودُ إلى جَنْبِهِ القنانُ أسود أيضاً) . الكلام في الجبال الواقعة في نَجْدٍ ، ولكنَّ صاحِبَنَا شطح به التفكير فتجاوز نَجْداً والْحِجَازَ حتَّى بلغ — بفضل «مراصد الاطلاع» — تِهَامَةَ ، فَوَجَدَ (حبشي جبل أسفل مكة بِنَعْمَان الأراك) .

**٤١ — ص ٦٩** : (ثم الْحَزِيْزُ حَزِيزُ كَلْبٍ ، وبه الْهُبكة والأوقَةُ ، وهُنَّ عِذابٌ ، ثم تَهْبِطُ من حزيز كَلْب في الوَصْل ، بينَ الأوْداة وبين حزيز) .

قرأ صاحبُنا كلمة (الحزيز) في مواضعها الثلاثة (الحُزَيْن) — بالنون وضم الحاء .

وقال في تفسيره : (حُزَيْنُ كَلْب : الحُزَيْن منَ الحَزن : ماء بِنَجْد) فَصَحَّفَ ، ثم فَسَّر ما صَحَّفَ بما هو أَعْجَبُ وأغرب من تصحيفه . وكيف يَفْعَلُ والناسخ قبله هو الذي صَحَّفَ كما فعل في كلمة (الهُبكة) فجعل الباء نوناً (الهنكة) .

والهُبكة والأوقة وسماها ياقوت (اللوقة) وتنطق الآن (لَوْقة) لا تزالان معروفتين — أنظر «شمال المملكة» من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ص ١١٦٥ و١٣٨١ .

٤٣ — ص ٧٠ : (والغِمَار برِكٌ تَمتلِيءُ من ماء السَّماء مثل الحياض ، ثمَّ أُبْلِيٌّ — وزْنُ عُبْلِيٌّ — ثم تُبَلُ ، ثم بَطْنُ ظَبْيٍ — ثم النَّبِيُّ بلدٌ سَهْلٌ) .

صَحَّفَ (المحقق) بِرَكَ التي هي جمع بِرْكَة — فقرأها (نِوَك) بالنون والواو .

ورأى في «مراصد الاطلاع» : أبلى جبل معروف عند أجا فظنَّه الوادي الواقع في السماوة في نواحي الشام ، كما ظَنَّ وادي أُحامر المذكور قبله وهو بقربه الْجبل الواقع في حِمَى ضريَّة . وجعل بطن ظَبْي أحد الأودية المتقاربة في السماوة — جعله في أرض بني كلاب ، ولم كل هذا الخلط بَيْنَ المواضع ؟! إنَّه وَجَدَ ذالك في كتاب «مراصد الاطلاع» وهو — على حدّ المثل النجدي — (لا يَعْرِفُ من المِعْزَى إلَا غرَّاء) .

أما (النبي) فصحف الكلمة (البني) وفسَّرها (بُنَي بلفظ تصغير ابن . قال أبو زياد : وهو أجرع من الرمل في جانب رَمْل عبدالله بن كلاب أنظر (مراصد ٢٥٢/١) كذا !! ورمل بني عبدالله يقع في عالية نجد . وكلام الهجريّ واضح ، ففيه بعد ذكر الموضع : (والفُرات قريب مما أسميت) .

٤٤ — ص ٧١ : (أَوَّلُ الْحزِيْز وأنتَ تريد الشرْقَ الرَّيَّان ، وإمَّرَةُ ، ماءتَانِ ، وأَنْتَ تُريدُ اليمامة ، وآخره النَّشَّاش ، وعَرِجَةُ ، وهي ماءة) .

صحف الْحَزِيز — إلى (الحُزَين) ولَعَلَّهُ لم يفهم (ماءتان) إذ كتبها (ماتان) وأحال في تفسير الرَّيان إلى ما أورده — ص ٥٤ في الكلام على الرَّيَّان الذي هو من مياه جبل ثهلان ، وقال فيه : (الرَّيَّان وادٍ في حجرِ ضريّة) إلى آخر ما نقل عن «مراصد

الاطلاع» وحَقاً فالريَّان الذي في حمى ضرية — حجر تحريف — هو الذي بقرب الحزيز وإمّرة، لا الماء الواقع في جبل ثهلان.

وبقرب وادي الريَّان هذا هَضْبٌ يُعْرف بهضب الريَّان، ولكن المحقق الفاضل نقله من موضعه فجعله — ص ٦٧ — من جبال ديار طيءٍ.

فخلط بين المواضع التي تُسَمَّى بالريَّان، وذالك مبلغه من العلم.

**٤٥ — ص ٤٧** : في الكلام على الْوِثْر (وجمعه وثُورٌ، أدوات المركوبات والمَرْحولات، للركوب والحمل. قال النُّمَيْرِيُّ — وذَكَرَ الْفُرسَان :—

وِمِنْهُم رَاكِبُون بِلَا أُثُورِ.

مِثْلِ جِسْمٍ وجُسُوْمٍ.

وقد فَسَّر صاحبنا كلمة (أُثُور) الواردة في شعر النميري — وما ظَنَّهُ شعرا — فَسَّرها (الاثرُ والإِثْرُ والأُثُرُ، وهو واحد ليس يجمع فِرِنْد السَّيْف ورونَقَهُ والجمع أُثُور «اللسان» — ثم أحالَ على الجزء والصفحة بعد ذكر المادَّة.

إن الهجريَّ أورد قول النُّمَيْرِيّ شاهداً على الوِثْر الذي هو من أدوات المركوبات والمرحولات وَأنَّ النُّميريّ أورده بقلب واوه أَلِفاً فأيٌّ صلة بين هذا وبين فِرِنْد السَّيْف ؟!

**٤٦ — ص ٤٧** : (أَيْنَ الْمَقِرُّ بِجَرِّ القاف — من قَرِرْتُ أَقِرُّ، والْمَقِرُّ ينبغي أن يكون من قَرِرْتُ أَقِرُّ، لإنَّ المَفْعِلَ لا يَجِيءُ إلاَّ مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ) تَصَرَّف أخونا بهذه الجملة الواضحة بأنواع من التَّصَرُّف منها :

١ — ضبط المقر المجرور القاف بوضع حركة فوق القاف.

٢ — وفَسَّر الكلمة تفسيراً غريباً : (القُرُّ بالضم القَراء في المكان) ثم حمل الوزر كتاب «اللسان».

٣ — حَرَّف كلمة (المَفْعِل) فجعلها (الْفِعْل).

**٤٧ — ص ٧٦** : جاء في الكلام على عُمارة الخُثَمي : عمارة بن راشد الخُثَمي

الهذلي «معجم الشعراء» . والخثمي نسبة إلى خثم ، وهو اسم لِجَدٍّ حُميد بن مالك بن خثم الخثمي يروي عن أبي هريرة «اللباب» وجاء في «معجم الأدباء» هـ٢٤٨ — أنشد الهجريُّ لعمارة بن راشد الخُثمي) .

ويؤخذ على هذا .

١ — لا صلة للخثمي الراوي عن أبي هُرَيرة ، وهو منسوب إلى خثم أحد أجداده ، بالهذلي الذي هو من خُثَيْم بن عَمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذيل .

٢ — كلمة «معجم الأدباء» خطأ والصواب «معجم الشعراء» .

**٤٨ — ص ٧٦** : (وهو النِّمْر وجمعه نُمُورٌ ، ونُمْرٌ ، ونِمْرَان ، ونِمارٌ ، وأنمار ، وأفْصَحُها النُّمْرُ والنُّمْرَان في الجمع ) .

جاءت هذه الجملة في مطبوعة صاحبنا : (... ونُمْرٌ ونَمَرات ... وأفصحها النُّمُور والنمران) .

**٤٩ — ص ٧٨** : فعل حَرَم يَتَعَدَّى بنفسه ولكنَّ أخانا أورده : (إذا أَحْرَمته من العطاء ولم تُعْطِهِ) وهي في الأصل : (إذا حَرَمْتَه) .

**٥٠ — ص ٧٩** : (ثَمِيْنَةُ التي يذكرها ساعدةُ بن جُؤَيَّة هي شعبة من الصُّفرِ ، تدفع في ملك وادي المُهَلّ من أَلْمَلَم) .

فَسَّر المُحَقِّقُ الفاضِلُ كلمة (ملك) قائلاً : وادٍ بمكة ، قيل : بين قَرْقَرَى وبين مَهَبِّ الجنوب اليمامة ، أنظر «مراصد» : ١٣٠٩/٢) .

كيف يكون الموضع الواحد في وادي المهل من أَلْمَلَم الذي نقل المحقق أنه على ليلتين من مكة ، وفي مكة ، وفي اليمامة ؟!

(ملك) في كلام الهجريِّ هنا ليست اسم موْضع ، لقد فسَّرها الهجريُّ نفسه حين أَوْرَدَ قول الأنْعَمِيَّةِ من مُراد :

أَلَا حَبَّذَا مِنْ مِلْكِ جُرْبَانَ نَظْرَة     وجُرْبان مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَعِيْدُ

جُرْبَان : سائلة إلى قرب ذَهْبَى .

ومِلْكُ الوادي الذي يَملأ سيْله (٣٢٢ القطعة الهندية) .

**٥١ — ص ٧٩** : لم يلاحظ المحقق الفاضل عدم اتصال الكلام بين صفحتي (٣٥ و٣٦) حيث جاء آخر الكلام عن ثَمِينَةَ : (تدفع في مِلْكِ وادي المُهلّ في ٱلْمَلْم ، وأقرب) .

ثم في الصفحة الأخرى : (مفتوحة ، بَضَعْتُ وأبضعني ، ورَويتُ وأرواني) الخ .

وكنت اطلعت على مخطوطة من كتاب « معجم ما استعجم » لأبي عُبَيْدٍ البكريّ في (مكتبة الأزهر) في القاهرة ، فيها هوامش منقولة عن الهجريّ ، ومنها الكلام على (ثمينة) وبعد كلمة (وأقرب) (المزالف إليه) الخ . فنقلت الكلام ، ولكنني فقدته ، ولما زرت تلك المكتبة في شهر جمادى الآخرة هذا العام لم يمكنني الإخوةُ المشرفون على المكتبة من الإطلاع على تلك المخطوطة .

**٥٢ — ص ٧٩** : (ولحِقهُم الغَيْثُ : للذين يُغيثُونهم) .

قَرأها أخونا : (للذين يغشونهم) !!

**٥٣ — ص ٨٠** — قرأ أخونا : (والتَّأَسُّنُ التَّذَكُّر) : (والتأسين التذكر) .

**٥٤ — ص ٨١** : (نَمِرَةُ : جَبَلٌ عَنْ يَمِينك وأنتَ بِعَلَمَيْ عَرَفَة ، بِهَ غِيْرانٌ ، وَجَبَلُ الزَّنْج ، الجَبَلُ المُشْرِفُ على نَجْدِ الحِقَابَةِ عَنْ يَسَارِ الذَّاهِبِ إلى عَرَفَة) .

صَحَّفَ أخونا كلمة (غِيْرَان) وهي جمع غَارٍ ، فقرأها (عيران) بالعين المهملة ، وفَسَّر ما قرأ بما هذا نصه : (عيرانِ عير الوارد وعير الصادر ، أنظر ٣/٩٧٤) وما الذي يُنظر ، لعله يقصد كتاب « مراصد الاطلاع » فهو لا يعرف من الكتب المتعلقة بتحديد المواضع سواه .

**٥٥ — ص ٨١** : (ووادي وَسِيق الذي يدفع في نَعْمَان ، منشعة من كبكب يدفع منه حَيْثُ يَدْفَعُ رَهْجَان) .

صَحَّفَ كلمة (وَسِيْق) اسم وادٍ لا يزال معروفاً وقد تبدل السين صاداً (وَصِيْق) فجعلها بالفاء (وسيف).

وقال عن نعمان الوادي المعروف جنوب عرفة بجوارها: (نعمان وادٍ في مكة والطائف، وقيل واد الهذيل(؟) على ليلتين من عرفات — أنظر (مراصد).

**٥٦ — ص ٨٢:**

إذا نَـزَلَـتْـهـا رفـقـة مُضَـرِيَّة وأخـرى يَـمَـانـيٌّ أَمَدَّ ثَـرِيْـدُهـا

قرأ صاحبنا البيت: إذا أنزلتها رفعة الخ.

**٥٧ — ص ٨٣:** وقال القرديُّ:

وهْبٌ المنسبةُ — بِجَرِّ السين — تشبيبُ القصيدة).
كذا كتب أخونا الجملة!!.

ظَنَّ أن كلمة (وَهْب) من مقول القول، وفَسَّرها في الهامش: (ولعلها رهب بمعنى الشيخ المُسِنّ. أنظر الخبر رقم ١٢٠) وفي الخبر الذي أحال إليه: (والشيخ المُسِنُّ رَهْبٌ).

ما هذا؟ إنَّ وَهْباً هو اسم القِرْدِي، وقد ورد (ص ٩٨): وقال وهب. ولكن المحقِّق فعل هناك ما فعل هنا من إضافته إلى القول.

**٥٦ — ص ٨٤** — في الكلام على العسل: (وإذا رَعَتِ التهمَةَ جاء العَسَلُ شِرْواً وهو شرُّ العسل).

قرأ الأخ الحماديُّ الكلمة (شرِدواً) أي بزيادة حرف الدال، ولَمْ يُكَلِّف نفسهُ عناء البحث عن معنى الشَّرْوِ ليعرف أنه العسلُ — مقلوب الشَّوْرِ.

**٥٧ — ص ٥٨:** (ولا يكون الطَّرْمُ إلَّا من رَعْيِ الْجَلْسِ عن الضُّرم). وقرأ الجملة: (ولا يكون الطَّرِمُ مَنْ رَمَى الجَلْسَ عن الضُّرْم) فَعَمَّى المعنى، والكلامُ عن العسلِ والطَّرْمُ من أنواعِهِ.

٥٨ — ص ٨٥ : (وكُلُّ ما تأْرِيهِ النَّحْلُ فَهُوَ نَوْرٌ ، ولا تَأرِي مِنَ الوَرَق شيئاً) حرَّف الأخُ الجملة فقال : (وكلها تأرِيةُ النَحْل) .

٥٩ — ٨٥ : علَّقَ بعد الآية الكريمة : (كُلِيّ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ) . قائلاً : (طَمْسٌ وبَيَاضٌ بالأصل) وليس ما قال صحيحاً ، فكتابة الأصل واضحة ، ولا طَمْسَ ولا بياض ، والكلام مُتصل بما بعده .

٦٠ — ص ٨٥ : نسب الزهيري — أحدِ مَنْ يَروي عنهم الهجريُّ إلى زُهَيْر بْنِ جشُم ، مُحِيْلاً إلى «جمهرة أنساب العرب» ص ٢٨٧ — والمذكورون في هذه الصفحة جشم بن بكر ، من تغلب من ربيعة ، وهم غير قوم الزُّهيري ، فهو من جشم هوازن ، من قيس عيلان من مضر.

وقال عن الخثعمي : (نسبة إلى خشام (أقيل) بن أنمار) يريد أن يقول : نسبة إلى خَثْعَم ، وهو أفتل بن أنمار ، ولكنه لم يدرك تصحيف الاسم في مطبوعة «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم .

٦١ — ٨٦ : ورد في الأصل : (تميم بن أبي مقبل) ولا شك أن هذا خطأ من الناسخ ، لم يدركه المحقق ، إذْ تميم هو ابن أُبَيِّ بنِ مُقْبل ، لا كما ذكر في الهامش حيث جارى ناسخ الأصل ، وما أحال إليه من الكتب أثبتت اسمه كما ذكرتُ .

٦٢ — ص ٨٦ : (وجله الوادي ، وجَهْوَتُهُ ، والصَّنَقَةُ — مفتوحة الكل — والسَّبْتأُ ، والْكَرَبة ، والفائجَةُ ، كُلُّ ذالك ما اتَّسَعَ مِنْهُ) هذا كلام واضحٌ ، فما ذكر من صفات الوادي . ولكن الأخ الحمادي يشرح هذه الكلمات شَرْحاً يبعدها عما قصده الهجريُّ ، فيقول : (في النوادر : يقال جَمَلٌ صَنَقَةٌ إذا كان ضخماً كبيراً إلخ و(الجهوة الأرض التي ليس فيها شجر ، وأجهت الطريق انكشفت ووضحتْ إلى آخر ما ذكر من هذا القبيل مما لا صلة له بما ذكر الهجريُّ .

٦٣ — ص ٨٦ : (والجِهَاءُ — ممدودٌ — جَمْعُ جهوَةٍ . قال الهُذلي :

وأَضْحَتْ جِهَاءُ الماءِ ، قَفْراً مَوَارِدُه .

وجاءت كلمة (جهاء) : (جهار) بالراء ـــ خطأ ـــ

٦٤ ـــ ص ٨٧ : (قال عمارة الخُثَميُّ :

أَبَتْ كَرَباتٌ بَيْنَ جُبْلاَنَ فالشَّرَى فَوادي نُمَارٍ أَنْ تَرَى أَبَداً نُعْما

جاء في المطبوعة (فوادي غار) تحريف. وفَسَّر المحقق جبلان بما نَصُّه : (جبلان العريكة بلد واسع باليمن بين وادي زبيدة ووادي رِمع يسكنه الشراحيُّون ـــ أنظر مراصد ٣١١/١).

بصرف النظر عن التحريف في هذا النَّصِّ في كلمتي (زَبيدَ) و(العَرْكَبَة) إلَّا أنَّ ما ذكر الشاعر في بلاد هُذَيل قومه بقرب وادي نُمَار. ولا صلة له ببلاد اليمن.

وكذا الشَّرَى ـــ الذي ذكر المحقق أنه جبل بنجد، في ديار طيِّء، وجبل بتهامة، وموضع عند مكة.

٦٥ ـــ ص ٨٧ : (ما بِي أَوِيَّةٌ لَكَ ـــ الْيَاءُ مُشَدَّدَةٌ ـــ أَيَّةٌ لَكَ، مَصْدَرُ أَوَيْتُ لِزَيْدٍ). قرأها الأخ محرَّفة ؛ (مِلِي مَاوِيَّةٌ لك).

وورد في شرح أويت تحريف في بعض الكلمات، قد يكون تطبيعا.

٦٦ ـــ ص ٨٨ : (وأنشد لابن الدُّمَيْنَةِ :

وَلَا نَلْتَقِي إِلَّا لِمَاماً على عُدَى أَلَا إِنَّمَا تِلْكَ اللِّمَامُ الغنائِمُ

عُدَى ـــ بالضم والكسر.

وجاء في المطبوعة : (وأنشدني لاين الدمينة.. و(اللحام) بدل (اللمام) ولعله تطبيع.

وظن الأخ أن قول (عُدَىّ) بالكسر للدال فوضع تحتها كسرتين، والمراد بضم العين وكسرها.

٦٧ ـــ ٨٩ : (وسألته عن فرْثَة. فقال : هَضْبَةٌ بِجِلْدَانَ، وجِلْدَانُ بَيْنَ الفُتق وتُرَبَة أَرْضٌ سَهْلَةٌ، والجِيْمُ من جِلْدَانَ مكسورة).

كلمة (الفتق) وردَتْ في مخطوطة الأصل غير واضحة وكأنها (القنن) ولهذا فليس غريباً أنْ لا يهتدي أخونا إلى وجه الصواب فيها .

— وانظر عن الفتق كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني ، ص ٣٣٩ و ٣٤٠ .

— طبع دار اليمامة — وأسماء المواضع مرتبة على الحروف في الفهرس فلا داعي لذكر الصفحة .

٦٨ — ص ٨٩ : (وقال العَرِيْنيُّ منْ هِلالٍ : شَحُبَتْ — بضم الحاء) . قرأ أخونا الاسم بالزاي (العزيني) إذ فوق الراء في الأصل علامة الإهمال فتَوهَّمَهَا نُقطة ، وكتب في الهامش : (لم تُفْصِح عنه المصادرُ المختلفة ، ولعله القريني نسبة إلى بني قرين بطن من تميم — «اللسان» — عرقا (؟) ٢/٤٦٧ م ء؟ .

وأعجب من هذه الحاشية أنه اعتبر كلمة (مِنْ هِلالٍ) من قول العريني ، ففصل بين الكلمتين ، وجعل الأخيرة أوّل السّطر ، وما أدرك أنَّ الرَّجُلَ هِلالِيٌّ .

٦٩ — ص ٨٩ : (وحَتّى تكون الْمُجَالَعَةُ ، للمواجهة بالْقَبِيْح) قرأها مُحَرَّفة (وهي تكون المجالعة) .

٧٠ — ص ٩٠ : (أنشدني عبد الواحد بن سليمانَ الخوفيُّ — فَهْميٌّ) ورد في المطبوعة (سليمان بن الخوفي) ولعله تطبيع .

٧١ — ص ٩١ : (وهي العنفَةُ والعَنِفَاتُ ، والْعَرِفَةُ والْعَرِفَاتُ ، والوَدِقَةُ والْوَدِقَاتُ للسحابةِ دُوْنَ الْعُلْيَا) .

قرأ الكلام أخونا : (في العنفة والعنيفات ، والعِرفة والعريفات) . ونسب إلى الأصل ما ليس فيه حين قال بأن فيه (الودفة والودفات) .

٧٢ — ص ٩١ : (قال السعديُّ — سَعْد غُوَيْثٍ ، مُوَّجَنُ بن شَعْنَبِ العِصَامِيُّ :

إذا ما تَلاَقَى البَرْقُ في عَنَفَاتِهِ .

قرأها أخونا : وللسعدي ...

فلها تلاقي الخ . وقال : (عنفاته لم ترد في القواميس بهذا المعنى — أنظر «اللسان» عنف) ثم أحال إلى الجزء وإلى الصفحة . وفاته أنَّ الهجريَّ من أئمة اللغة الذين عنهم تؤخذ ، وقد بيَّن معنى الكلمة في أول الكلام . وجملة (لم ترد في القواميس) خير منها : (لم أطلع عليها فيما لدي من القواميس) أو نحو هذا الكلام .

والإحالة إلى الكتب التي رتبت موادها على الحروف — كاللسان ، و(مراصد الاطلاع) تكون بذكر المادة ولا داعي لذكر الجزء والصفحة ، إذ الطبعات تختلف .

**٧٣ — ص ٩١** : (وله في جيرانه :

أَيَا رَاعِي الغِزْلَانِ بالشِّعْب ذي الرُّبَا تَحَسَّسْ ، ولا تَأْمَنْ سِبَاعاً ضَوَارِيَا
فَقَدْ كُنْتَ تَرْعَاهَا وتُقْفِرُ حوْلَهَا ويَعْفَرُ بالْغِزْلَانَ عَوداً وبَادِيَا

قرأ الشعر : (فيا راعي) و(لقد كنت) وهذا وإن لم يغيّر المعنى تغييرا كبيراً إلَّا أنَّ المحافظة على نَصِّ الأصل أول ما يجب على مُحَقِّقِه .

**٧٤ — ص ٩٢** : فَسَّر قول الراجز :

ثُمَّ سَلَبْنَا عَقَصاً أَبْكَارَهُمْ

قائلاً : (عَقَصَ أمره إذا لواه) ولو رجع إلى الأصل لوجد في الهامش : (العَقَصُ الغَضَبُ) وهو مراد الراجز .

**٧٥ — ص ٩٣** : (وأَجَدَّ الْقَوْمُ : عَلَوا الْجَدَد ، مِنَ الأرض) . كتبها : (وأجدَّ القومَ ، علوا الجدب) .

**٧٦ — ص ٩٣** : (والمِدَمَّةُ والمِلْوطَةُ : خشبة يُسَوَّى بها الدِّبار ، موضع الزرع ، والدَّمُ واللَّوْطُ : تسويةُ الأرض والسطح حتى يعود كأنه راحة) .

صحف : يسوى — يسري .

وحرَّف : كأنه — كأنما .

وفسَّر الدم واللوط تفسيرين بعيدين عن المعنى المقصود .

٧٧ ــ ص ٩٣ : (الزيزاة بناؤها لا يعلوها السَّيْلُ ، وتجمع زوازية) كذا وردت كلمة (بناؤها) في الأصل ، ولعل الصواب (نَبَاوَةٌ) ولمَّا لم يفهمها صاحبنا غيَّر كلمة (يعلوها) فجعلها (يعلوه).

٧٨ ــ ص ٩٣ : (قال الجُهَنِيُّ مِنَ الْحَجْر : لَقَدْ أَكَلْتُ من هذا الطعام ما لم آكُلْ مِنْ زَادٍ)

حرَّف صاحبنا (الجهني) إلى (الجمي) وظنَّ أن كلمة (من الْحَجْر) من قوله فجعلها أول السطر ، وما أدرك أنَّ المقصود : من قبيلة الْحَجر المعروفة. فوضع حاشية في تفسيرها (الحجر والحجر ــ بفتح الحاء وكسرها ــ والمحجر كل ذالك الحرام) إلى آخر ما قال !!

وسيرد ذكر هذا الجهني ص ١١١ ــ بهذا النَّص : (وأنشدني الجُهَنِي من جُهَيْنَةِ الْحَجْر ، مِنَ الأَسْد ــ ولصاحبنا تَخْلِيطٌ هناك ستأتي الإشارة إليه.

٧٩ ــ ص ٩٤ : (وَمَيْدَ أَنَّكَ حَلَفْتَ عَلَيَّ ، ومعنى مَيْد : مِنْ أَجْلِ).

كتبها : (وميدانَّك) وحذف كلمة (عليّ).

٨٠ ــ ص ٩٤ : (وأنشدني الرُّدَيْنِيُّ الحارِثِيُّ احَدَ بني الحماس).

زاد الأخ (أبو) ليطابق ما قرأه في كتاب المرزباني ، ويقصد (أبو الرُّدَيني العكلي) ــ المذكور في «معجم الشعراء» للمرزباني ــ ص ٥٠٩ ــ تحقيق عبد الستار فراج ــ رحمه الله ــ وأضاف (وأعتقد أبو الرديني العكلي) مع أن الرجل من بني الحارث بن كعب من قحطان ، وعكل من عدنان. فاعجب لهذا الخلط والتغيير!!

٨١ ــ ص ٩٥ :

سَائِلْ بِنَا سَعْداً وقَدْ أَجْمَعَتْ سَعْدٌ مِنَ السَّرْوِ إلى السَّاحِلِ

غَيَّر المحقق كلمة (السَّرْو) إلى (السَّر) وفَسَّر السَّر بما أورده ــ ص ٧٢ : (السَّرُّ وادٍ في بطن الْحَلَّة من الشَّريف ــ انظر «مراصد» وذكر الجزء والصفحة.

وسَعْدٌ المذكورون هم سعد العشيرة ، وبلادهم سفوح السَّرَاة الشرقية وأوديتها — فَصَّل الهمداني في «صفة جزيرة العرب» ذكر بلادهم — والسَّرْوُ هُنَا السَّراة .

٨٢ — ص ٩٦ : (يعني شعثَم مطرف) الصواب : (يعني شعثم بنَ مُطَرَّف) كما في الأصل .

٨٣ — ٩٦ : (وكثيف وشبيب وحبَّاب) صحَّف أخونا الاسم الأخير فأبدل الباء نوناً ، ونسب إلى أصله الذي اتخذه أساساً (حيان) وهو تصحيف . إنَّها لَدِقَّةٌ محمودة لو كانت في محلها .

٨٤ — ص ٩٧ :

لَتَعْتَرِفُنَّا إنْ شأَ اللهُ جَهْرَةً بِذِي لَجَبٍ كَاللَّيل أَرْعَنَ جَحْفَل
من الغُرِّ ، منْ أولَاد جَلْدِ بْنِ مالك إذا نَابَ خَطْبٌ لَمْ يكُونُوا بعُزَّلِ

كتب المحقق كلمة (إن شأ الله) بالمد (ان شاء الله) وعلق على البيت : (هكذا ورد البيت ولا يتم الوزن(؟) إلا بقولنا (يشا) بدلاً من (شاء) إلخ .

وكلمة (ناب) وردت في المطبوعة (ناد) .

٨٥ — ص ٩٧ : قال عن المطرّفي : (من بني أَبِي بكر بن كلاب ، فقيه لغويٌّ — أنظر «أبو علي الهجري» للجاسر ص ٤٤) وما في كتابي هو : (هذا الراوي من بني أبي بكر بن كلاب ، وكانتْ منازلهُمْ في عالية نجد ، وقد روى عنه الهجريُّ ، ووصفه قائلاً : (أفقه من رأيت بشرح اللغة) ثم أحلت إلى ٤٩٤/ ٤٩٥ من المخطوطة المصريّة ، و٩٠/ ٣٩٨ المخطوطة الهندية ، فأنا لم أصفه بالفقة واللغة ، بل أوردت كلام الهجري الذي وصفه بأنه أفقه من رأى بشرح اللغة ، فقد حدّد فِقْهَه بأنه في اللغة ، والفقيه عند الإطلاق العارف بالأحكام الشرعية .

٨٦ — ص ٩٩ : (فاسَخْتُ زيداً فِسَاخاً) جعلها : (فأسْتَخْتُ) .

٨٧ — ص ٩٩ : (وهو يُوحِنُ قُلُوبَ الناس فَيَجْعَلُ فيها الإِحَنَ) .

قرأ كلمة (فيجعل) وكتبها (فَجَعَلَ) ووضع بعد كلمة (الإحن) سَطْرَيْن خالِيَيْنِ من الكتابة ، وكتب في الهامش : (في (أ) و(ب) فراغٌ لِسِتَّة أقوال تَقْريباً) والواقع أنه لا فراغ لكلمة واحدة ، وأن الأصل واضِحٌ أعني الأصل المخطوطة الأولى المحفوظة في (دار الكتب) وما صُوِّرَ عنها .

٨٨ ــ ص ٩٩ : (هُوَ الْحَرِسُ والسَّرِقُ ، مصدر سَرَقَ السارِقُ ، وحَرَسَ الحارِسُ)

في عمل الأخ (وهو الحِرَسُ والسِّرَقُ ــ أيْ بكسر الحاء وفتح الراء وكسر السين وفتح الراء ــ وهذا تَصَرُّفٌ يدفع إلى عدم الاطمئنان إلى ضبطه للكلمات بالشكل .

٨٩ ــ ص ٩٩ : (وأنشدني للشهابِيِّ كِلَابِيٌّ) وردت (وأنشدني للشهابِيُّ الكلابِيُّ) كذا !

٩٠ ــ ص ١٠٠ :

فـأيْـهَـاتَ أيَّامُ الصِّبَا قَدْ تَرَكْنَني كَعُصْلِ المَرَامي ، ما بِهِنَّ سُدُوْد

أوْرَدَ البَيْتَ : (فهيهات) إلخ وقال في الهامش : (في (أ) و(ب) : فأيهات ، وهو تحريف .

لماذا هذا التَّسرُّع بإصدار الحكم الصارم بأنها تصحيف ، وعلماء اللغة يقولون : (وهيهات وقد تُبْدَل الهاءُ همزةً فَيُقال : أيْهَات ، مثل هَرَاقَ ، وأراقَ ، وقال ابن سيده : وعندي أنهما لُغتَانِ ، وليستْ إحداهُما بَدَلاً منَ الأخرى ، إلى آخر ما ذكروا .

وهَبْ أنَّك لم تهتَدِ إلى ما يوضح لك صحة استعمال الكلمة ، إنه لا يسوغ لك تغييرها ولا سيَّما إذا وَرَدَتْ عن عالم جليل ــ كالهجريِّ ــ تُؤخذُ عنه اللُّغَةُ ، ويُعتَبَرُ هو حُجَّةً على علمائها لا الْعكس .

ثم إنَّ تحقيق النصوص يرتكز على دعامة عَدَمِ التَّصرُّفِ فيها ، وأمانةُ للعِلْمِ تُحتِّمُ ذلك .

٩١ ــ ص ١٠٠ : (وعَصَّلَتِ السِّهامُ إذا لَمْ تَقْصِدِ الغَرَضَ ، وتفعَلُ ذلك إذا لَمْ

يكُنْ فيها ريشٌ ، وعَصَّدَ السَّهْمُ أصاب) .

غيَّر صاحِبُنا : (وتفعل ذلك) بكلمة (وتُعَصِّلُ ذالك) وعلق في الحاشية : (في أ — ب : يعفل وهو تحريف) ! ! لأنه لم يستطع قراءة الأصل كما حرَّف كلمة (عَصَّدَ) إلى (عَصَّلَ) .

**٩٢ — ص ١٠٠** : (وذكَرٌ بيِّن الذُّكْرِ) فَسَّر هذا تفسيراً لا صلة له به : (الذُّكُرُ — بالضم — أي تذكر) وحَمَّل «اللسان» التَّبِعَةَ .

**٩٣ — ص ١٠١** : (والْحِجَابُ ، والْحُجْبَانُ لما وَارَاكَ مِن ارْتفاع جَبَلٍ أو فِقَارةِ حَرَّةٍ ، ومَا أشبهَ ذالك)

قرأ الأخ (الحجبان) و(حَرَّة) : (الجُبَّان) و(حبرة) وكذا أثبت الكلمتين في مطبوعته .

**٩٤ — ص ١٠١** : (وذكر بَلْدَةً فقال : هيَ وَغِسَةٌ والْوَغْسُ ألَّا تكونَ مَرِيْئَةً) .

صحف (وغسة) و(الوغس) فأثبتها بالعين المهملة ، ووصف ما في الأصل بأنه تَصْحيف . وأتى للوعس بمعنى لا يتفق مع ما قصده الهجريُّ ، فقال : (الوَعْسُ السهل اللَّيِّنُ من الرَّمْلِ) إلى آخر ما ذكر ، فكأنه لا يفهم ما يقرأ ، كلام الهجري في وصف الْبَلْدَة التي لا تكون مَرِيئَةً ، وهذا يأتي بكلام يتعلق بوصف الأرض من حيث الليونة .

**٩٥ — ص ١٠٢** : (وقال : أنَا مُقْرِنٌ ، للذي لا مُعِيْنَ له على ضَيْعَتِهِ وعَمَلِهِ ، والمُقْرِنُ المُطِيْقُ للأمْرِ ، الْقَوِيُّ عليه ، حَرْفٌ مِنَ الأضْدَاد) .

صَحَّف كلمتي (المطِيْق) و(حَرْفٍ) بـ(المُطْبَق) و(حَرْق) . وعلَّق على الأخيرة قائلاً : (الحرق حرق النَّابيْنِ أحدهما بالآخر — وأحال على «اللسان» ! !

**٩٦ — ص ١٠٣** : (إنه ثَبَجِي من بَالْأثْبَج)

الصواب كما في الاصل : (إنه أثْبَجي) إلخ .

٩٧ — ص ١٠٤ : (وأنشدني السَّلوليُّ :

إذَا أَسَـدِيَّاتُ النُّجُومِ تَشَاءَبَتْ مِنَ الليل عَنْ أنيابهَا فَهْيَ كُلَّحُ
وَعَادَ الْقِرَى عِنْدَ الَّذِي أَيْنَ مِثْلُهُ وَقَدْ جَعَلَتْ أَيْدِي المُشِيْرِيْنَ تَبْلَحُ
وَجَدْتَ القِرَى فِينَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْقِرَى ومَا طالبُ الْمَعْروفِ فينا يُقَمَّحُ

قوله : وقَدْ جَعَلَتْ أَيْدِي المُشيرين تبْلَحُ .

قال : المُشِيْرُ : الداعي الضَّيْفَ .

وتَبْلَحُ : بَلَحَ يَبْلَحُ بَلَحاً ، إذا أَعْيَا مِنْه ، وضَعُف عنه ، وقَصَّر عنه ، وإنَّما يفعلُ ذالك كِرَامُ الناسِ فما ظَنُّكَ بغيرهم . وتبلَّح من صنيع القِرَى) .

حَظُّ هذه القطعة لدى أخينا سَيِّءٌ ، فقد غَيَّر قافية بيتين منها من الحاء المهملة إلى الجيم : (كُلَّجُ) و(تَبْلِجُ) .

أما الثاني فقال عنه : (كذا ورد البيت مخالفاً للقافية ، وفي هامش الأصل : يقمح : يخيب) ثم حاول أن يجد معنى لكلمة (يقمج) بالجيم فخاب أما (يكلج) بالجيم فقد فتح الله عليه فوجد : الكلج الأشدَّاء من الرجال .

وصحف كلمة (القرى) في البيت الثاني إلى (القُوَى) وقال : (في أ : القرى تصحيف) .

وقرأ : (فما ظَنُّك بغيرهم) : (فما ظَنُّكَ بغيبهم) وحذف من عجز البيت الأول كلمة (عَنْ) فكسره . وارحمتاه ! ! ما هذا العبث ! !

٩٨ — ص ١٠٥ : (وأنشدني لحبيب بن يزيد أحد بني معاوية) لا (أحمد بني معاوية) — كما في مطبوعة صاحبنا . أما ما نسب إلى الأصل وهو عنده (أ) من أن اسم (يزيد) فيه (زيد) وهو تحريف ، فليس كما قال إنه (يزيد) فيه .

٩٩ — ص ١٠٦ :

أَبِـيْ صِبْيَةٍ تَأْوِي عَلَيْهِ شَوَارِفٌ خُشُوْلُ كِـرَاءِ كُـلُّـهُـنَّ شَسُوْبُ

صحف (خشول) إلى (خشوك).

١٠٠ — ص ١٠٦ : علق على بيت (فوجدي بِجُمْلٍ) بأن في الأصل (فوجد جديجمل، وهو تحريف إذا (؟) لم يستقم به الوزن) ولا أدري مِنْ أين أتى بهذا، لعله في المخطوطة الحديثة وحدها أما الأصل فليس كما ذكر، بل كما أثبت.

١٠١ ص ١٠٦ — فسّر البيت (تُهَارُ بِهِ أرْضٌ) فقال — لا فضَّ فُوه : (هَرَّ الشَّوكُ هَراً، اشتدّ يُبْسُه). اقرأ ولا تعجب، بل احْزن لما آل إليه أمْرُ هذه اللغة.

١٠٢ — ص ١٠٧ :

أَهِشُّ لِقُرْبِ الدَّارِ مِنْ أُمِّ واهِبٍ وَلَوْ قَرُبَتْ لَمْ يُقْضَ شَيْئاً غَرِيمُها
أَلَا إِنَّ قُرْبَ الدَّارِ أَجْدَرُ أَنْ ترى خَلِيلَكَ يَوْماً نَظْرَةً يسْتَديمُها

غَيَّر أخونا : (ولو قربتْ) فجعلها : (وإن قربتْ) وزَعَمَ أنَّ الأولى تحريف!! ما شاء الله.

وغيَّر كلمة (أَجْدَر) فجعلها (جدو).

ورحم الله الأمانة العلمية، والحفاظ على النصوص!!

١٠٣ — ص ١٠٧ : قال في شرح قول الصِّمَّة : (ولا دَابقٌ مِنْ واسطٍ بقريب) : (هامش الأصل : واسط جَوٌّ بالرمل من جراب — واسط قرية قرب بزاغة).

كأن الأخ لم يُعجبه ما في هامش الأصل من تحديد واسط، وهو الموضع الذي يعنيه الصمَّةُ ولا يزال معروفاً قرب رمل جراد — وليس كما نقل خطأ (جراب) — ولهذا فذكر موضعا مجهولاً اعتماداً على مصدر مَحْشُوٍّ بالأخطاء وهو كتاب «مراصد الاطلاع» الذي لا يعرف أخونا من الكتب التي تحدد المواضع سواه.

١٠٤ — ص ١٠٨ : وقال في شرح قول الصِّمَّة :

كَدَاء الشَّجَا بَيْنَ الْوَرِيدَيْنِ كُلَّما ذكرتك لم تَقْدِرْ عَلَيْه النَّحائحُ

قال : (في ب : الشجا. وهو تصحيف الشجّ والشجُّ بضم الشين وفتحها — البخل

ــ إلى أن قال ــ الشحيج صوت يردده الإنسانُ في جوفه) إلى اخر ما قال مما لا صلة بمراد الشاعر. وقرأ الكلمة (الشجابين) بصِيغَة المثَنَّى، وكذا كتبها.

١٠٥ ــ ص ١٠٨ : وقال في شرح قوله :

فمَا طَابَتِ الرِّيْحُ الجنوبُ بدَابِقٍ ولـكـنّـها بالعَـثْـعَـثَيْـن تَـطـيْـيبُ

بعد أن أورد ما جاء في هامش الأصل : (العثعث : رأس النقا الأحمر) قال : عثعثُ. جبل بالمدينة يقال له شليع (؟) عليه بيوت أسلم بن أفصَى، ينسب إليه ثنية عثعث «المراصد».

الرجل قشيري من أهل نجد فأية صلة له بعثعث المدينة، وقد أوضحت حاشية الأصل أن عثعث في البيت ليست جبلاً، بل رَمْلٌ، ولكن صاحبنا وجد اسم عثعث في «مراصد الاطلاع» وإذن فليكن الذي أراد الشاعر، شاء أم أبى الهجري، ولا داعي للإطالة بتصحيح الكلام الذي نقله عن «المراصد» فهو ظلمات بعضها فوق بعض.

١٠٥ ــ ص ١٠٩ :

إلى الله اشتكي رَجُلاً بِجَنْبِي علـيٍّ، وكـيـف أرفع نَاظِرَيْهِ

لم يلاحظ أن الشاعر لم يجعل ألف (اشتكي) ألف فَصْل، بل اضطر إلى جعلها ألف وَصْلٍ ليستقيم الوزن، فقال في الهامش : (البيت لا يستقيم وزنه إلا إذا قلنا : إليه اشتكى ولعل يجني. ليصلح المعنى) كذا قال.

١٠٦ ــ ص ١٠٩ :

ويـأتـيني بمصـحـفِـهِ يُـدَادِي وبَـخْـبَـأُ سَيْفَهُ عِنْدَ الْمُرَيَّهْ

لم يفهم كلمة (يدادي) فصحفها كلمة يفهمها (يُدَاوي) ــ بالواو. وكتب عنها حاشية غير مفهومة.

١٠٧ ــ ص ١١٠ : فسَّر قول الشاعر :

فَرِحْتُ به وقُلْتُ : بُنَيُّ عَمِّي فَـلَـيْـتَكَ كُـنْـتَ دابِـرَةَ الثَّنِيَّهْ

قال : (الثَّنِيَّةُ : فلان ثنيّة أهل بيتِهِ ، أي أرذلهم) والشاعر يقصد ليتك بعيداً عني خلف الثنيَّة ، التي هي في العادة تَفْصِلُ بين منازل القوم .

**١٠٨ — ص ١١١** : أخونا لا يُعْتَمَد عليه في نقل كل ما في الأصل فقد فاته نقل ما فيه على قول الشاعر :

سِرَاعاً مُجْهِدِيْنَ على عُدَاهُمْ ونَهْضَتُهُمْ على كَعْب وطِيَّهْ

وَنَصُّهُ : (مِنْ وَلَدَ كعبِ بن رَبيعَةَ ، لأنَّهمُ قومُهُم ، وإنَّما أَراد أَنَّ بَاسَهُمْ على مَنْ بَعُدَ منهم) .

ولم يحسن قراءة الحاشية التي على البيت الأخير في هذه الصفحة فكتبها : (وهو من اليمامة) والصواب (بِرْكُ من اليمامة) .

**١٠٩ — ص ١١١** : ويُحَرِّفُ صاحبنا بعض الكلمات التي لا يفهمها من الأصل ، ويَدَّعي أن ما فيه تحريف فكلمة (بطن من الأسْد) في الأصل تحريف ، وضع مكانها (الأزْد) ذالك أنه لا يدرك أنَّ كلمة (الأسد) بالسين في هذا الاسم أَصَحُّ — (الأزْدُ ويقال فيه الأسْدُ ، وهو الأفصح ، إلَّا أن الأول أكثر) كتاب «الايناس» — ٥٧ — .

**١١٠ — ص ١١٢** :

فكَمْ مِنْ كُلِّ ذاتِ شَوًى خِدَالِ عِذَاب الثَّغْرِ سَيِّدةٍ حَيِيَّهْ

حرف كلمة (خدال) إلى (خِدَلكٍ) ! !

**١١١ — ص ١١٤** :

أتاهُ خَبِيْرٌ كانَ يَعْلَمُ أنَّهُ صَدُوقٌ بِعَنَّ الْبَرْقَ قَدْ كَانَ خُلَيَا

قرأ كلمة (بِعَنَّ) وكتبها (لعن) وفَسَّرها قائلاً : (عَنَّ الشيْءُ ظهر أمامك ، ولو راجع الأصل لَوَجَدَ في الهامش : (بأنَّ) فالشاعر أبدل الهمزة عَيْناً — على لهجة مشهورة .

**١١٢ — ص ١١٥** : قرأ حاشية البيت الذي في أول هذه الصفحة : (عنده مبين) والصواب (غيْرُه : مُبَيَّنٌ) فهي في البيت مجرورة ، وغير هذا الراوي أوردها مرفوعة .

١١٣ — ص ١١٥ :

يَصُبُّ عَلَى الأَعْدَاءِ كَفًّا ثَقِيلَةً وحُجْنُ الشَّبَا ، يَنْشَبْنَ فِيمَنْ يُسَاوِرُهُ

في المطبوعة : (على اعداء) و(يشين) .

١١٤ — ص ١١٦ : (وضمرة ، ومغرا ، وعدد هاؤلاء في عامر ، ثم من عامر في نُبَيْط ، ونُبَيْطُ رَهْطُ الصِّمَّة بن عبدالله) .

في المطبوعة (ومعزا) وحذفت كلمة (نبيط) الثانية .

١١٥ — ص ١١٦ : (والأعور أبو لُبَيْنَى) .

لا كما في المطبوعة (والأعور بن لُبَيْنَى) .

١١٦ — ص ١١٦ : (وعامر. قُرَّةُ بن هُبَيْرَة) ولا داعي لزيادة كلمة (منهم) التي وضعها أخونا بين اسمي (عامر) و(قُرَّة) .

١١٧ — ص ١١٦ : (الرُّقاد وسُمَيْر ، وزُفر ، وقَيْس هم بنو سلمة) .

لم يرد في المطبوعة (قَيْس) .

١١٨ — ص ١١٦ : (قِراس وَفِراس) والواو غير موجودة في المطبوعة .

١١٩ — ص ١١٧ : (وبَجِيْر — وزنُ فعيلٍ وَهُوَيْمٌ) .

حَرَّفَ الأخ الاسم الأخير فجعله (وهم يم) وعلق عليه قائلاً — لافُضَّ فُوْهُ : (يَمٌّ : ماءٌ بِنَجْدٍ) كما علق على اسم أخيه (بَجِير) قائلاً : (بَجِير : جبل — أنظر «مراصد») .

والكلام في ذكر قبائل عبدالله بن سلمة بن قُشَيْر صاروا بقدرة قادر — من أسماء المواضع .

١٢٠ — ص ١١٧ : وفَسَّر صَدَّاء التي هي من أعراض قُشَيْر في الفَلَج المعروف قائلاً : (صَدَّاء مِخْلافَ اليمن) كذا قال !!

١٢١ — ص ١١٧ :

فَمَا نُطْفَةٌ مِمَّا قَرَى الْمُزْنُ في صَفاً     مَنِيعِ الذُّرَى تُرْدَى الوعول حَوَالِقُهْ

قرأ البيت أخونا : (نطقه) و(تروى) وفَسَّر (صفا) قائلاً : (الصَّفا عدَّةُ مواضع منها المكان المرتفع من جبل أبي قُبَيْس) .

١٢٢ — ص ١١٩ :

إلى نَعَمٍ يَرْعَى بِتُؤْثُوْرَ أَهْلُهُ     مُسَطَّعَةً أَعْنَاقُهُ ومَرَقَّمَا

شرح هذا البيت بما هذا نصُّه : (تيو ثور وروى «اللسان» : وثر — ١٤١/٧ — التوثير الشرط وهم العتلة والفرعة والأملة) .

هكذا قال فهل فهِمْتَ أيها القارىء شيئاً من هذا ، وظنِّي أن كاتبه أيضاً لا يفهمه ، مع ما فيه من الايهام حيث قال : (وروى «اللسان») فمفهوم هذا أنه روى البيت ، وهذا تضليل !

وتُؤْثُوْرُ اسم موضع .

وحَذَفَ من هامش الأصل : (عنده : مسطعة أعناقه ومرقمُ — بالرفع) .

١٢٣ — ص ١٢٠ : (والمرقَّمُ نُقَطٌ ثلاثٌ في الفخذ ، مثل فرشة الكلب ، مثل الْهَقْعَةِ بأظفاره هذه صفتها (∴) وهي سِمَةُ بني ضَبَّةَ) . حذف الصورة ، وهي مثبتة في الأصل ، والهجريُّ يُصَوِّرُ بعض السِّماتِ التي تستعملها القبائل في إبلهم ، فقد رسم الْبَرْثَنَ أيضاً .

١٢٤ — ص ١٢٢ : من شعر المختار العبيدي القَشيري :

يا دَارَ سَلْمَى بالكَثِيبِ الأَهْيَمِ
بَيْنَ الْغُرَاباتِ وبَيْنَ المَصْرَمِ

الشاعر أَوْضَحَ أن الكثيب بين الغرابات وبين المصرم ، وفي هامش الأصل تحديد للموضعين : (الْغُرَابات أُقَيْرِنٌ بأطراف الحلَّةِ ، والمصرم الحَبْلُ من الرَّمْل) وهذه المواضع

في إقليم السرِّ في سرَّة نَجْد ، ولكن صاحبنا يشرح (الكثيب قرية لبني محارب بن عبد القيس بالبحرين) لماذا تذهب بهذا الشاعر القشيري عن بلاده إلى تلك الناحية ، لأنَّ صاحب «مراصد الاطلاع» كذا قال عن الكثيب !!

و(الغرابات) قرأها وكتبها في ثلاثة مواضع (الغربات) .

ولم يحسن قراءة هوامش هذه الصفحة فكتبها مُحَرَّفة .

**١٢٥ — ١٢٣ :**

شَمْسٌ بَدَتْ بَيْنَ سُعُودِ الأنجم
قرأها وكتبها (همس) .

**١٢٦ — ص ١٢٤ :**

هَلَّا تُوَافِي في حَجِيْج الموسم .

حذف (في) الثانية فاختلَّ الوزن وزعم أن في الأصل (حجج) وهو زعم باطل .

**١٢٧ — ص ١٢٥ :**



مَنْ مُبْلِغٌ كَعْباً عَلَى اهْتِجَارِها
ونَأْيِهَا في الدَّارِ واسْتِخْبَارِها

قرأ : (أهجارها) و(نابهاً) .

**١٢٨ — ص ١٢٦ :**

إذَا حَلَّتْ مُنَيْعَةُ بَطْنَ بِرْكٍ     وأهلُكَ بالرِّعَانِ مِنَ السَّوَادِ

صحف (برك) إلى (بول) والعياذ بالله !! ولَمْ يَكْتَفِ بهذا بل أضاف في الهامش (بطن بول : موضع . الرعان : اسم موضع فيه عين ونخل) ثم اسم الكتاب الذي لا يعرف سواه «المراصد» .

مع أنه نقل عن هامش الأصل (سواد باهلة) وهو ذو رِعانٍ وجبال .

١٢٩ — ص ١٢٦ :

وحَارِبَتِ الجَعَادِبُ غَيْرَ شَكٍّ وسِعْرُ حارِبَتْ وبنو مَصَادِ

صحف اسم (سِعْر) إلى (سمر) .

١٣٠ — ص ١١٧ :

وَمَا هَدْهَدَتْ وَرْقَاءُ في سَاقِ سِدْرَةٍ لها فَنَنٌ غَضٌّ النَّباتِ رَطِيبُ

في المطبوعة (فن) و(وطيب) وللأخ عُذْرُهُ ، فكذا في مخطوطته التي اتخذها أصْلاً .

١٣١ — ص ١٢٨ :

لَقَدْ عَلِمَتْ أَلَّا أُكِيلَ حَقِيبَتِي عَلَيْهَا وَلَا تَخْشَى اطّلَاعِيَ في العِكْمِ

قرأها وكتبها : (إلالِكَيْلِ) .

١٣٢ — ص ١٢٩ :

أَخا سَقَمٍ صَبًّا بَناتُ فُؤَادِهِ لأَرْضِ بَنِي الْعَرْجَاءِ مَرْهُونَةٌ جِدًّا

قرأها وكتبها : (لأرضي) وعلّق على البيت : (العرجاء : تأنيث الأعرج ، ذو العرجاء أكمة كأنّها مائلة ، قيل : بأرض مُزَينة) إلى آخر ما أسعفه به كتابه «المراصد» حتّى ولو كان بنو العرجاء من بني آدم ، ليكونوا آكَاماً ، أو حجارة ! !

١٣٣ — ص ١٢٩ :

سَقَى اللهُ مُسْقِي الغَيْثِ جُوْنَة إنَّهَا مَبَادٍ لِجَدْوَى ، أو فروع خُرُوم

صحف (خروم) إلى حزوم .

١٣٤ — ص ١٢٩ :

يُغَادِرُ بِالْجَرَّيْنِ حَيْثُ تَلَاقَيَا حَبَاباً بناتُ الْمَاءِ فيه تَعُومُ

فَسَّر الجُرَّيْنِ قائلاً : (جرين تصغير جُرْن : موضع بين سواج والنير باللُّعْباء من

أرض نَجْد ــ أنظر «المراصد» ١/٣٢٩) !! فتح الله عليك !

**١٣٥ ــ ص ١٣٠ :**

كَمَا ذِيْدَ حَرَّانٌ عَنِ الْمَاءِ قَدْ رَعَى هُجُولَ الْفَلا في غُلَّةٍ وسمُوْمِ

قرأ البيت : (هجول الغلا) و(سهوم) .

**١٣٦ ــ ص ١٣٠ :**

لَو أنَّ الذي بي مِنْكِ كَانَ بِرَاهِبٍ يُصَلِّي اللَّيالِي كُلُّهَا ويَصُومُ

حذف من صدر البيت (بي) وعلق عليه : (هكذا ورد ، ولا تدخل الباء على خبر كان(؟) البيتُ فيه إقواء ، ولا يستقيم الوزن إلا بقولنا : ولو أنَّ الذي قد كان منك براهب) !! هذا نَصٌّ ما كتب ، فاقرأ واعجب !!

**١٣٧ ــ ص ١٣٠ :**

لما صَبَرَ الرهبانُ عَنْكِ فأَجْمِلِي سَقَتْكِ السواقي مِنْ أَجَشَّ هَزِيْمِ

قرأ (عنك) : (منك) وفرق بين الكلمتين .

**١٣٨ ــ ص ١٣١ :**

بِسِرْبٍ عَمَاهِيْجٍ كأنَّ عُيُونَهَا عُيُونُ الْمَهَا جِيبَتْ عليهَا الْبَرَاقِعُ

كتب (عماهج) وقال في الحاشية : (العمهج الطويل من كل شيء . في الكلمة زحاف تُمَدُّ الكسرة فيه حتى تكون ياء (عماهيج) أنظر «اللسان» ــ عمهج ــ) .

لم أدْرِك معنى هذا القول ، إلّا أنَّ الذي أُدركه وجوب عدم التغيير في الأصل .

**١٣٩ ــ ص ١٣٣** : كلمة (أثوب) في السطر الأول في الأصل : (أتوب) .

**١٤٠ ــ ص ١٣٤ :**

إذَا انشَقَّ عَنْهُ السَّابِرِيُّ رأيْتَهُ هَضِيْمَ الحشَا ، صَلْتَ الْجَبِيْنِ عَمَرَّدا

قرأ (صلت) وكتبها (صكت) .

١٤١ — ص ١٣٤ :

كَرِيـمٌ على عَزَّائِهِ لَوْ شَتَمْتَه      لَحَيَّاكَ رَسْلاً لا تراه مُزَنَّدَا

(عزائه) وضعها (عزابه) .

١٤٢ — ص ٢٣٤ :

مُفِيـدٌ ومِتْلافٌ وطَلَّاعُ أَنْجُدٍ      إذَا النِّكْسُ أَعْيَا هَمُّهُ فَتَرَدَّدا

(همه) جاءت عند صاحبنا (صمه) وقد تكون تطبيعا .

١٤٣ — ص ١٣٥ : (والحَلَّةُ — بِجَرِّ الحاءِ — والشِبْرِقُ والضَّرِيْعُ إذا يَبِسَ) وفي المطبوعة (الضيع) .

١٤٤ — ص ١٣٧ : (أبو السمح الضِّنِّي ضِنَّةِ بن نُمَيْر) وتَصَحَّف في المخطوطة إلى (الضبِّي ، ضبّة نُمَيْر) وكذا في «جمهرة أنساب العرب» الطبعة الأولى ، فلم يدرك هذا المحقق فاعتمد عليها ونقل عنها في الحاشية .

١٤٥ — ص ١٣٧ :

أَرَيْتَ إنْ سُقْنَا سِيَاقاً حَسَنَا      يَمُدُّ مِنْ آباطِهِنَّ الْغَضَنَا

صَحَّفَ أخُونا (الْغَضَنَا) إلى (العطنا) . وقال في الحاشية (في أ — ب : الغضبا حيث لا تستقيم القافية ولا المعنى ما بين المعوقين — يقصد العطنا — ليس في الأصل ، وقد جئنا به قياسا) ثم فسر (العطن) بما لا يتصل بالمعنى الذي قصد الشاعر . وليس في الأصل (الغضبا) كما قال ، بل على العين علامة الإهمال فحسبها نقطة .

١٤٦ — ص ١٣٧ :

يَا أَخَوَيَّ أَعْقِبَانِي أَعْيَيْتْ      لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْكُمَا لَنَادَيْتْ

— زاد في الأول ألفا (أيا أخويّ) وضَمَّ تاءَ القافيةِ وهي ساكنةٌ في الأصل .

١٤٧ — ص ١٣٨ :

كَمْ مِنْ فَتًى تَرْشَحُ ٱلْيَتَاهُ      على الْقَلُوصِ لَا يَرَى أخاهُ

جاء في المطبوعة : (توشح) ولعله تطبيع .

١٤٨ ـــ ص ١٣٩ : (وأَسْوَدُ الْجَفْرِ جَبَلٌ عَلَى أَمْيَالٍ من ضَرِيَّة ، إذا خرجْتَ مِنْهَا تُرِيْدُ النُّقْرَة ، والربذة ، بين طريقي العراق) .

وضع أخونا حاشية قال فيها : (الأسود : جبل شامخ حذاء بطن نَخْل ، وهي قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة) كذا قال ، ولْيَقُلِ الهجريُّ ما شاء ! !

والنقرة قرأها : (البقرة) وفسرها : (البقرة ماء عن يمين الحوْءب) الخ .

و(الربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها ، فيها قبر أبي ذر رضي الله عنه المراصد ، ومصدر جديد هو «التنبيه والإشراف» .

وكل هذه الحواشي خطأ في خطأ .

فأسود الجفر غير الأسود المشرف على بطن نخل ـــ المعروف الآن باسم (الحناكية) الأول بقرب ضرية ، والمسافة بين الموضعين لا تقل عن ٣٠٠ كيل .

والنّقرة ـــ وليست البقرة ـــ لا تزال معروفة ، وتقع في الطريق بين ضرية وبين المدينة ، بخلاف البقرة الواقعة في عالية نجد ، قُرْب سَجَا بعيدة عن طريق الحج البصري .

والربذة ـــ وقد عرف موقعها الآن ، تبعد عن المدينة مسيرة ثلاثة أيام للإبل ـــ لا مسافة ثلاثة أميال ـــ وكلمة (طريقي العراق) وردتْ في الأصل (طرفي العراق) والمقصود طريقي حاج الكوفة وحاج البصرة ، إذ طريق حاج الكوفة يمرُّ بالنّقرة ، وطريق حاج البصرة يَمرُّ بالرَّبذة ، وأسود الْجفر يقع بين الطريقين ، والجفر أوضحه في هامش الأصل (جفر بني الأدرم من بني كلاب) كذا قال وهم من قريش ، ولهذا الجفر ذكر كثير .

١٤٩ ـــ ص ١٣٩ :

إذَا نَارُ لَيْلَى آلَتِ الْجَمْرَ بَعْدَمَا ... سَرَيْنَا بِهَا لَيْلاً ، وطالَ ثُقُوْبُهَا

جاء في المطبوعة : (وطال تقربها)

وقافية البيت الذي بعده : (يؤوبها) وهي بالباء (يَؤوبها) ولعل هذا كله تطبيع .

**١٥٠ — ص ١٤٠ :**

قَطَعْتَ الْقُوى مِنْ حَبْلِ جُمْلٍ فَأَصْبَحَتْ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا عليك ذِمامُ

ذمام — بالذال — لا (زمام) .

**١٥١ — ص ١٤١ :**

قَضَتْكَ جَدِيْدَ الصَّرْمِ جُمْلُ ولم تَكُنْ إِذَا دَايَنَتْ يُقْضَى وفاءَ غَرِيْمُها

في المطبعة (جديد العرم) .

**١٥٢ — ص ١٤١** : (أخت شبيب .. إحدى بني نبهان) لا أحد بني نبهان ، فهي أنثى .

**١٥٣ — ص ١٤٢** : (صاحب سلامة ، ميمون بن شيخ ، العائذي ، من خُويلد عُقَيل ، من عَبِيْدة) حُرِّف الاسم في المطبوعة هكذا : (بن شيخ العبايدة ، من خويلد عقيل بن عبيدة) وكتب في الهامش : (في أ — ب : العايد ، وهو تحريف وجاء العبايد جميع عبيدة في هامش الأصل ١١٠ ، وفي «معجم الشعراء» للمرزباني — هـ — ٤٠٢ : ميمون بن شيخ العباء) .

ليس ما في الأصل ما ذكر الأخ ، فلا تحريف وما ذكر في هامش كتاب المرزباني هو (ميمون بن شيخ بن العباء) والنقل عن الهجري ، وإذن فلم حرف العائذي إلى (العبايدة)؟ و(من عبِيدة) إلى (بن عبيدة)؟

**١٥٤ — ص ١٤٤** : (خَرَقَتْ الرِّيحُ تَخْرُقُ ، فهيَ خَرُوقٌ وخَرِيْقٌ ، لُغَتَانِ جيِّدتَانِ ، فالواوُ حِجَارِيَّةٌ ، والياء سُهْلِيَّة .

زاد صاحبنا في الجملة كلمة (قالوا : الواو) ولا محلَّ لهذه الزيادة .

**١٥٤ — ص ١٤٦ :**

لَهُنَّ أَجِيجٌ تَصْقَعُ الْجِنُّ تَحْتَهُ كما اهْتَزَّ غيثٌ صادِقُ الوَبْلِ والرَّعْدِ

حُرِّفَتْ كلمة (الوبل) إلى (الوبد) ووضعت حركات فوق بعض الكلمات خطأ مثل (الجنّ) و(الوَبْدَ) !

**١٥٥ — ص ١٤١ :** (والْحَبَطُ لِلْغَنَم كُلُّها ، والإِبِلُ عنِ النَّفَلِ والزِّرَقِ والْكَرِشِ) .

الزُّرَقُ هنا من أخطاء الأصل ، صوابُها (الذُّرَق) — بالذال وهو نبات معروف ، ولهذا فلا ضَيْرَ على صاحبنا في عدم إدراك وجه الصواب فيها ، ولا في كلمة (الرُّوْثة) فيما جاء في الأصل بعد الجملة المتقدمة : (ومن الحمض الرُّوْثَةُ ، تَحْبط أيضاً عليها) فهي غير واضحة في الأصل ، ولهذا فقد قرأها أستاذنا الشيخ محمود شاكر (البروقة) ولما ذاكرته — ولم يَجِد الرُّوثَةَ مذكورة في كتب اللغة الموجودة بين يديه ، لم يقبلها ، مع أنَّ الرُّوثة من الحمض ، ومعروفة الآن لدى عرب الشمال ، ومِمَّا يُتَنَدَّرُ به على قبيلة الرُّوَلَة أنَّ أحدهم سَمِعَ أحدَ الخطباء يَصِفُ الجنَّة ، وما أعَدَّ اللهُ فيها لعباده قال : يَا خطِيْب : الجَنَّةُ فيها رُوْثَة ! !

**١٥٥ — ص ١٤٧ :** (والسَّكَبُ والثَّغَرُ يُسمَّيَانِ اللِّيْدَيْنِ لأنَّ الإِبِلَ إذا رعتْهما أَضحَتْ ثِقالاً بِطَاناً) .

قرأ الأخ : (يسمنان) وزعم أن ما في الأصل تحريف ، وجعل (اللِيْدَيْن) : (اللّدين) و(رعتهما) : (رعتَها) . وليلاحظ أن في كتاب الهجريّ هذا من الكلمات ما لا يُوجَد في الكتب المعروفة ومنها كلمة (اللِّيْدَيْنِ) مثنى (لِيْد) .

**١٥٦ — ص ١٤٩ :** (جِلْدُ كُلِّ جَذعٍ من الْمِعْزَى بَدْرَةٌ ، فَالجِذاعُ جُلُودُهُنَّ بدوْرٌ ، فما تَحتَها وَهي الْفُطُمُ والْغَذَوِيَّةُ) .

جاءت (الفُطم) : (الفطلم) .

١٥٧ ـــ ص ١٥٠ :

نَظَرْتُ وصُحْبَتِي بجَنُوب خَوْعَى ... إلى نـارٍ تَـعَـلَّـلَ مُوْقِـدَاهـا

في هامش الأصل : (خَوْعَى قُرْب دوْمَةِ كَلْبٍ) وهذا صحيح فهي لا تزال معروفة من أشهر المناهل الواقعة شرق دومة الجندل (الجوف) ولكنَّ أخانا لم يكْفِه ما في الهامش ، فكتب (خَوْعَى جبل أو موضع قرب خَيْبَر ، فيه يوم للعرب أنظر مراصد ٤٩١/١) ولكنك في هذا الكتاب لا تجد ما قال ، بل تجد كلمة أخرى هي (خَوْعٌ) وفَرْقٌ بين الاسمين .

١٥٨ ـــ ص ١٥٢ : (والقارح إذا استَوْفَى خَمْساً) القارح ـــ بالراء لا بالدَّال ـــ

١٥٩ ـــ ١٥٣ :

قَـدْ وَرَدَتْ تَشْـرَبُ شُـرْباً أَدَّا ... لَولَا تَـرَاخِي جِلْـدِها لانْـقَدَّا

قرأها أخونا : ولَوْ تَرَاخَى جِلْدُها لانْقَدَّا

فغيَّر المعنَى .



١٦٠ ـــ ص ١٥٣ :

ظَلَّتْ عَلَى حِسْيٍ بِصَدَّاءَ زَغَلْ ... ما قَلَّ مِنْـهَا ماؤُهُ ومَا شُغِلْ

يَزْغَلُ : مثل يَجُمُّ ، وفتح الغَيْن أبو الميمون ، وكسرها الْبَرِيدي ، وهو أفصح ، أي يَشْغَلَهُ وارِدٌ عَلَيْهِ) .

ورد في المطبوعة (تَصَدَّا) تصحيف (بِصَدَّاء) ونسب الأخ إلى الأصل (تصدأ) بالهمزة وهو تحريف) ولا تحريف ولكن عدم قدرة على القراءة الصحيحة .

وجملة (وهو أفصح) وما بعدها لم تَرِدْ في المطبوعة .

١٦١ ـــ ص ١٥٤ :

وقُلْنَ الْعَامِرِيُّ قَضَى لِجُمْلٍ ... أَرَاهُ اللهُ كَـــفَّـــهُ في غِلَالِ

غيَّر الأخ (كفه) فجعلها (كفًّا) وقال في الحاشية : (في أ ـــ ب : كفه ـــ تحريف) كذا قال ، لأنه لا يعرف أن الكلمة دخلها القبض ـــ فليرجع إلى كتاب سيبويه ـــ ص ١٠ ج١ ـــ ليعرفه .

**١٦٢ ـــ ص ١٥٧** : (قُرًى هذه التي ذكر ، بِعَمْقِ الرَّيْبِ ، وقُرًى أُخْرَى عِنْدَ أَبِيْدَةَ ، من بلادِ بَجِيْلَةَ ، وصُدُوْرِ تُرَبَةَ) .

جاء في المطبوعة (التي ذكرت) مع أنه يقصد شاعراً أَوْرَدَ رجزه . كما جاء (وقرى عند أبيدة) بحذف كلمة (أخرى) فتغيَّر المعنى .

**١٦٣ ـــ ص ١٥٧** : (الْجَعْدِيُّ الفاتِكُ وطلبه الحجاج) . قال الأخ (الجعديُّ الفاتِكُ : العُدَيْلُ بن الفرج) وساق نسبه إلى عِجْل ، ولكن كيف يكون جَعْدِياً وهو مِنْ عِجْلٍ .

وأضاف الأخ إلى هذا الإشكال إشكالاً آخر هو أنه قال عن الثعلبي ـــ الوارد في ص ١٥٨ ـــ (الثعلبي هو الجعدي الفاتك ، نسبة إلى جده ثعلبة بن سمي بن الحارث ـــ وهو عكابة ـــ بن ربيعة بن عِجْل ـــ

**(للحديث صلة)** **حمد الجاسر**

**الحواشي :**

(١) في الأصل (الفرة) .
(٢) ص ٤٢ .
(٣) ص ٤٧ .
(٤) ص ٤٧ .

# نساء في القمة

## — ٧ —

**امرأة تختار الموت على شتم زوجها بعد مماته ...**

ما أجمل أنْ يُرْزَقَ المرء زوجةً وفيَّةً تحفظه في نفسها إذا غاب ، وتُعْلي من شأنه إذا ذكر ، وتَسُرُّه إذا حضر ، فيعيش رخيّ البال ، قرير العين .

ولكن إذَا بلغ من وفائها أنْ تختارَ القتْلَ بحَدِّ السيف على أن تُسيءْ إليه بكلمة بعد مماته ، حيث لا ترجو حضوره ، ولا تأْمَلُ رؤْيَتَه ، ولا تخشى عتابه ، فذالك ما يَسْتَحِقُّ أن يُسَطَّرَ في الكُتُب خبره ، ويُسَيَّر بين الأنام جيلاً بعد جيل ذكره ، ليكون فيه عبرة لكل مُتَّعِظٍ ، ونموذجاً رائعاً لكل مُحتَذٍ ومُقْتَدٍ .

وللوصول إلى قصة تلك المرأة التي عز نظيرُها بين الأمم بشجاعتها التي فاقت كلَّ شجاعة ، وبوفائها الذي سما فوق كل وفاء ، لا بُدَّ من المرور بتاريخ أُمَّتنا في فترة تفرق فيها شملها ، وانْتَثَرَ فيها عقدُها ، وتَعَدَّدَتْ فيها أهواؤها حين أصبحت شِيَعاً وأحزاباً .

لقد نكِبَ المسلمون عدة نكباتٍ ، في تاريخهم ، من أشهرها : مهلك الآلافِ المؤلفة عند أسوار القسطنطينية ، إذ قدموا هناك لفتحها بقيادة مسلمة بن عبد الملك ، الذي خدعه الروم خدعةً طارَ خبرها وأهلك الناس أثَرُها يوم أغراه أحدهم بحرق ما معه من طعام ليظهر عزمه على احتلال المدينة فيرهبه أهلها ، ويفتحوا له الأبواب طواعيةً واختيارا ، ونزلت الثُّلوج فسدّت السُّبُلَ على السالكين ، فمات الجنود جوعاً ، وسَلِمَتِ (القسطنطينية) لأهلها ، وعاد القائد المخدوع بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ ، وَعَارِ الدهر . ونكب المسلمون على بلاط الشهداء قُرب (باريس) حين اجتمعت (أوربا) الجزعة الخائفة قضَّها بِقَضِيْضِهَا لتلقى البطل الهمام عبد الرحمن الغافقيَّ ، الذي شقَّت صيحاتُهُ عنان السماء ، داعياً رجاله إلى إلقاء الغنائم التي أثْقَلَتْ ظهور الخيل أرضاً ، لتُحسِنَ الكرَّ والفَرَّ ، ولكن واأسفاه ذهب القوم وذهبتْ غنائمهم وضُرِّجَتِ تلك البقاع بدمائهم ،

وسلمتْ (أوربا) وبقي ذكر الغافقي في القلوب تبكيه العيون ، كلما ذكر الأبطال المجاهدون .

ونكب المسلمون يوم قَدِمتْ (أوربا) إلى الأرض المقدسة بجموع عظيمة ، اخترقت بلاد (الأناضول) وأهلكت المدنَ التي وقفت في وجهها ، وأَحرقتِ الأخضرَ واليابس في طريقها ، فلما وصلتْ مدينة القُدس اجتمع الناس الخائفون في المسجد الأَقْصَى ظَانِّين أن القوم يكتفون بنهب البيوت ، والاستيلاء على المتاع ، وتمنعهم حرمة المسجد من إراقة الدماء ، ولكن الغُزاة المتوحشين قتلوا سبعين ألفاً من قومنا ، ثم جمعوا جُثَثَهُم في كومة عظيمة وضعوا عليها الحطب وأوقدوا فيها النار .

لقد بكى الناس ولكنهم بكوا مجتمعين ، وثأروا من الأعداء غير متفرقين ، وذكروا تلك النكبات — ولا يزالون — مُعظِّمِيْنَ لشهدائها ، معترفين بالجميل لأَبْطالها .

ولكن النكبة العظمى التي لا تزال حتى يومنا تَجرُّ النكبات ، والمصيبة التي تلد كل يوم مصائب متواليات — مصرع الحسين بن علي — رضي الله عنه — على أرض (كَرْبَلَاء) قريباً من مدينة الكوفة في العراق .

لقد كان لتلك الوقعة المشئومة أثرُها العظيم إذْ قسمت المسلمين ، وفرَّقَتْ بين المؤمنين ، وجرَّت بينهم حروباً تلتْها حروب ، فقُتِلَ من قُتِل ، وبقي من بقِي للشحناء والبغضاء ، ولعن الناس بعضهم بعضا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

لقد حزن أهل الكوفة للحدث العظيم ، وكان مبعث الحزن والأسى أنهم هم الذين دعوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخروج فلما صار بساحتهم لم ينصروه ، بل خرج إليه قادتهم فقتلوه .

وخرجتْ منهم جماعة سموا أنفسهم بالتَّوابِيْنَ ، ليثأَرُوا من الأمويّيْن ، فلم يدركوا ثأْراً ، ولم يحوزوا شيئاً بل قُتِلَ قائدهم سليمان بن صُرَد ، وحينئذ برز في الكوفة فتى مقدامٌ ، جمع بين الشجاعة والدَّهَاء ، وهو المختار ابن القائد المشهور صاحب معركة الجَسْرِ أبي عُبَيْدٍ الثقفيّ ، فأقام دولةً في الكوفة ، حاربت الأمَويّيْن في الشام والزُّبَيْريِّيْن في الحجاز ، فقتل عبيد الله بن زياد ، أمير الكوفة يوم مصرع الحسين ، وهو الذي أرسل

رأسه الطاهرَ إلى يزيد في الشام . ولكنَّ مُصْعَبَ بْنَ الزُّبير استطاع بمعونة زعماء العراق الذين قتل المختارُ كثيراً منهم ثأراً للحسين أن يقضي على دولة المختار في الكوفة ، ولم يكتف بمصرع المختار ، بل أمر بقتل رجال جيشه الذين أعْلنوا الاستسلام ، وطلبوا الأمان ، وفي الخبر التالي ما يبين شِدَّة الأمر : لقِيَ عبدُ الله بنُ عمر — رضي الله عنه مُصْعَباً فسلَّم عليه ، فقال ابن عمر : من أنت ؟ فقال : أنا ابنُ أخيك مصعب بن الزُّبير ، فقال له ابن عمر : أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القبلة في غداة واحدة ، عشْ ما استَطَعْتَ ، فقال له مصعب : إنهم كانوا كَفَرَة سَحَرَة ، فقال ابن عمر : والله لو قتلت عِدْلَهُم غنماً من تُراث أبيك لكان ذلك سَرَفاً .

وليت سبعة الآلاف هؤلاء شفوا غليل مصعب بن الزبير فاكتفى بهم ، لقد استدعى زوجَتَي المختار ، أم ثابت بنت سمرة جندب ، وعَمْرَة بِنْتَ النعمان بن بشير الأنصاري فسأل الأولى : ما تقولين في المختار ؟ فأجابتْ : وما عسى أن أقول فيه إلا ما تقُولون أنتم فيه ؟ فخلَّى سَبِيلَهَا ، أمَّا عمرة بنتُ النُّعْمان بن بشير فأجابتْ : رحمه الله لقد كان عَبْداً من عباد الله الصالحين ، فَسَجَنَها ، وكتب إلى أخيه عبدالله بن الزبير : إنها تقول عن المختار : إنه نبيٌّ ، فأجابه أن أخرجها فاقتُلْها ، فأخرجها إلى ظاهر البلد بين الكوفة والحيْرة فضُربَتْ ثلاث ضَرَبَاتٍ بالسيف وهي تقول : يا أبتاه يا عَثْرَتَاه ! !

وعظم الأمر على الناس وهالهم ما فعل مصعبُ بن الزُّبَير ، فقال عمر بن أبي رَبيعةَ :

إنَّ مِنْ أعْجَبِ العَجَائِبِ عِنْدِي ... قَتْلَ بَيْضَاءَ حُرَّةٍ عُطْبُوْلِ
قُتِلَتْ هكَذَا على غيْر جُرْمٍ ... إن لله دَرّهَا مِنْ قَتِيْلِ
كُتِبَ الْقَتْلُ والقِتَالُ عَلَيْنَا ... وَعَلَى المُحصَنَاتِ جَرُّ الذُّيُوْلِ

ورثاها سعيد بن عبد الرحمن بن حَسَّانِ بن ثابتٍ الأنصاري :

أَتَى رَاكِبٌ بالأمْرِ ذِي النَّبَإِ الْعَجَبْ ... بِقَتْلِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ذي الدِّينِ والحَسَبْ
بقَتْلِ فتاةٍ ذاتِ دَلٍّ سَتِيْرَةٍ ... مُهَذَّبَةِ الأخْلَاقِ والخِيمِ والنَّسَبْ
مُطَهَّرة من نَسْلِ قَوْمٍ أكَارِمٍ ... من المُؤْثِرِينَ الْخَيْرَ في سالِفِ الحُقَبْ

خـليلِ النبي المصطفى ونَصيرِهِ وصَاحِبُهُ في الحَرْبِ والضَّربِ والكُربْ
أَتَـانِيْ بِـأَنْ [.....] تَـوَافَـقُـوا عَلَى قتلِهَا لا جنبُوا القتْلَ والسَّلَبْ
فلا هَنَأَتْ آلُ الزُّبَيْرِ مَعيشَة وذاقوا لِباس الذّلِّ والخوف والحَرَبْ
كَـأَنَّـهُـمُ إذْ أَبْـرَزُوهَـا وقُـطِـعَـتْ بأَسْيَـافِـهِـم فَـازُوا بِمَمْلَكة الْعَرَبْ
أَلَمْ تعْجَبِ الأَقْوامُ من قتلِ حُرَّةٍ منَ المُحْصَنَاتِ الدِّينِ مَحْمُودة الأدَبْ
مِنَ الْغَافِلاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيئَةٌ من الذَّمِّ والْبُهْتَانِ وَالشَّكِّ والْكَذِبْ
عَلَيْنَا كتابُ القتْلِ والْبَأْسِ واجبٌ وهُنَّ الْعفَافُ في الحِجَالِ وفي الْحُجُبْ
على دِيْنِ أَجْـدَادٍ لَـهـا وَأُبُـوَّةٍ كِرَامٍ مَضَتْ لَمْ تُخْزِ أَهْلاً ولَمْ تُرِبْ
مِنَ الـخَـفِـرَاتِ لَا خُـرُوجٌ بِزنَّةٍ مُلَائِمَةٍ تَبْغِي عَلَى جَارِهَا الْجُنُبْ
ولَا الْجَار ذِي القُرْبَى ولم تَدْرِ مَا الْخَنَا وَلَمْ تَزْدَلِفْ يَوماً بِسُوءٍ ولم تُجِبْ
عَجِبْتُ لَهَا إذْ كُتِّفَتْ وهِيَ حيَّةٌ أَلَا إنَّ هذَا الخطْبَ من أعْجَب الْعَجَبْ

أجل إنَّ هذا من أعجب العجب !! ، امرأة مَنَعَها وفاؤها لزوجها أن تسبَّه بَعْدَ مماته ، وقد عاشت معه ما عاشت ، أَوْ أن تَلْعَنَهُ وقدْ لقِيَتْ في كنفه من الكرم ما لاقتْ .

لقد كان أمراً سهلاً وسائغاً ومقبولاً أن تقول ما قالتْ ضَرَّتُهَا فتسلم من الأذى ، وقد كان بابُ العُذْر واسعاً ، وطريقُ اللوم من أيِّ مَخْلوقٍ مُغلقا لوْ خلَّصتْ نفسَها من سيف مُشْرَعٍ ، وموتٍ مُحَقَّقٍ ، وحُكْمٍ من خَلِيفَةٍ لا رَدَّ لَهُ ولا مَدْفَع ، بكلمة واحدة ، بَعْد سِجْنٍ تَستطيع في ظلمته أن تُغيِّر رأيها ، وأن تُبَدِّل موقفها ، فتخلص من أن تتشحَّط في دمها بضربات مؤلمةٍ من سيف غير صَقِيل ، فيصيح من رأى ذلك المَنْظَرِ المُحزنَ : عَذَّبْتها ويْلَكَ يا ابن ... !! فيتعلَّق الشُّرطيُّ بالصَّائح ، ويجلبه إلى مصعب بن الزُّبير . فيقول للشُّرطيِّ : دَعْهُ لقد رأى شيئاً فظيعاً !!

فما أجمل الوفاء !! وما أحسن وَقْعَهُ في النفوس !! ولكنه — كما قالتْ كُلُّ الأمم وسَجَّلت آدابُ كلِّ الشعوب — من المرأة لِزَوجِها . أجملُ وأعظم ، فهو آيةُ الحبِّ العظيم الصادق ، من نسائنا الكريمات على الرَّغمِ من كُلِّ تُرَّهات القصصِ الشائعةِ وأقاويل الشعراء الكاذِبة ، عنِ العفافِ ، والوفاء والشرف .

الكويت : محمد علي العبد

# بلد شهادات

في رواية فاوست للكاتب الألماني جيته يقول فاوست لمفيستوفيلس :

وماذا يضايقك في هذه المصطلحات اللَّاتينِيَّةِ التي نستعملها ؟ إنها يا سيدي الغطاء الذي نستر به عيوبنا .. كلما صادفنا شيئاً لا نفهمه وضعنا له مصطلحاً لاتينياً يبهر الناس ويجعلهم يشعرون أننا علماء .

وهذا ينطبق على الكثير جداً من ألقاب الماجستير والدكتوراه عندنا اليوم .. إنها أغطية وأقنعة نستر بها الجهل أحياناً ، ونكسب بها لقمة العيش في أكثر الأحيان ، والطالب لا يدقق فيما يقول لأنه يعرف أن الكثيرين من الأساتذة لا يقرأون لا هذا البحث ولا غيره ، ولقب دكتور يعطى كأنه صدقة أو حسنة لوجه الله ، وقاعات الرسائل في مكتباتنا الجامعية تضم الألوف من تلك المجلدات الثمينة المجلة بالقماش الأسود ، والله وحده يعلم ما فيها ..



الجيل الذي تخرجنا عليه نحن وبقية العالم العربي لم يكن في رجاله إلا القليل ممن حلت عليهم بركة الدكتوراه ، ربما لأنهم كانوا علماء حقا ، ولأنهم كانوا كذلك فلم يكونوا بحاجة إلى طيلسان الدكتورية لكي يؤكد للناس مكانهم من العلم .

محمد شفيق غربال وعبد الحميد العبادي وأحمد أمين وأمين الخولي ومصطفى عامر وأحمد الشايب وعلى عبد الرزاق وعبد الرحمن الرافعي ومعظم هذا الرعيل المبارك الذي ملأ طباق عالم العرب والإسلام علماً ، لم يحمل واحد منهم لقب دكتور .

ولكنهم جميعاً كانوا بحار علم ومعرفة ، واحد منهم وهو عباس محمود العقاد كان جامعة كاملة ، ولو شاء أي منهم أن يحمل عشرة طيالسة دكتوراه لحملها ، وواحد منهم فعل ذلك وهو زكي مبارك فلم يكن دكتوراً واحداً بل كان دكاترةً ، وكان يلقب نفسه فعلاً بالدكاترة زكي مبارك .

وأيام هذا الجيل الذي هو إلى أيامنا هذه عماد مجد مصر الفكري ، كانت قاعة صغيرة في شارع صغير متفرع من شارع عبد العزيز يسمى شارع الكرداسي أو حارة الهدارة تضم من العلم قدر ما تضمه جامعاتنا اليوم جميعاً ، تلك هي قاعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ولقد رأيت فيها ذات خميس كل من ذكرت مضافاً إليهم محمد كرد علي عالم الشام في عصره وحسن حسني عبد الوهاب عالم تونس وعبد العزيز الميمني عالم الهند وعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني وكامل كيلاني ومحمد لطفي جمعة ومحمود تيمور ومحمد فريد وجدي ومحمد فريد أبو حديد ومصطفى عبد الرازق ، ومحمد عوض محمد وأحمد زكي باشا شيخ العروبة ، وكان شباب العلماء في ذلك الحين .. ومن بينهم زكي نجيب محمود وإبراهيم حلمي عبد الرحمن وعبد الرحمن بدوي ومحمد عبد الهادي أبو ريدة ومحمد مندور وشوقي ضيف وإبراهيم بيومي مدكور وغيرهم كثيرون يجلسون في نفس القاعة ويتلقون من الرعيل القائد راية العلم ليسيروا بها إلى الأمام ، وكان كل رجال هذا الجيل الثاني دكاترة بالفعل ، ولكن الدكتوراه كانت أقل أدواتهم وأيسر ما يذكرونه من عدة لحمل الأمانة لأنهم حتى بدون لقب دكتور كانوا سيصلون إلى ما وصلوا إليه ويزيدون ، ولم يكن حصولهم على ذلك اللقب إلا استكمالاً لشكليَّاتٍ كانت الجامعة تتطلبها منهم ، وكان العلم ينتقل إذا ذاك من قاعة شارع الكرداسي وبيت آل عبد الرازق في الشارع الواقع خلف قصر عابدين — وكان يسمى باب باريز — إلى قاعات الجامعة القديمة في سراي الزعفران ثم الجامعة الجديدة في حدائق الأورمان .. وليته ما انتقل .

لأن الانتقال بدا لنا إذ ذاك أنه تطور حتمي تقتضيه طبيعة التقدم ، وقد فاتنا يومها أنه انتقل من عصور تقليد العلم العربي الخالد إلى عصور ضياع . كان ينتقل من عصور كان العالم فيها عالماً بعلمه وحفظه وجلالة قدره واحترامه لنفسه لا بلقب يحمله لا ندري كيف حمله ، أيام كان على الشيخ أن يحصل على لقب الشيخ الحافظ كل يوم ، لأنه في امتحان ومناقشة كل يوم ولا بد أن يخرج منها بدرجة الشرف الأولى كل مرة فإذا قصر يوماً واحداً أو تلعثم في الإجابة عن سؤال أو سها في رواية سند واحد من اسناد الصحاح والمسانيد وكتب السنن .. انصرف الناس عنه وتحدثوا بالخطأ الذي لا يغتفر الذي وقع

فيه ، وكانت عندهم عبارة قاسية يقولونها وهي : لقد وقع الشيخ في حفرة .

ولقد وقع في الحفرة شيخ أندلسي جليل بسبب نقطة واحدة وضعها خطأ فوق حرف ؟ وهذا الشيخ هو أصبغ بن خليل من أعلام الأندلس في القرن الثالث الهجري وقد قرأ اسم الصحابي المعروف أسيد بن الحضير (الاسمان بصورة التصغير) أسيد بن الخضير بالخاء فأكله الناس أكلاً .

وأمامي الآن كتابان من كتب تراجم العلماء عندنا هما الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني ، والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ، وإن الإنسان ليخشع وهو يقرأ سير أولئك الناس وما كانوا يدرسونه ويواظبون على درسه يوماً بعد يوم حتى يحتفظوا بلقب الأستاذية لأن الواحد منهم كان يعرف أن خطأ واحداً في درس أو في كتاب قد يسقط عنه اللقب إذا ثبت أنه وقع فيه حقاً .

لأن تقاليد العلم عندنا تقول إن العالم ينبغي أن يكون جامعاً لصفات أهل العلم من ذكاء وحفظ وصدق وأمانة مع نزاهة النفس والتصاون والبعد عن الدنايا والزهد في أموال السلاطين . وكان الواحد منهم يقف لصاحبه موقف الرقيب ، والويل لمن يقع في خطأ في علم أو خلق ، وأمامك نقد السخاوي للسيوطي ونقد السيوطي للسخاوي ونقد ابن حجر لجمال الدين بن تغري بردي .

ومن أغرب ما وقع لي من أخبار العلماء ودقتهم في العلم أن ابن رشيد السبتي الرحالة ، وكان عالماً مغربياً يطوف العالم ليلقى العلماء ويسمع منهم ، لقي في مصر الشيخ تقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان إماما في العلم معاصراً لعز الدين بن عبد السلام ، وكان ابن دقيق العيد عالماً متواضعاً منصرفاً إلى العلم ذا حياء وقناعة في حين كان عز الدين بن عبد السلام صاحب دعوى عريضة وفم كبير ومداخلة للسلاطين ، شأنه في ذلك شأن أهل العلم من غير المصريين الذين كانوا يأتون مصر وينعمون بخيرها ويجدون الأمان والعز في أعطافها ، ولا يكون لهم هم بعد ذلك إلا التطاول على علماء مصر ومحاولة التعالم عليهم ، ولدينا من هؤلاء مثالان : ابن حجر العسقلاني من أهل المشرق

وعبد الرحمن بن خلدون من أهل المغرب ، وكلاهما لم يعرف العز والأمن والمكانة العليا إلا في مصر ، ومع ذلك فما أكثر ما وقع ابن حجر في علماء مصر ، وما أكثر ما وقع ابن خلدون في علماء مصر ، ومسكينة مصر هذه ما أكثر ما تحملت وما تتحمل .

نقول إن ابن رشيد لقي ابن دقيق العيد في المدرسة الصالحية في القاهرة وألقى عليه سؤالاً وروى خبراً قال فيه .. إن ابن شاهين قال : صليت خلف المازري ، فتركه ابن دقيق العيد حتى فرغ من كلامه ثم قال له : هذا حسن إلا أن التاريخ يأبى ما ذكرت فإن ابن شاهين لم يلق المازري فقال ابن رشيد إنما أردت الميانشي فقال ابن دقيق العيد الآن صح ما ذكرته ، فتصور هذا الخطأ خطأ واحداً في إسناد خبر فلاحظ الشيخ هذا الخطأ وانتظر حتى صححه الطالب !.

فتأمل والله أي أخطاء تهد الجبال يقع فيها أساتذة اليوم ولا أحد يبالي . والسبب ؟. هو لقب الدكتوراه قاتله الله !.

ذلك أن الدكتوراه عندنا بدأت بداية حسنة عند أمثال منصور فهمي وطه حسين وزكي مبارك ومحمود عزمي ومن إليهم ، وكانت الدكتوراه في أوربا في ذلك العصر شيئاً هائلاً ، وكان الرجل في فرنسا لا يحصل على الدكتوراه إلا إذا شاب شعره وقد يعلم في السوربون عشرين سنة مدرساً يحصل بعدها على الدكتوراه وهو في حدود الخمسين ، وهنا فقط قد — وقد لا — يعين أستاذاً في السوربون .

ولقد شهدت لأول دراستي في السوربون مناقشة المستشرق المعروف لنا جميعاً كلود كاهان في رسالته عن شمال الشام أيام الحروب الصليبية ، وجلس ليناقشه خمسة من أسود الاستشراق والتاريخ وأخذوا يساجلونه ويختبرونه ويلومونه ست ساعات ولم يغفر واحد منهم له خطأ واحداً في النحو وظل يقرعه حتى تصبب عرقه ، وأخيراً منحوه اللقب بعد أن هلك وهلكنا معه !.

وواقعة أخرى من هذا الطراز عندنا شهدتها وشهدها معي أنيس منصور ، وكان أيامها يشق طريقه الطويل بادئاً في جريدة الأهرام فيما أذكر ، والواقعة كانت مناقشة الدكتورة عائشة عبد الرحمن في رسالتها عن رسالة الغفران ، ولم تكن مناقشة إنما معركة

وقفت فيها تلك المناضلة الباسلة تؤيد رسالتها أمام طه حسين وأحمد أمين والعبادي ومن في طبقتهم ، ولم تكن مناقشة إنما كانت يوم الحشر لأن أهل العلم في مصر كلها اجتمعوا لشهود هذه المعركة كأنها نضال بين أسد وأسير في ملعب روما ، ولقد رأيت بنت الشاطىء بعد أن سمعت قرار اللجنة تجلس على مقعدها وتلتقط أنفاسها كأنها البطل أندروفيكوس بعد أن قتل الأسد !.

تلك كانت الدكتوراه في تلك الأيام ، فماذا أصاب الدكتوراه في هذه الأيام وأقصد أيامنا هذه ؟

لقد أصبحت درجة مالية لا مرتبة علمية .

وإذا أنت حضرت المناقشات عجبت ! فإن أصحاب الذمة من الأساتذة المناقشين الذين يقرأون الرسالة ويستعدون لمناقشتها حقاً يظلون يكشفون عن عيوب الرسالة ومواضع الخطأ فيها حتى نقول انتهى الولد يا ولد !.

ثم تجتمع اللجنة للتداول ، ثم تعود لتعلن منح الطالب درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى ، ولا يمكن إلا أن تكون مرتبة شرف أولى .

وتظل واجماً مكانك لأنك لا تفهم ، فإما أن الذي سمعته من كلام الشيوخ ونقدهم حق ، إذن فهذا الطالب لا يستحق الثانوية العامة .

وإما أنها كلها مسرحية مرتبة محبوكة يتأزم فيها الموقف حتى تظن أن البطل قد ضاع ثم فجأة تنحل العقدة وتصفو السماء ويتزوج البطل البطلة وفي هذه الحالة تكون تلاوة قرار اللجنة صورة مبتكرة لأغنيتنا التقليدية اتمخطري يا حلوة يا زينة .

وأرجو يا سيد القارىء ألا تحسبني هازلاً فهذا هو الحق وليس هذا مقام هزل ، إنه يبلغ من استهانة الطالب باللجنة ومناقشاتها وحكمها بالتالي ، أنه في يوم المناقشة يعزم أهله ومحبيه ويشتري الملبس والشربات لأنه لا يشك في مرتبة الشرف الأولى ، ولا يكاد الأستاذ المشرف يفرغ من القراءة حتى تتردد الزغاريد ويدور الملبس والشربات ولولا الملامة لأتى الطالب بالراقصات ليرقصن أمامه ، في الكوشة مع ربة الصون والعفاف

الآنسة دكتوراه أو الآنسة ماجي وهو اسم الدلع للماجستير.

وما الذي يدور في غرفة المداولة؟

هنا أنا لا أذيع سراً لأن أي فراش في الكليات يعرف ما أقول حرفاً بحرف، والفراش في يوم أي مناقشة هو نجم الحفل، هو الذي يقوم بإعداد لوازم الزفاف.

الذي يدور هو أن الأستاذ المشرف — لأنه في أحيان كثيرة جداً لا يكون قد قرأ الرسالة التي أشرف عليها — يريد أن يغطي على هذه الحقيقة الرهيبة، فيضفي النقاء على طالبه، ويدافع عنه كأنه هو — لا الطالب — موضع الامتحان فهو يطالب بالدرجة لنفسه لا للطالب! وكيف يجوز أن يحصل سيادته على أقل من ماجي بدرجة ممتاز، أو دوكي — الدكتوراه أقصد — بمرتبة الشرف الأولى!.

وإذا أنت اقترحت أقل من ذلك ومضيت تناقش قالوا لك:

— حرام يا دكتور: إنه متزوج وعنده ثلاثة أولاد.. ده حرام وربنا لا يرضى عن قطع العيش..

وتتلفت حولك وتقول:

— يا ناس.. إن الطالب بخير، وإذا لم يتصل عيشه في الجامعة فهو متصل في التعليم العام، وهل العمل في التعليم العام قطع عيش أو وصل عيش؟

— معلهش يا دكتور.. خليها تفوت بقى.. ما هم كلهم كده..

هيه جت على ده!

وهذا المشهد تكرر مرات وَمَرّاتٍ حتى وصلنا إلى مستوى أسيف وحزين.

ذلك أن الأساتذة ينسون أنه إذا كان الليسانس أو البكالوريوس أو الدبلوم حقاً للطالب لأنه رزق ومعاش، فإن الدراسات العليا حق للجامعة لأنها المعمل الذي تعد فيه الجامعات هيئات التدريس وإطارات البحث والدراسات والتعليم الجامعي القادمة.

ومعنى ذلك أنهم لو أتوني بألف طالب في الليسانس فليس لي حق الاعتراض،

فهؤلاء جميعاً شبان وشابات لهم الحق بحكم الدستور في الدراسة الجامعية والحصول على الإجازة العلمية إذا نجحوا في الامتحان لكي يكسبوا بها العيش الحلال .

والأمر مختلف جداً بالنسبة لما هو فوق ذلك .

لأن الدراسات العليا لَيْسَتْ حقاً مطلقاً لأي مواطن بل هي حق للجامعات وحدها ..

فنحن لا نأذن لطالب بأن يقيد نفسه في قسم الدراسات العليا لكي يدخل هيئة التدريس من الباب الخلفي ، ولا نحن نقبله ونعطيه اللقب العلمي لكي يتباهى به كأنه وردة في عروة سترته ، فما لهذا خلقت الدراسات العليا ، إنما هي فقط مؤسسة علمية جامعية لكي تعد للجامعات ما هي بِحَاجة إليه من علماء .

هنا في قاعات الدراسات العليا يلتقي الجيل السابق بالمؤهلين للبحث العلمي من أبناء الجيل اللاحق ليتكونوا على أيديهم ويتسلموا الراية ليسيروا بها في طريق العلم .

لا دخل هنا للقمة العيش ولا للعياقة ..

ولا قسوة على الإطلاق في أن تقول لطالب : معذرة يا بني ، ليس عندي وقت ، فلدي خمسة طلاب يدرسون ، وعندما أفرغ من واحد منهم آخذك بعده .

لأننا ــ كأساتذة لنا الحق في الإشراف على الرسائل ــ ينبغي ألا ننسى قط أننا نخدم هنا الجامعة أولاً وعاشراً ــ وأن وظائف الجامعة لا ينبغي أن يشغلها إلا الذين يستحقون ذلك فعلاً محافظة على الجامعة في ذاتها ومراعاة لمستوى العلم في البلاد .

ولقد قرأت في طلب تقدم به أستاذ للعمل في قسم التاريخ في جامعة عربية ، وكنت رئيس هذا القسم ، فإذا بصاحبنا يقول إنه أشرف إلى الآن على ٧٥ رسالة للماجستير والدكتوراه فاستبعدت الطلب في الحال ، لأن هذا الأستاذ لا يخلو أن يكون أحد رجلين : إما إنه صادق فيا يقول أي أنه أشرف فعلاً على هذا العدد الهائل من الرسائل ، وفي هذه الحالة لا يكون وقته قد اتسع للاطلاع على كتاب واحد أو تأليف كتاب واحد ، وفقد الحق في الأستاذية من زمن طويل نتيجة لعدم الإطلاع على كتب

جديدة ، وإما أن يكون كاذباً ، وهو في هذه الحالة لا يحق له أن ينتسب إلى الجامعة ولا سلك الفراشين والخدمة السايرة .

* * *

ومن بالغ ما يؤسف له أن ما قال هذا الرجل كان صحيحاً ومن أساتذة الجامعات بل مساعدي الأساتذة من يشرف في وقت واحد على عشرين أو ثلاثين بحثاً .

وقد تبينت هيئة علمية أن أستاذا يعمل فيها جعل الإشراف على الرسائل « بيزنيس » بل « جريت بيزنيس » وتفوق على جهابذة الدنيا كلهم وأشرف في سنتين على ٦٥ طالباً ، ولم يجدوا بداً في هذه الحالة من أن يطلبوا إليه الخروج وإقفال الباب من الخارج .

وهذا الكلام أقوله دفاعاً عن الجامعات في بلادي ، وبل دفاعاً عن العلم فيها ، فإن المستوى العلمي هو سور دفاعنا الأول والأخير .

وإذا كانت بلادنا ذات تقاليد علمية من أيام امتحب فلا يصح قط أن نتنازل عن ذلك التقليد في عصر مركبات الفضاء ..

وليس في الدنيا نصف علم ولا ربع علم . إما أن يكون العلم كاملاً أو هو ضرر على الدنيا والناس .

وهل يجوز في عقل أو شرع يا ناس أن يكون هناك دكتور في الرقص أو دكتور في الديكور أو في فن الإعلان أو في إخراج الخزعبلات التي يسمونها مسلسلات ؟.. وإذا كنا عاجزين عن تسويق علب الفول المدمس حتى غلبتنا الصين وتايوان في هذا المجال ، فهل يعقل أن يكون لدينا العشرات من دكاترة إحصائيات الإعلانات وحسابات الإعلانات أو نظريات فن التسويق ؟..

أليس الأفضل من ذلك أن نعطي طالب الدكتوراه صندوق علب فول ليبيعه وينفعنا وينفع نفسه بدل أن نعطيه لقب دكتور لكي يرفع علينا بعد ذلك قضية في مجلس الدولة مطالباً بتعيينه في هيئة التدريس ؟..

* * *

وهناك من الشطار من يقولون : أما أنا فدرجتي العلمية من أوروبا ، وللكثيرين جداً من هؤلاء نقول : قديمة ! ذلك أن أساتذة الجامعات في الغرب لا يهمهم أن يعطوا أي طالب من غير بلدهم أي لقب علمي يريده ، ما دام سيأخذه ويغور عن وجوههم .

ومن أسف أن ذلك يصدر اليوم حتى من أعرق الجامعات في الغرب ، وماذا يهم الأستاذ في جامعة مثل ييل مثلاً أو ستانفورد .. أتاه طالب بكلمتين عن عبدالله النديم أو الآنسة مي أو عن الشاعر حلموس صاحب ديوان الأنس المأنوس في تهاني عيد الجلوس ؟ وإذا كان الأستاذ نفسه لم يسمع في حياته عن عبدالله النديم فماذا يضره إذا عرف عنه شيئاً عن طريق هذا الطالب في مقابل إعطائه لقب دكتور .

وإذا قلنا إن جامعات الغرب تدقق بعض التدقيق ، فإن «بعضاً» هذه تتلاشى تماماً عند جامعات الكتلة الشرقية . فجامعات هذه البلاد لا تتردد في منح دكتور لأي شاب يلتحق بجامعاتها لأن العلم يأتي عندهم في المرتبة الثانية لأن المرتبة الأولى هي للمذهب الشيوعي . وهم لا يكونون علماء بل دعاة ، وهذا هو ما يأملونه على الأقل . وهذا لا يمنع من القول بأن الكثيرين من شبابنا الذكي درس هناك وتعلم ونفع وانتفع ، ولكني أحدثك عن وجهة نظرهم هناك .

وأنا في كلامي كله لا أقصد التعميم قط ، فليس كل من سيحصلون في أيامنا على مرتبة الشرف الأولى لا يستحقون تلك المرتبة ، ففيهم الكثيرون ممن هم جديرون بذلك ولا شك وهذا هو المحزن .

أجل ، فإنه حرام أن تضيع قلة ممتازة في زحمة كثرة لا قيمة لها ..

والشاب الجيد الذي يستحق يضيع عندنا في الرجلين ..

والأستاذ الذي يأْذَنُ لطالب في طبع رسالة لم يقرأها لا يدري أي جناية يجنيها على هذا البلد ، إنه يحسب أنه يقوم بعمل من أعمال الإحسان — ربما لنفسه — وفي أثناء ذلك يلحق بنا أشد الضرر .

ومعيار تقدمنا لا يكون بعدد الذين يحصلون على لقب ماجستير ودكتوراه بل بعدد

# مذكرات تاريخية

## كتبها الشيخ محمد بن مانع

— ٢ —

**١٣٢٧** — وفي سنة ١٣٢٧ أرسل ابن سعود سرية إلى أولاد إبراهيم المهنَّا وهم في نخلهم المعروف بالرُّبَيعيَّة ، وكانوا ستة إخوة ، معهم عبد العزيز بن حسن المهنا وأمرها بقتلهم ، فقتلت السبعة جميعهم ، وحجته على ذالك أنه وجد لهم كتباً يدعون بها ابن رشيد إلى المصالحة ، وإعانتهم إياه على ابن سعود ، والله أعلم .

**١٣٢٧** — في سنة ١٣٢٧ وقع غلاء شديد في نجد خصوصاً القصيم ، وحصل للناس منه شدة عظيمة ، حتى أُكلت الميتة ، بل عزَّ وجودُها ، ومات خلق كثير من الجوع وغالبهم من أهل القرى الصّغار ، فإنهم تهافتوا على عُنَيْزَة وبُرَيدة ، وبلغت قيمة صاع العيش ريالاً والتمر ثلاثة وَزْنَاتٍ بريال .

**١٣٢٨** — في عشر ذي الحجة سنة ١٣٢٨ وقع علينا مطر شديد ونحن في بلد الزُّبَيْر ، وجاء الشَّعيب ، فأغرق بيوتاً كثيرة تقرب من مئة بَيت ، وغالبها من محلة الرشيدية .

---

الذين يعلمون حقاً وينفعوننا حقاً .

وهل أدل على روح الاستهتار بالألقاب العلمية من أن الشاب إذا ذهب إلى أوروبا أو أمريكا ليحصل على الدكتوراه يأخذ معه حرمه المصون ويحصل لها — على الماشي — على دكتوراه هي الأخرى ؟.. وأي كلام هناك يعطون عليه دكتوراه ..

وفي يوم من الأيام سيحصل الطالب على اللقب لأولاده بنين وبنات .

وألف رحمة تنزل عليك يا قاعة لجنة التأليف في حارة الهدارة ..

**د . حسين مؤنس**

# مذكرات تاريخية

## كتبها الشيخ محمد بن مانع

— ٢ —

١٣٢٧ — وفي سنة ١٣٢٧ أرسل ابن سعود سرية إلى أولاد إبراهيم المهنَّا وهم في نخلهم المعروف بالرُّبَيعيَّة ، وكانوا ستة إخوة ، معهم عبد العزيز بن حسن المهنا وأمرها بقتلهم ، فقتلت السبعة جميعهم ، وحجته على ذالك أنه وجد لهم كتباً يدعون بها ابن رشيد إلى المصالحة ، وإعانتهم إياه على ابن سعود ، والله أعلم .

١٣٢٧ — في سنة ١٣٢٧ وقع غلاء شديد في نجد خصوصاً القصيم ، وحصل للناس منه شدة عظيمة ، حتى أُكلت الميتة ، بل عزَّ وجودُها ، ومات خلق كثير من الجوع وغالبهم من أهل القرى الصّغار ، فإنهم تهافتوا على عُنَيْزَة وبُرَيدة ، وبلغت قيمة صاع العيش ريالاً والتمر ثلاثة وَزْنَاتٍ بريال .

١٣٢٨ — في عشر ذي الحجة سنة ١٣٢٨ وقع علينا مطر شديد ونحن في بلد الزُّبَيْر ، وجاء الشَّعيب ، فأغرق بيوتاً كثيرة تقرب من مئة بَيت ، وغالبها من محلة الرشيدية .

---

الذين يعلمون حقاً وينفعوننا حقاً .

وهل أدل على روح الاستهتار بالألقاب العلمية من أن الشاب إذا ذهب إلى أوروبا أو أمريكا ليحصل على الدكتوراه يأخذ معه حرمه المصون ويحصل لها — على الماشي — على دكتوراه هي الأخرى ؟.. وأي كلام هناك يعطون عليه دكتوراه ..

وفي يوم من الأيام سيحصل الطالب على اللقب لأولاده بنين وبنات .

وألف رحمة تنزل عليك يا قاعة لجنة التأليف في حارة الهدارة ..

د . حسين مؤنس

ولم يتلف فيه من النفوس سوى رجل واحد ، وقع في بئر قد علا عليه الماءُ وأذهب أثره ، فظن الرجل أن ليس ثمَّ بئر فسقط فيه وهلك رحمه الله .

**١٣٢٩** ـــ وفي محرم مبتدأ سنة ١٣٢٩ جاءنا ونحن في الكويت متوجهين إلى نجد بردٌ شديد ، لم يعهد مثله في تلك الجهات ووقع الثلج على الكُويت وما حولها . وكيفية مجيء هذا البرد أنه إذا انتصف النّهار هاجتِ الرياح واحْمَرَّ الجوُّ واشتد البرد إلى نصف الليل ، فسبحان القادر البصير .

**١٣٢٩** ـــ في شوال سنة ١٣٢٩ عزل عبد العزيز بن سعود ابْنَ عمّه عَبْدِ الله بن جلوي عن إمارة بريدة ، وأخذ خيله ، وكانت اثني عشر فرساً ، وذهب ابنُ جَلَوِيٍّ إلى العارض ، وكان رجلاً عاقلاً حَلِيماً وأمَّر عبد العزيز بن سعود في بُريدة بعد ابن جلوي ابْنَ مُعَمَّر .

وكان القاضي من جهة ابن سعود عبد العزيز بن عبدالله بن بشر ، وهو رجل متخصص بعلم الفقه ولا يعرف غيره من العلوم ، وفيه حِدَّة زائدة ......

**١٣٢٩** ـــ وفي شوال أيضاً من هذه السنة ، أي سنة ١٣٢٩ ـــ أغار عبد العزيز بن سعود على أخلاط من عُتيبة وغيرهم ، وهم نازلون على ماء يعرف بِصُفَيْنَة ـــ تصغير صَفْنَة ـــ وكان في قومه غزو من عتيبة ، فلما غنموا فَرُّوا بما معهم ، وقصدوا أهلهم ، فكرَّ عادِياً عليهم ، ووجدهم قد اجتمعوا له ، فدار بينه وبينهم القتالُ ، وتجمَّع الأعرابُ من كل فَجٍّ ونهج ، فلم يقدر على التغلب عليهم ، فرجع مُحْتَمِياً على نفسه وقومه ، وهم في أثره ، وكلٌّ يطلق الرصاصَ على صاحبه ، وكان ممن سمع صوت البنادق الضِّيْطُ من رؤساء عتيبة ، فجاء ليعين قومه ، فلما رآى أن المحاربة واقعة منهم على ابن سعود كفَّ نفسه والذين جاؤا معه وقال للآخرين : إني أرى لكم الرجوع فرجعوا . ثم إنَّ ابن سعود جاء إلى عنيزة وكنت إذ ذاك فيها ومكث فيها أربعة أيام ، ثم سار إلى بُريدة وأبقى قومه في عنيزة ، وتوافتْ عليه أمراء القصيم ، وجاءته مكاتيب من عُتَيْبة يطلبون منه الصلح ، ويردُّون عليه ما عندهم ، ويعطونه ما يريد ، فرضي بذالك وأرسل إليهم رجالاً مع رسل عُتَيْبة ، يقبضون ما عندهم ، فلما وصلوا إليهم طلبوا منهم ما

عندهم فمانعوهم ، فعلم اؤلئك الرجال أن هؤلاء القوم خداعون ، وأن فعلهم هذا حيلة يريدون بها تفتير عزائم ابن سعود عن أخذ سفرهم وكانوا مرسلين إلى سُدَير سَفْراً يأتيهم بالطعام والثياب فإذا جاء ذهبوا إلى الحجاز ، وتركوا ابن سعود ، ولم يبالوا به ، فعلم ذلك رجاله وتحققوه وأرسلوا إليه بالخبر اليقين ، وكان في بريدة فنهض من ساعته وقصد سُدَيْر ، وجعل العيون والأَرْصَاد ، لئلا يذهب من سَفْرهم أحد ، فقبض عليهم بأجمعهم ، وأخذ منهم ألفي بعير وخمس مئة ، تَفَقَةً ، ودراهم كثيرة ولم يردّ على أحدٍ منهم شيئاً ما عدا الضَّيْطِ ، فكافأة لصنيعه .

لا يَذْهبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ .

**١٣٢٩** — وفي سنة ١٣٢٩ في صفر وصلت إلى عنيزة من بغداد فوجدت أسعارها رَخيَّة وأهلها بخير ، فالتمر يباع منه اثنا عشرة وَزْنةً بريال ، والعيش خمسة أصواع ونصف إلى ستة أصواع بريال .

**١٣٢٩** — يوم الشعرا بين عُتَيْبة وحَرْب ، وقد استدامت المقاتلة بينهم قريباً من عشرين يوماً وذلك سنة ١٣٢٩ .



**١٣٢٩** — في سنة ١٣٢٩ أسرت الدولة سُعْدُون بن منصور شيخ المنتفق ، وأرسلته إلى الآستانة ، فلما وصل إلى حلب مات غَمَّاً .

**١٣٣٠** — في ٢٠ شعبان سنة ١٣٣١ بلغنا ونحن بالبحرين وفاة الشيخ قاسم بن ثاني في قطر ، وكانتْ وفاته يوم الخميس الموافق ١٣ من شعبان سنة ١٣٣١ وهو من أكابر الرجال المحسنين ، وأوصى بأموال كثيرة تُفرَّقُ بعد موته ، منها عشرة آلاف ربية للشيخ عبدالله بن عبد اللطيف ، وبقية وصيته نَصٌّ على أن تكون لأهل التوحيد — رحمه الله تعالى وغفر له .

**١٣٣١** — في ٢٨ جمادي الأولى سنة ١٣٣١ استولى عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود على الأحساء .

دخلها في الساعة السابعة من الليل وبدأ بالكوت حيث أن عساكر الترك كانت فيه ،

فلما رآى العسكر ما حلَّ بهم همُّوا بالمحاربة لكنهم تيقنوا أنهم مغلوبون ، فسلموا القصر للإمام ، وجهزهم إلى البحرين ، فلما وصلوا إليه وإذا بأمير من أمراء العسكر قادماً من البصرة ، قصده التوجه إلى الأحساء ، فلام العساكر على سرعة التسليم واستأجر سُفُناً من البحرين ، وحمل فيها العساكر ورجع بهم إلى العُقَير لقصد الإستيلاء عليه ، فلما وصلوه حاربهم الأمير فيه من جهة عبد العزيز ، وساعده من كان هناك من المسافرين ، فلما علم عبد العزيز بِخَبَرِهِمْ ركب من الأحساء بجنوده قاصداً العسكر في العقير ، فلما وصله وجدهم قد سلموا لِأَمِيْرِه قَهْراً ، فأخذ سلاحهم وكان قد تركه لهم في المرة الأولى في الأحساء وأرسلهم إلى البحرين ، ثم سافروا إلى البصرة .

وبعد أيام أرسل عبد العزيز محمود (؟) بن ثنيان بمكاتيب إلى الحكومة بالبصرة فلم يقبلوها ، ورجع بها إلى ابن عمّه عبد العزيز ، ولله عاقبة الأمور .

**١٣٣١** ـــ في غرة رمضان سنة ١٣٣١ حصلت فتنة في حائل ، وقتل زَاملُ بن سبهان أَحَدَ عشر رجلاً ستّةً من العُبَيْد آل رَشيد ، وخمسة من الرخيص ولم نَعْلَم السبب .

**١٣٣١** ـــ في هذه السنة ـــ أي سنة ١٣٣١ ـــ أذن شريف مكة لأهل نجد أن يحجوا بعد أن منعهم من دخول مكة سنتين ، لمقاومته مع ابن سعود .

**١٣٣٢** ـــ في ربيع الآخر سنة ١٣٣٢ أرسل أمير الأحساء من جهة ابن سعود عَبْدَالله بن جلوي إلى ابن جمعة أحد رؤساء أهل القطيف ، فأتى به إلى الأحساء ولما وصل عبد العزيز بن سعود إلى القطيف في جمادى الأولى من هذه السنة المذكورة استولى على جميع ما يملكه ابن جمعة ، بعد أن قتله ... وذلك لحركاته ضدَّ ابن سعود .

**١٣٣٢** ـــ في ١٣ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ وصل الإمام عبد العزيز بن سعود إلى الجُبَيْل ، ومعه غزو أهل نجد ، والأمير عبد العزيز العبد الله السليم ، ووصل الأمير إلى البحرين يوم الأربعاء ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ .

**١٣٣٢** ـــ في عدد ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ من «المؤيّد ما ملخصه : نعت إلينا أخبار دمشق وفاة عالم الشام ، وأحد أركان الاسلام المرحوم جمال الدين القاسمي

توفاه الله عن خمسة وأربعين عاماً رحمه الله . ولد هذا الفقيد على ما في ترجمته في مجلة «المنار» جزء ٧ من المجلد ١٧ — سنة ١٢٨٣ .

**١٣٣٢** — في جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ أغار سعود بن رشيد على الزياد وأخذهم قُرْب الزُّبير ، ولما رجع ونزل في أبي غار قتل زامل بن سبهان ، وخمسة معه من السبهان وواحداً من العُبَيْد آل رشيد ، وولي الإمارة باطناً سعود بن صالح السبهان وإن كانت في الظاهر لسعود بن عبد العزيز بن رشيد .

**١٣٣٢** — الحرب العامة : في رمضان سنة ١٣٣٢ استعرت نار الحرب بين دول أوربَّا فكان الفرانسا والروس والانكليز مقابلين للجرمن والنامْسَة ، والأتراك .

وفي آخر ذي الحجة من السنة المذكورة استولى الانكليز على البصرة بدون مقاومة تذكر ، وانتهوا إلى القُرْنة ، وما زالوا يفتحون بالعراق حتى وصلوا الآن إلى كوت الإمارة .

في صفر سنة ١٣٣٧ بلغنا خبر وقوع الصلح بين الدول المتحاربة وكذا وصل خبر الصلح بين ابن سعود وبين ابن رَشيد .

**١٣٣٣** — انتقاض الصلح بين ابن سعود وابن رشيد .

وفي ٧ ربيع الأول من السنة المذكورة — ١٣٣٣ — حصلتْ وقعة بينهما في الأرطاوية ، وصارت الغلبة فيها لابن رشيد ومن معه من قبائل شَمَّر على ابن سعود ومن معه من أهل القصيم ، وقتل في هذه الوقعة من أهل عُنَيْزَة عشرين رجلاً أحدهم أمير غزو عنيزة صالح بن زامل ، وقُتِل من أهل بريدة قريب من هذا العدد ، ومنه أمير غَزْو بريدة محمد بن شَرِيْدَة ، وعدد القَتْلى من أهل الجنوب وقوم ابن رشيد كثير ، ولكنه لم يبلغنا .

سبب الهزيمة : وقرأت في كتاب لعبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل كتبه لبعض أعيان أهل البحرين يخبره بذالك وحاصله : أنه لما التقى الجمعان خانت قبيلة العجمان وكانوا مع ابن سعود فنهبوا جيشه ، فانقلب القوم لحمايته من العجمان فحصلت بذالك

الهزيمة ، وهي هزيمة خفيفة ، وقد ردّ العجمان ما أخذوا ، ثم [أقام] ابن سعود في بريدة ، وبعد أيام غزا طوائف منْ حَرْب وأخذهم .

وبعد هذه الوقعة اصطلح الأميران ، ولمَّا حصلتْ فتنة العجمان بالأحساء ظنَّ ابنُ الرشيد أنه يستولي على القصيم بقوَّةٍ ، فانهزم ، وبهذا انتقض الصلح بينه وبين ابن سعود وكتب إلى ابن سعود يعتذر مما صدر منه من الخيانة ، ويقال بأن ابن سعود ما ردَّ إليه جواباً .

**١٣٣٣** — في سنة ١٣٣٣ خرج (...) الذين في البحرين إلى عُمان ، ثم إلى العُجْمان ، فنقض هؤلاء عهد الإمام عبد العزيز ، وأخذوا يشنُّون الغارات على ما تطرّف من قوافل وغيرها . ووصل الإمام عبد العزيز إلى الأحساء ، ووجدهم قد اجتمعوا كلهم ولم يكن معه قوة تُقابلهم ، ومع ذلك فقد هاجموهم وهم في قرب الأحساء ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٣٣ ، وكانوا قد جاءهم النذير ، فحصل على الإمام منهم الضرر ، وقُتل أخوه سعد بن عبد الرحمن ، وأرسل إلى نَجْد والكويت لتحشد الجنود .

ووصل إليه في عيد الفطر أخوه محمد ، ومعه غزو حَضَر وبَدْو ما عدا أهل القصيم ، فلم يأخُذْ منهم غزواً .

ووصل من الكويت سالم بن مبارك الصبَاح ، ومعه غزو من أهل الكويت ، وممن كان فيه من أهل نجد ، وما زالت الملاقات (؟) والمناوشات مستمرَّة متتابعة ،

وفي ٢٨ ذي العقدة سنة ١٣٣٣ وردت مكاتيب الإمام عبد العزيز على شيوخ البحرين آل خليفة ، وعلى أكابر البحرين غيرهم ، وفيها البشارة بانهزام الأعراب ونصرة الإمام وجنوده ، رأيت كتاباً منهم وفيه يقول : (ضربناهم بالطوب أزيد من مئتين قنبلة (وحصل بهم أعظم مما لو استوليناهم أربعة أيام) فلما ورد هذا الخبر أمر حاكم البحرين بإطلاق المدافع في اليوم الثاني ، فأطلقت من المنامة ثم من المحرَّق ، وتتابع الرَّمْيُ من العامة على سطوحهم ، ونُصِبَت الرايات ، فَرَحاً بانتصار المسلمين وانخذال الباغين .

ولما علم ابنُ رشيد بخيانة العُجْمان ، نقض العهد ، وأغار على أطراف القصيم ، واجتمع أهلُ عنيزة وبُرَيْدَة وبقية أهل القصيم ، وخرجوا لمحاربته فانهزم ، وقتلوا من قومه ستين رجلاً .

وفي هذه الأثناء أغار سعود بن عبد العزيز آل سعود (١) على أخلاطٍ من شمَّر وحَرْبٍ ، وأخذهم ، ثم ذُكر له أنَّ ابْنَ رشيدٍ على الأجْفر ، فقصده هناك ، فلما وصل ومعه جنود كثيرة من البدو والحضر أهل القصيم وجد ابْن رشيدٍ قد علم بهم ، وانهزم عنهم . ووجدوا رَجُلاً فأخبرهم أنَّ ابْنَ رشيد فَرَّ هارباً منهم ، وأخبرهم أن قافلةً من العراق مُتوجِّهةً إلى حائل ، فترصَّد لها سعود ومن معه فأخذوها قريباً من حائل .

وفي ٥ ذي الحجة وصل إلى البحرين سُفُنٌ من الْعُقَير وفيها جمع من أهل الأحساء وأموال ، وأخبروا بأمان الطريق ، بعد انهزام الأعراب .

ووردت أخبار من القطيف مُخبرةٌ أنَّ سعود (...) معه سريَّة من العجمان متوجهين جنوباً ومنهم سريَّة من بني هاجر ، لعبد العزيز بن سعود فأخذوهم وقتلوا عليهم (؟) رجالاً وانهزم سعود وأحد العجمان على خيلهم .

**١٣٣٤** — موت ابن صباح : في ٢٠ محرم سنة ١٣٣٤ توفي أمير الكويت مبارك الصبَّاح ، الذي قتل أَخَويه محمد وجَرَّاح سنة ١٣١٣ .

وقبل وفاته بيومين وصل إليه رؤساء العجمان يطلبون الصلح فأصلحهم ، ونزلوا في الصُّبَيْحِيَّة ، وكان قد أعان ابن سعود على حربهم بِالأحساء فأرسل ابنه سالِماً مع غزو من أهل الكويت وأهل نجد ، فلما مات دخل ابْنُهُ الكويت ، ولم يَرْضَ ابنُ سعودٍ بهذا الصلح وهو بصدد الإغارة على العُجْمان .

**١٣٣٤** — ثورة شريف مكة قال صاحب جريدة « الكوكب » عدد ١٥٠ : نادى منادي الثورة في الحجاز ، ورُفعت قواعدُ الحكومة الحجازية في أم القرى ، يوم تاسع شعبان سنة ١٣٣٤ .

**١٣٣٧** — في سنة ١٣٣٧ حصل وباء عظيم ، ومات فيه خلق كثير ، وممن توفي

محمد بن العم عبدالله بن محمد بن مانع وكان قدر سنِّهِ العشرين عاماً ، وشبَّ على أحسن تربية وحفظ القرآن العظيم ، وشارك في كثير من الفنون كالنَّحو والصرف والحديث والفقه والفرائض والتفسير — رحمه الله تعالى —

**١٣٤٠** — انقراض إمارة الرشيد في نجد :

وفي غرة ربيع الأول سنة أربعين وثلاث مئة وألف انقرضتْ دولة آل رشيدٍ من حايل على يد إمام المسلمين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل بعد حصار وقتال قريب من سنة ، وكان قبل ذلك حاصرها ابنه سعود وأخوه محمد ، ثم تركوا الحصار ، وذهب هو بنفسه . وفي مدة الحصار خرج من حائل أحد أولاد الرشيد[٢] ، وذهب إلى الرياض ورجع مع الامام لحرب حائل ، وكان معه فيصل بن حمود العُبَيْد ، وهو بينه وبين محمد بن طلال — الذي حصل الانقراض عليه — عداوة ، ولكنه مع ذلك كاتبه في أثناء المحاصرة ، وأتى من أخبر الإمام ، ووجدوا مكتوباً من جملة المكاتيب ، فأتي بهِ فأَقرَّ ، فأمر الإمام بربطه وإرساله مع أربعة أشخاص إلى بُرَيْدَة ، ثم عفى عنه الإمام — حرسه الله .

**١٣٤٠** — في ليلة عيد الفطر سنة ١٣٤٠ حاول محمد بن طلال الهرب من الرياض فلَبس ثياب امْرَأةٍ هو وثلاثة أنفار معه ، فَعُلِمَ بهم ، وَأُتِيَ بهم الإمام ، فأمر بربطهم وحبسهم ، ففُعِل بهم ما أُمَر .

وهذا الأمير اشتهر عنه سفك الدماء عدواناً ، فآل أمره إلى أن قتله عَبْدٌ من عبيده بالرياض ، فانهزم العبد وقيل : قتل نفسه .

**١٣٤١** — مات فيصل بن حمود بالأحساء سنة ١٣٤١ .

**١٣٤٢** — توفي السيد محمود شكري الألوسي في أوائل شوال ببغداد سنة ١٣٤٢ — رحمه الله .

**١٣٨٤** — في شعبان سنة ١٣٨٤ مات عبدالله الخالد السُّلَيم ، أمير عنيزة سابقاً — رحمه الله .

# وفيـات بعض العلماء

— ٢ —

١ — توفي الشيخ محمد بن عمر بن سليم سنة ١٣٠٨ .
٢ — توفي الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ .
٣ — توفي الشيخ أحمد بن عيسى في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ .
٤ — توفي الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١٢٠٦ وقد ولد سنة ١١١٥ .
٥ — توفي الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن أبا بطين سنة ١٢٨٢ .
٦ — توفي الشيخ عبد الرحمن بن حسن ١٢٨٥ .
٧ — توفي الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن سنة ١٢٩٣ .
٨ — توفي الشيخ عبد الرزاق في ٥ محرم شيخنا سنة ١٣٢٨ .
٩ — توفي الشيخ قرناس سنة ١٢٦٣ .
١٠ — توفي الشيخ عبدالله بن دُخيِّل سنة ١٣٢٢ .
١١ — توفي الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن سنة ١٣١٩ .
١٢ — توفي الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف قاضي الرياض في ذي الحجة سنة ١٣٢٩ .
١٣ — توفي الشيخ صالح بن سالم قاضي حائل سنة ١٣٢٩ .
١٤ — توفي علي بن عيسى قاضي شقرا سنة ١٣٣١ .
١٥ — توفي محمد بن محمود خاتمة الحنابلة في نجد في صفر سنة ١٣٣٢ .
١٦ — في سنة ١٣٣٣ توفي الشيخ محمد بن ناصر بن مبارك من أهل حريملاء ، وكان عالماً فاضلاً ، رحل إلى الهند وأخذ عن غير واحد ، ودخل اليمن ، وقد أخبرني بعض الفضلاء أن لديه كتباً كثيرة مفيدة .

— في ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ توفي الشيخ عبدالله بن عبد اللطيف رحمه الله .

— في ذي الحجة سنة ١٣٢٩ توفي الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف قاضي الرياض .

وفي هذه السنة توفي الشيخ صالح بن سالم قاضي حائل .

## وفيات بعض الأمراء

توفي عبدالله بن رشيد سنة ١٢٦٣ .

توفي محمد بن عبدالله بن رشيد سنة ١٣١٥ .

توفي عبدالله بن يحيي السُّلَيْم سنة ١٢٨٥ .

توفي الإمام فيصل بن تركي سنة ١٢٨٢ .

توفي سعود بن فيصل في ١٨ ذي الحجة سنة ١٢٩١ في ٤ ذي القعدة سنة ١٣٣١ توفي أمير مسقط السيد فيصل ، وتولي بعده ابنه تيمور

توفي سعود بن عبد العزيز بن سعود (؟) بن فيصل في شعبان سنة ١٣٧٨ .

في شعبان سنة ١٣٨٤ مات عبدالله الخالد السليم أمير عنيزة سابقاً رحمه الله تعالى .

## أخبار تتعلق بالشيخ محمد بن مانع وبأسرته

ـ ٣ ـ

ـ وولد كاتب الأحرف على ما في خط الوالد ليلة السبت ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٠٠ .

ـ [وتوفي رحمه الله ليلة السبت ١٣ رجب سنة ١٣٨٥ (الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٦٥ م)] وهذه الجملة بخط ابنه الاستاذ أحمد المانع .

ـ كاتب الأحرف محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي .

ـ توفي جَدُّ والدي عبدالله بن محمد في ١٥ ذي الحجة في بلد أُشيقر سنة ١٢٤٨ .

ـ وولد المرحوم جدي محمد بن عبدالله في حدود سنة ١٢١٠ وتوفي ليلة الأحد ١٩ جمادي الآخرة سنة ١٢٩١ في عنيزة .

— وولد والدي عبد العزيز بن محمد ليلة الاثنين الموافق ٢٩ صفر سنة ١٢٦٣ .

— وتوفي في ٢٧ جمادى الأولى ١٣٠٧ في بلد عنيزة .

— وتوفي عمي عبد الرحمن بن محمد في ربيع الأول سنة ١٢٨٦ في الأحساء .

— وولد عمي عبدالله — حرسه الله — في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٢٨٤ .

— سفري إلى مكة : خرجت من قطر في تاسع رجب سنة ١٣٤٢ فحججنا الجمعة ، ورجعنا إلى قطر فوصلناها في ١٢ أو ١٣ محرم سنة ١٣٤٣ .

وكان احتراق المركب الذي كُنَّا فيه بين كَمَرَان وجُدَّة يوم الأربعاء ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٢ .

ووصلنا إلى جدة يوم الجمعة ، وسافرنا يوم السبت أول يوم من رمضان إلى مكة ولم يَزُرْ أحدٌ المدينة لأنَّ الأعرابَ رَدُّوا الزُّوَّار .

— أوَّل ما خرجتُ من بلادي عُنيزة متوجهاً إلى البصرة سنة ١٣١٨ .

ثم سافرت منها إلى (...)[٣] ورجعت إليها .

وخرجتُ إلى نجد سنة ١٣٢٠ وما أقمت فيها غير شهر واحد ، ثم رجعت إلى البصرة ، ومنها سافرت إلى بغداد فوصلتها في ذي القعدة سنة ١٣٢٠ ، ثم سافرت منها إلى الشام فمصر في محرم سنة ١٣٢٢ ثم رجعتُ إليها فوصلتها أول يوم من رمضان سنة ١٣٢٣ .

ثم خرجت منها متوجهاً إلى نجد في ذي القعدة سنة ١٣٢٨ فوصلتُ عنيزة في ١٥ صفر سنة ١٣٢٩ ثم خرجت منها في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ .

وأقَمْتُ بالبصرة والزُّبير مريضاً .

ثم سافرت إلى بغداد في ٧ شعبان سنة ١٣٣٠ فوصلتها بعد مضي خمسة أيام في الطريق .

**١٣٢٩** — إنَّ لله وانا إليه راجعون : توفيت المرحومة والدتي نورة بنت رشيد الناصر

الشُّبَيْلي ضحوه الثلاثاء الموافق ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ ، ودفنت بالقرب من أختها حصة الرشيد في المقبرة المعروفة بالطعَيْمية وقد كانتْ وفاتها قبلها بثلاثة أشهر رحمها الله .

**١٣٣٢** — في جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢ بلغني خبر وفاة المرحومة شقيقتي حصّة بمكاتيب وردتْ إليَّ من وطني عُنيزة وأنا في البحرين رحمها الله تعالى .

ورجعتُ من بغداد في ٩ شوال سنة ١٣٣٠ .

وأقمتُ بالزُّبير إلى غرة ربيع الأول ثم سافرت إلى البحرين ووصلتها في ٢١ ربيع الأولى سنة ١٣٣١ .

ثم سافرت من البحرين إلى قطر في ٤ شوال سنة ١٣٣٤ ووصلت قطر في ٦ شوال من السنة المذكورة أي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

وخرجت منها إلى الأحساء في آخر صفر سنة ١٣٥٨ وقدم الأهْلُ والعيالُ إلى الأحساء في أول جمادى الثانية من السنة المذكورة سنة ١٣٥٨ .

— ولد ولدي عبد العزيز سنة ١٣٣٦ تقريباً .

توفي عبد العزيز الأول بعد أشهر من ولادته .

[ ثم ولد الأخ عبد العزيز رحمه الله في آخر سنة ١٣٣٧ وتوفي في شهر جمادى الآخرة ١٣٩٠ هـ ][٤] .

— وولد أحمد سنة ١٣٤٣ — دخول ابن سعود مكة .

— ولد ولدي عبد الرحمن يوم الأحد بعد العصر ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٠ .

**الحواشي**

---

(١) كيف هذا وعمره ١٤ سنة إذا صح ما قيل من أنه ولد سنة ١٣١٩ .

(٢) في الهامش بخط الشيخ : ( هو عبدالله المتعب ) .

٣) كلمة ممحوة وأخبرني الاستاذ أحمد بن الشيخ محمد المانع بأنها (عدن) فقد زارها الشيخ ولا يعرف الأستاذ أحمد تعليلاً لمحو الكلمة .

(٤) بخط الأستاذ أحمد بن الشيخ محمد بن مانع .

# ماوان ... والماوية

[صدر الجزء السادس — وهو الأخير — من كتاب «بلاد القصيم» أحد أقسام «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» نشر دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، و«بلاد القصيم» تأليف الأستاذ الشيخ محمد العبودي، وها هو أحد مباحث هذا الجزء].

«مـاوان» :

بميم أوله فألف ثم واو مفتوحة فألف ثم نون في آخره.

جبل أسود يقع إلى الجنوب من «النقرة» التي تبعد عن «بريدة» ٢٨٩ كيلاً في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم.

يوصل إليه من «النقرة» ذاتها إذ يترك المرء الطريق الاسفلتي الممتد من القصيم إلى المدينة المنورة ويتجه إلى جهة الجنوب سالكاً فرعاً من الطريق القديم للحاج إلى مكة الذي كان يسلكه حاج الكوفة فيصل إلى جبل «ماوان» بعد حوالي ٤١ كيلاً. وتسميته قديمة لم يتغير منها شيء.

قال ياقوت: ماوان: بالميم المفتوحة، وآخره نون. وأصله من أوى إليه، يأوي: إذا التجأ. وقال ابن دريد: يُهْمَز ولا يُهْمَز. ويضاف إليه «ذو».

وقال لغدة الإصبهاني رحمه الله. وهو يعدد مواضع كانت لبني محارب: ومن جبالهم: (ماوان) وهو جبل أسود ضخم. قال المحاربيُّ.

إن يَبْدُ (ماوانٌ) فقد طال شوقنا إلى الركن من (ماوان) لوكان بادياً
ولو كَلَّفَتْني قَوْدَ (ماوان) قُدْتُهُ قياد البعير، أو قطعت فؤاديا

أي: أَو مِتُّ.

ثم قال: وفي جنبه بئر يقال لها بئر ماوان، وفيها يقول الشاعر:

شَرِبْنَ من (ماوان) ماءً مُرًّا ومنْ سنام مِثْلَه أو شرًّا

ويقول الأستاذ حمد الجاسر تعليقاً على هذه العبارة : ماوان : جبل لا يزال معروفاً في الجنوب الغربي من النُّقْرَة ، وبقربه مَنْهل ، ولكن ماءه غير عذب ، ويسمى «ماوان» أيضاً ، وكان من مناهل طريق مكة للحج الكوفي ، ويبعد عن النقرة بـ ٢٠ ميلاً[1]

ووقوع ماوان في طريق الحج الكوفي جعله يصبح أكثر شهرة .

قال الحربي : وعلى ثلاثة عشر ميلاً من النُّقْرَة[2] .. بركة على يَمْنَة الطريق عند الجبل والقصر ، تسمى بركة الأقحوانة ، وهي المتعشى ، وعند البريد بئرانِ فيهما ماء غليظ ، وبعدها بأربعة أميال بركة الماوان ، في الوادي عند المتعشّى وقصر ، ومسجد ، يسرة الوادي .

والماوان : جبل ، يسرة ، منابت طرفاء .[3] .

أقول : البركة التي ذكرها الإمام الحربي تقع في غربيِّ جبل (ماوان) هذا في شعبة منه ينزل إليها سيل إحدى تلاعه جدارها الرئيسي الغربي لا يزال ظاهراً كله مما يلي الوادي أي : من جهة الغَرْب ارتفاعه عن الأرض حوالي خمسة أمتار ، وعرضه ثلاثة أمتار ونصف .



وهو مبني بالحجارة ، وبملاط يشبه الجِص أبيض اللون إلا أنه أقوى من الجِصّ إذ لم تؤثر فيه السيول والأمطار طيلة هذه القرون التي بلغت اثني عشر قرناً منذ إنشائه حتى الآن .

أما البركة فقد ملأتها الرمال حتى طمرتها تماماً ، ولكن سيول التلعة التي يُفترض أنها تملؤها تمر من جهتها الغربية وتخرج منها منحدرة إلى الوادي .

وإذا كنت في البركة صارت صخور جبل (ماوان) محيطة بك من جميع الجهات ما عدا مدخلاً من الجهة الغربية .

وقد زرتها يوم الجمعة ٩٥/٣/١٦هـ وقست طولها من الشمال إلى الجنوب فألفيته ١٨٥ قدماً أمّا من الشرق إلى الغرب فقد قسته من جهة الشمال فوجدته ١١٠ أقدام .

وأعتقد أنه يمكن إصلاحها بسهولة ، وإعادة استخدامها ، ثم انتفاع الأعراب بها

في مياه الشرب . إذ الآبار في تلك المنطقة وبخاصة في ماء الماوية التي تجاورها مِلْحة شديدة الملوحة .

وتبعد هذه البركة عن الماء الذي يسمى «ماوية» الآتي ذكرها بعد هذا بما يُقارب سبعمائة متر .

وهذا الطريق الذي يمر بجبل (ماوان) ليس بالطريق الأعظم للحاج الكوفي وإنما يسلكه بعض الحاج عند الحاجة والطريق الأعظم هو الذي ينطلق من (النَّقُرة) فيمر بجبال الشمط ثم بجبل حَمْوان وقد سبق ذكر كليهما في موضعه ثم يدع جبل (ماوان) ، وماء (ماوان) الذي أصبح يسمى «الماوية» على شماله أي يساره منطلقاً إلى (مُغَيْثة الماوان) التي أصبح اسمها الآن «العميرة» وتقدم ذكرها في حرف العين .

ومما يستدل به على هذا مع ظهوره واتضاحه لي قول الحربي فيما سبق قريباً و(الماوان) : جبل يَسْرةً ، منابت طرفاء ، إلَّا أن قوله : منابت طرفاء يوحي بأن الجبل هو منابت الطرفاء والواقع أن الوادي هو الذي يُنبت الطرفاء أمَّا الجبل فليس فيه منها شيء . والسبب في نبات الطرفاء في الوادي قرب مائه من وجه الأرض وهو بعدُ ماء ملح .

كما ورد ذكره في بعض الأراجيز التي وصفت طريق الحج الكوفي ، قال الراجز :

وكان بالحاجر يومٌ أَسْعَدُ  منه إلى النَّقُرة قد تومي اليدُ .
ثم إلى (الماوان) رحباً تَعْمَدُ  واللهُ بالنزول فيها يُحمد[4]

ومن الشعر القديم فيه قول عروة بن الورد العبسي :[5]

وقلتُ لقوم في الكنيف تروَّحوا  عشيَّة بِتْنا دون (ماوان) رُزَّح[6]
تنالوا الغنى ، أو تَبْلُغوا بنفوسكم  إلى مُستراح من حمام مُبَرِّح
ليبلغَ عُذراً أو ينال رغيبةً  ومبلغ نفسٍ عُذْرَها مثل مُنجح .

قال ياقوت بعد أن أوردها : قال ابن السكِّيت : ماوان هو وادٍ فيه ماء بين النقرة والربذة[7] فغلب عليه الماءُ فسمي بذلك الماء : (ماوان) . قاله في شرح شعر عروة ،

وكانت منازل عبس فيا بين أبانين والنُّقرة و(ماوان) والربذة ، هذه كانت منازلهم .

أقول : كل ما نقله ياقوت عن ابن السِّكيت موجود في شرحه على ديوان عروة ابن الوَرْد المطبوع[٨] .

كما قد ورد ذكر (ماوان) في عدة أخبار وأشعار لعروة بن الوَرْد الذي كان يقال له : عروة الصَّعَالِيك . وذلك لأن بني عبس قبل البعثة كانت منازلهم فيما بين (ماوان) والنقرة والربذة وأبانين كما سبق ذلك عن ابن السكيت .

قيل : إنَّ عروة ضاق حاله في بعض السنين فقيض الله له في شتاء شديد وهو مع قوم من هلال عشيرته ناقتين ، فنحر لهم إحداهما ، وحمل متاعهم وضُعَفَاءَهُمْ على الأخرى ، وجعل ينتقل من مكان إلى مكان ، وكان بين النقرة والرَّبَذَة ، فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له «ماوان»[٩] .

وقال ثمامة بن الوليد : خرج عروة وأصحابه حتى أتى (ماوان) فنزل أصحابه ، وكَنَف عليهم كَنيفاً[١٠] من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئاً الخ[١١] .



ومن شعر عروة أيضاً قوله[١٢] :

تَدَارِكَ عَوْذاً ، بعدما ساءَ ظَنُّها ... (بماوان) عِرْق من أسامة أزهر[١٣]
هُمُ عَيَّرُوني أنَّ أمي غريبةٌ ... وهل في كريم ماجدٍ ما يُعَيَّر؟
وقد عيرُوني المال حين جمعتُه ... وقد عَيَّرُوني الفقر إذْ أنا مُقترُ

وقال أيضاً[١٤] :

ألا إنَّ أصحاب الكنيف وجدتُهُمْ ... كَمَا النَّاس لمَّا أخصبوا وتَمَوَّلُوا[١٥]
وإني لمرفوع إليَّ وَلَاؤهـم ... (بماوان) إذْ نَمشي ، وإذْ نَتَمَلَّل[١٦] .

وقال طُفَيْل الغَنَوِيُّ[١٧] :

تَأَوَّبْن قَصْراً من أرِيك ووائلٍ ... و(ماوان) من كَلٍ تَثُوب وتحلب .
ومن بطن ذي عاج رعال كأنها ... جَرادٌ تُباري وجهة الريح مُطْنِبُ

فقرن ذكره بذكر أريك الذي يعرف الآن بآسم «ريك» بدون همزة في أوله وسبق ذكره في حرف الراء . لا يبعد عنه كثيراً إلى جهة الغرب وبذي عاج الذي يسمى الآن «عاج» إلى الجنوب من (ماوان) كثيراً ، والمواضع الثلاثة كلها جبال معروفة . وفي كل واحد منها مَوْرِد ماء معروف . وخصصنا لكل واحد منها رسماً في هذا المعجم .

وقال حاجب بن حبيب الأسدي[١٨] :

هَلْ أَبْلُغَنْهَا بمثل الفحل ناجيةٍ عَنْسٍ عُذافِرة بالرَّحْل مِذْعَانِ[١٩]
كـأنَّـهـا واضحُ الأقـراب حَلَّأَهَـا عن ماءِ (ماوان) رامٍ بعد إمكان[٢٠] .

وقد أضيف إلى (ماوان) معدن قال فيه الأستاذ حمد الجاسر ما يلي : «معدن ماوان» هذا المعدن من أشهر المعادن المعروفة القديمة ، واسم (ماوان) يُطلق على منهل لا يزال معروفاً ، وجبل يسمى بهذا الإسم .

أقول : المنهل هو الذي يسمى الآن (الماوية) وسيأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله .

ثم قال الأستاذ حمد : وقد عرف موقع هذا المعدن بآثاره القديمة ، ويقع غرب الجبل المعروف بهذا الاسم (ماوان) وشرق منهل يدعى (عرجا) وهو غير عرجة الواقعة بقرب السرد في غربه . وأودية (ماوان) تنحدر إلى وادي الجرير (الجريب . سابقاً)[٢١] .

أقول : لقد استظهرت في رسم «أم زرايب» في حرف الألف أن معدن (ماوان) هو الذي يسمى الآن «أم زرايب» راجع هذا الرسم إن شئت .

وينبغي الانتباه إلى وجود أكثر من موضع باسم (ماوان) غير جبل (ماوان) هذا .

ومن ذلك الموضع الذي ذكرته امرأة من عُقَيْل فيما رواه الجاحظ[٢٢] :

خليليَّ من سُكَّان ماوان ، هاجني هُبُوب جَنوب مُرُّهـا ونسامُهـا
فلا تسـألاني مـا ورائي ، فإنني بمنزلة أعيـا الطَّبِيْبَ سقـامُـهـا

لأن بلاد بني عقيل بعيدة عن (ماوان) هذا الذي في القصيم فهي في البلاد التي تسمى بلاد الدواسر الآن وما كان قريباً منها جهة الشمال . وأول من رأيته نبَّه إلى أن

هناك نصوصاً في (ماوان) هي في الحقيقة لأكثر من موضعٍ الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله قال :

وأما (ماوان) فقد غلط فيه أناس كثير قال حسن السندوبي عن ابن السكيت ، وهو وادٍ فيه ماء بين النقرة والربذة ، وكانت فيه منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة و(ماوان) والرَّبذة وفيه يقول عروة ابن الورد :

وقلت لقومي في الكنيف تروحوا الخ .

ولقد أخطأ في بعض ذلك وأصاب في بعض . أخطأ في استشهاده بهذه الأبيات على بيت امرىء القيس . لأن (ماوان) الذي عناه امرؤ القيس غير (ماوان) المذكور في هذه القصيدة . وأصاب في ذكر ماوان . أما ماوان الذي ذكره عروة بن الورد فإني أعرفه وأعرف الذي ذكره امرؤ القيس مثلما أعرف منازل بيتي .

وهو جبل أسود مرتفع عن الأرض ، ليس بالكبير ، عنده ماءة يقال لها «الماوية» أُضيفت إلى هذا الجبل ، تقع شمالي بلغة الماء المعروف على مسافة نصف يوم ، وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من النقرة على مسافة يوم أو أقل . وأما ماوان الذي ذكره امرؤ القيس فهو وادٍ عظيم في وسط علية الجبل المشهور في عارض اليمامة ، وهو من أمنع جبال نجد ... وفي ماوان قصور ومزارع ، وفي كلام أهل نجد مما يجري المثل : لعل ماوان يكفي أهله .. وسيوله مع سيول علية تنصب إلى جهة الخرج[٢٣] .

ومن الشعر العامي في ماوان قول الشاعر شامان الشيب من ميمون من مطير :

أبمتنى يا ليتني شيخ غزوان عقيد تتلينى مناسر غُرابهْ[٢٤]
أبمتني مِلْحٍ بأطاريف (ماوان) ثْلاد والله من عصور الصحابة[٢٥]
غِزْنَا عليها من حواديث الأكوان وتشالعناها مثل شلع الذيابه[٢٦] .

فقال سعد بن شعوان البَدْراني من البدارين من حرب يردُّ عليه :

يا هَيْهْ يا لي تِمنّيني كون (ماوان) دونه رْبُوع يعتزون بشبابه[٢٧]

قل له ترى من دون حِلْوات الألبان رَبْع قَرّوم وْكلٍّ آبوهم مَهابه[٢٨]
كم واحدٍ طَشّوه للذّيب سِرْحَانْ في عِبْلَةٍ قام يْتساقى صوابه[٢٩]

**المـاوية :**

منسوبة إلى «ماوان» قبلها .

وهي مورد ماء عِدٌّ قديم .

حدَّثني الأخ نايف بن هاجد بن راجح بن مشايخ بني عمرو من حرب أن في ماوية هذه حوالي ألف بئر. ولما كررت عليه الاستفهام عن الرقم المذكور أعاد تأكيده ، وقال : رُبَّما كنتُ مقصّراً في العدد . وعندما زرتها لم أستكثر هذا العدد لأن آبارها هي حساء قريبة النبط لا يزيد عمق بعضها عن مترين وتقع إلى الغرب من جبل ماوان في لحفه في مجرى وادي «ساحوق» السابق ذكره في حرف السين الذي يفيض في وادي الجرير (الجريب قديماً) .

ونظراً إلى أنها كانت تقع في طريق حاج الكوفة إلى مكة ، فقد كانت فيها آثار لا تزال بقاياها تشاهد الآن من ذلك بركة في قلعة جبل (ماوان) سبق الكلام عليها وكانت (ماوية) تسمى قديماً : «ماوان» . على اسم جبل «ماوان» الذي تقع بقربه قال البكري : الماوان : غير مهمور : قال ابن دريد : يُهْمز ولا يهمز ، وهو اسم ماءٍ قال الشَّمَّاخ :

تَـرَبَّـع أَكْنَـاف القـنـانِ فصارة فـأَيَّـل (فـالماوان) فـهـو زهـوم

ثم أورد بيت عروة بن الورد العَبْسي الذي قد مناه في رسم «ماوان» قبله :

أقـول لـقـوم بـالـكـنـيـف تَـرَوَّحُوا عَشِيَّة قِلْنَا عند (ماوان) رُزَّحِ

ونقل عن أبي حاتم السِّجِسْتانيِّ قوله : ماوان : وادٍ غَلَب عليه الماء فسُمِّيَ ماوان ، وهو فيما بين الرَّبذة والنَّقْرَة وكانت منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والرَّبَذة ، هذه منازلهم .

ونقل ياقوت عن ابن السكِّيت قوله : ماوان : هو وادٍ فيه ماءٌ بين النَّقْرة والرَّبَذَة ، فغلب عليه الماء فسمي بذلك الماء (ماوان) قاله في شرح شعر عروة ، وكانت منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربذة هذه كانت منازلهم .

أقول : واضح أن هذا هو موقع «ماوية» هذه فهي بين النقرة والربذة (البركة حالياً) .

وهي المقصودة بقول أبي محمد الفَقْعَسيِّ الراجز :

شَرِبْنَ من (ماوان) ماءً مُرًّا ومن سنامٍ مثله أَوْ شرًّا

فماوية ماؤها مِلْحٌ شديد الملوحة وكذلك ماء سنام الذي هو جبل يقع إلى الغرب الجنوبي من (ماوية) ويرى من جبل ماوان الذي تقع (ماوية) في لحفه.

وفي السنتين الأخيرتين اتخذ أهل «النفازي» الذين هم من بني عمرو من حرب كبيرهم ابن راجح اتخذوا (ماوية) هذه هجرة لهم وهي جديرة بذلك لأنها أقرب إلى الخطوط الإسفلتية من النفازي . وهي أقرب أيضاً إلى مراكز تعدين قديمة ربما أعاد التاريخ فيها نفسه فأصبح لها شأن في المستقبل ، كما أن في قرب (ماوية) بركة في تلعة جبل ماوان الملاصق لها يمكن بقليل من الترميم والصيانة أن تعاد إلى العمل تتكفي للشرب مدة طويلة إذ العيبُ الشديد في (ماوية) ملوحة مائها .

ورد ذكر (ماوية) في تاريخ نجد في القرن الثالث عشر الهجري فقد حصل فيها وقعة بين الإمام عبدالله بن سعود وبين قائدٍ من قواد إبراهيم باشا يقال له علي ازن .

أوردها ابن عيسى ملخصة ونحن نلخص كلامه أيضاً قال :

دخلت سنة ١٢٣٢ هـ وإبراهيم باشا في الحناكية[٣٠] فلما علم بذلك عبدالله بن سعود سار بجنوده من البادية والحاضرة ، فلما بلغ إبراهيم باشا خبره . بعث (على أزن) ومعه جملة من العسكر ، وأمرهم أن ينزلوا (ماوية) الماء المعروف ، بينه وبين الحناكية مسافة

يومين ، فسار عليٌّ ازن ومن معه ، ونزلوا (ماوية) فلما علم بذلك عبدالله بن سعود ومن معه سار إلى (ماوية) وصار بينه وبين علي ازن قتال ، وصارت الهزيمة على عبدالله بن سعود ومن معه ، وذلك يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة من السنة المذكورة[٣١] .

وقد ذكر ابن بشر هذه الحوادث بأبسط من هذا ولكننا آثرنا عبارة ابن عيسى لاختصارها[٣٢] .

وهذه الواقعة تعتبر من الوقائع الفاصلة وربما صح القول بأنها أول ثَلْم يحدث في بناء الدولة السعودية الأولى وحدثني بعض المُسِنِّين بسَنَدٍ يرويه عن الإمام عبدالله ابن سعود رحمه الله قوله : إنَّ (ماوية) قد أدخلت الرُّعبَ في قلوب الجيش .

ولا شك في أنها عامل من العوامل الظاهرة ، وأنَّ هناك عوامل أخرى غيرها لهذا الإنخذال الذي شهدته جيوش التوحيد بعد ذلك ، وما دخل من الرعب في قلوب أهالي نجد حتى أمكن لجيش إبراهيم باشا أن يهزمها وأن يواصل مسيره في نجد ثم بلوغه الدرعية وإذا شاء الله أمراً فلا رَادّ لأمره ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وقد أورد المستر لوريمر في وصفه لجبل ماوية بعد الوقعة بحوالي ثمانين سنة ما يدل على أنَّ آثاراً من المعركة لا تزال موجودة ، حسب ظاهر كلامه فقال : وهو يصف الطريق من القصيم إلى المدينة المنورة طبقاً لكتابات بعض الأوروبيين : جبل ماوية : أرض للمعسكر غرب تل بنفس الأسم ويقطع الطريق سهل رملي صلب ولكن يمكن تحمله وينحرف حول النهاية الشمالية لجبل ماوية . وهنا حدث أول تصادم مع الزحف المصري على الدرعية وينتشر في الأرض جثث القتلى من الوهابيين سنة ١٨١٩ وعظامهم[٣٣] .

قلنا : إن تسمية «ماوية» هذه محدثة ، وإنها كانت تسمى قديماً (ماوان) وهذا ما جعل بعض الباحثين المتأخرين يغلطون فيها فيظنون أنَّ (مأوية) التي على طريق حاج البصرة إلى المدينة هي هذه التي لا يمر بها طريق حاج البصرة أصلاً لا الحاج المتوجه من البصرة إلى المدينة ولا المتوجه إلى مكة . وممن اشتبه عليه هذا الأمر الشيخ محمد بن بليهد

رحمه الله . إذْ قال بعد أن نقل كلام البكري على ماوية التي هي في سافلة نجد . وقول ابن حبيب : ما شربت قط ماءً أعذب مِنْ ماءِ ماوية وكان ينقل منها الماء لمحمد بن سليمان إلى البصرة .

قال المؤلف : ما شربت ماءً أمرَّ من الماوية التي نحن في ذكرها[٣٤] .

أقول : لا أشك في أن الشيخ محمد بن بليهد رحمه الله شرب ماء ماوية ، هذه التي كانت تسمى «ماوان» قديماً والتي قال فيها الشاعر القديم :

شَرِبْنَ من (ماوان) ماءً مُرًّا ومن سنام مثله أو شرًّا

وماؤها شديد المرارة . ولم يَشْرُب من ماء (ماوية) التي في طريق حاج البصرة وهي في سافلة نجد . وسبق ذكرها في المقدمة ، عند الكلام على طريق حاج البصرة الذي يمر بالقصيم وهي التي ماؤها عذب معروف بذلك في القديم والحديث .

**الرياض : محمد العبودي**



الحواشي :

(١) بلاد العرب ص ١٧٦ — ١٧٧ .
(٢) راجع رسم «النقرة» .
(٣) المناسك ص ٣٢٣ .
(٤) المناسك ص ٥٦٩ .
(٥) ديوان عروة ص ٣٩ أنظر لقصتها الأغاني ج ١ .
(٦) الكنيف : الحظيرة والمأدب وترزح : قد سقطوا من الأعياء ورزح وصف لقوم .
(٧) الربذة : غير معروفة الآن بهذا الاسم بل أصبح اسمها «بركة أبو سليم» كما سبق في المقدمة وموقعها : تابع الآن لإمارة المدينة المنورة ، وليس للقصيم .
(٨) راجع حاشية ديوان عروة ص ٣٩ .
(٩) ديوان عروة ص ٩ .
(١٠) الكنيف : الحظيرة والمأوى .
(١١) ديوان عروة ص ١٧ .

(١٢) ديوانه ص ٧٨ .
(١٣) قال ابن السكيت : عوذ وأسامة . هما قبيلتان من عبس . يقول : تدارك قومي وهم عوذ عرق من أسامة أمه وهي نهدية ، وازهر : نقي شريف .
(١٤) ديوانه ص ١١٩ وهما من أبيات ذكرت قصتها في الأغاني ج٣ ص ٨٠ (دار الكتب) .
(١٥) قال ابن السكيت : أي وجدتهم كالناس . وما : زائدة . وتمولوا : أصبحوا ذوي أموال .
(١٦) قال ابن السكيت : قوله : وإني لمرفوع إليّ ولاءهم بما وان ، يقول : أدركتهم بماوان وهم هزلي من شدة الجهد ، إذ نمشي : لا نقدر أن نمشي حتى نتملل أي : تأخذنا الملة والملال من شدة الضعف .
(١٧) ديوانه ص ٤٣ .
(١٨) المفضليات ص ٣٧٠ .
(١٩) بمثل الفحل : يريد ناقة ، مثل الفحل ، والناجية : السريعة . والعنس : الناقة القوية الصلبة ، والعذافرة : الضخمة ، والمذعان ، المطيعة المنقادة .
(٢٠) الواضح : الأبيض يصف حماراً وحشياً . والاقراب : جمع قرب . وهو الخاصرة وحلاه : منعه ، والرامي : الصائد .
(٢١) مجلة العرب م٢ ص ٩٨٢ .
(٢٢) الحنين إلى الأوطان ص ٣٢ .
(٢٣) صحيح الأخبار ج١ ص ٣٨ .
٢٤) ابمتني أي : أبي أتمنى ، والمراد : أريد أن أتمنى . أي : إنني أتمنى . غزوان : جمع غازٍ : أي غزاة . مناسر ، أي : جماعات أو سرايا . غرابه فخذ من ميمون : من مطير .
(٢٥) أي : ماء قديم معروف من عهد صحابة رسول الله (ص) .
(٢٦) الضمائر فيه للأبل التي تمنى أن يُغير عليها ، ويأخذها . وهي إبل أعدائه من حرب .
(٢٧) هيه : للتنبيه . وتمتني : تتمنى . وكون : حرب : ربوع : جماعات ، تعتزى ، تفخر .
(٢٨) حلوات الألبان : النوق : قروم ، شجعان . كل ابوهم : كلهم كان أصله المثل — جاؤا على بكرة أبيهم .
(٢٩) طشوه : رموه والعبلة : المكان الذي تركبه الحجارة ، عن الأرض وقال : ظل ، يتساقى صوابه ، تنتقض إصابته أي حرجه .
(٣٠) الحناكية : قرية تبعد عن المدينة مسافة ١١٢ كيلاً على الطريق إلى القصيم وكانت تسمى قبل ذلك «نخلا» ولم تفردها برسم لأنها من مضافات المدينة المنورة . وكانت ولا تزال تقع في طريق حاج العراق إلى المدينة .
(٣١) تاريخ بعض الحوادث ص ١٤٢ — ١٤٣ .
(٣٢) راجع عنوان المجد ج١ ص ١٩١ — ١٩٢ .
(٣٣) دليل الخليج ج٥ ص ٢٣٢٥ .
(٣٤) صحيح الأخبار ج٣ ص ١١٤ .

## ملاحظات حول :

# المعجم الكبير

في الجلسة التاسعة من جلسات (الدورة السابعة والأربعين) السنوية لمؤتمر المجمع وفي الساعة الحادية عشرة من صباح السبت غرة جُمَادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ (الموافق ٧ من مارس سنة ١٩٨١ م) ، اجتمع مؤتمر المجمع برياسة الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع ، وبحضور السادة الأعضاء :

الدكتور أحمد عمار نائب الرئيس ، والدكتور مهدي علام الأمين العام للمجمع ، والدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش ، والأستاذ أحمد توفيق المدني (الجزائر) ، والدكتور أحمد السعيد سليمان ، والدكتور أحمد عز الدين عبدالله ، والدكتور إسحاق موسى الحسيني (فلسطين) ، والدكتور حامد جوهر ، والدكتور حسن علي إبراهيم ، والأستاذ حمد الجاسر (السعودية) ، والدكتور شوقي ضيف ، والدكتور عبد الرزاق محيي الدين (العراق) ، والدكتور عبدالله الطيب (السودان) ، والدكتور عمر فروخ (لبنان) ، والدكتور مجدي وهبة ، والأستاذ محمد عبد الغني حسن ، والأستاذ محمد عبدالله عنان .

وشهد الجلسة من الأعضاء المراسلين الأستاذ سعيد الأفغاني (سوريا) .

كما شهدها الدكتور عدنان الخطيب عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ، والدكتور توفيق الطويل عضو المجمع المنتخب .

وكان مما جرى في هذه الجلسة مناقشة مَواد من «المعجم الكبير» فيها باب الجيم من (ج ز ر) إلى (ج ل ت) .

وها هي ملاحظات صاحب هذه المجلة ، مع ما عُلِّق عليها ، كما وردت في محضر الجلسات .

**الأستاذ حمد الجاسر :**

الجهد الذي بذلته لجنتا المعجم الكبير ، وإدارة المعجمات في سبيل إعداد هذه المواد جدير بالتقدير ، فقد أوفى على الغاية وشارف النهاية ، إلا أن الموضوع بَحْرٌ لا ساحل له — أو كما قال الإمام الشافعيُّ : (لا يحيط باللغة إلا نَبِيٌّ) .

وما هذه الملاحظات سوى تعبير عن مبلغ الاهتمام ، بعمل أولئك الإخوة الأجلة ، ومشاركة في ذلك الجهد المشكور مشاركة المعجب المقدر ، المستزيد المستفيد .

**صفحة ٤٣٢** : (بيت طرفة : فإذا ما جَزَّ نصطرمه .
نصطرِمْه : نقطعه) .

وأرى : نصطرمه : نصرمه . إذْ صرام النخل أخصُّ من قطعة أو نقطع ثمره .

**صفحة ٤٣٧** — (نخلة : موضع باليمن ، وكبكب جبل خلف عرفات) .

نخلة هنا ليس موضعاً في اليمن ، بل هو أشهر أودية مكة ، وهما نخلتان نخلة اليمانية — الجنوبية — ونخلة الشامية ، واديان تنحدر سيولها من جبال الحجاز ، فإذا اجتمعا سُمِّيا وادي مَرٍّ (مر الظهران) ويعرف الآن باسم وادي فاطمة وهو واد ذو قرى معروفة ، ويمتد الوادي حتى يصب في البحر ، جنوب مدينة جدة .

ونجد كبكب : طريق مرتفع يسلك من جبل كبكب نحو الطائف .

**صفحة ٤٣٩** — (قال المرقش :

تَحَمَّلْنَ من جَوِّ الوديعة بعدما ... تعالى النهار واجْتَزَعن الصرائما

الوديعة : موضع)
الصواب : الوريعة — بالراء لا بالدال — موضع لا يزال معروفاً — وقد ذكره ياقوت وغيره ممن ألف في تحديد المواقع ، وله ذكر كثير في الشعر ، ويقع في شرق الجزيرة ، شرق الصَّمَّان .

والوريعة آكام مرتفعة منقادة من الشرق إلى الغرب ، من الدو (الدبدبة) إلى الصَّمَّان ، ويحفُّ بها من الجنوب جَوٌّ منخفضٌ من الأرض .

والبيت — مع أبيات أخر — في «معجم البلدان» رسم (الوريعة).

**صفحة ٤٣٩** — في ذكر وفاة سُوَيد بن أبي كاهل (بعد سنة ٥٠ هـ) وفي ص ٤٤٢ (سنة ٦٠ هـ) ولعل كلمة (بعد) تطبيع — خطأ مطبعي.

**صفحة ٤٤٧** — ١ — عن جزولة — الجيم لا تنطق فصيحة — كما أشار إلى ذلك الزركلي في «الاعلام» في ترجمة الجزولي.

٢ — في وصف «دلائل الخيرات»: (وجعل بجنب المصحف) يلاحظ أن الأدعية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الأمور الشرعية التي ينبغي التقيد فيها بما ورد في الشرع وعدم تجاوزه، و«دلائل الخيرات» يحوي أدعية وصلوات غير واردة عن السلف الصالح، ولو كانت خيراً لسبقوا إليه، ولهذا فإنَّ السائرين على طريقة السلف يرون الاشتغال بالأدعية المأثورة وبِقِرَاءة القرآن أفضل من قراءة «دلائل الخيرات».

أما كلمة: (وجعل بجنب المصحف) فهي من الكلمات النابية ذوقاً وديناً.

**صفحة ٤٤٧** — يحسن أن يضاف:

(جزَالاء: (جُزَالَى).



أورد الهجريُّ — وهو من أئمة اللغة: — النُّمَيْرِيُّ يقولها لبني عُصْم من باهلة، أهل سواد باهلة، وكانوا يأكلون عِرضاً لهم، نخلٌ يدعى جزالاء ممدود — بسواد باهلة.

وجزالا أيضاً ساحل من حدّ البصرة إلى البحرين. بين الظُّليفين وليس في أرض العرب غيرهما:

أَلَا يا بني عصم جـزَالاءُ قَـرْيَةٌ مراطيب، تبغي كلَّ عامٍ لكمْ حَرْبا
فلولا صوادٍ من جزالاء دُلَّحٌ وهُدْلُ الثُّريَّا، ما وجدنا لكم ذنبا
إذا أرْطَبَتْ مِنها المعاجيل هَيَّجتْ حُرُوبَ رجالٍ، لم يروعوا لكم سِرْبَا
أقيـموا صدورَ المشرفيَّة دونها وإلَّا فخلُّوها لأعدائكم غصْبَا

وجَزَالاءُ قرية لا تزال معروفة، تقع في العِرْض، غرب بلدة القويعية — قاعدته — بنحو عشرين كيلاً، وسُكَّانُها الْعَرَافا — واحدهم عَريفيٌّ.

ص ٤٥١ — لا أدري هل يتفق القول بأن حروف المعجم ذات صلة بخط حِمْيَر، مع اختلاف أشكالها عن أشكال ذلك الخطّ، ومع القول بأنَّ أصل الخط العربيّ يمتُّ بصلة للخط السرياني.

صفحة ٤٥٢ — (جازان: ثغر كبير في تهامة، ترتبط به قرى ودساكر وأريافٌ في المملكة السعودية، في تهامة مما يلي اليمن) انتهى.

الثغر: على ما عرفه علماء اللغة — ما يلي دار الحرب، وموضع المخافة من فروج البلدان. وقال ابنُ الأثير: هو الموضع الذي يكون حدًّا فاصلاً بين المسلمين والكفار.

ولا ينطبق ذلك الوصف على جازان فهو إقليم من أقاليم المملكة السعودية في تهامة يعرف قديماً باسم (المخلاف السليماني) ممتد على شاطىء البحر الأحمر من ميناء البرك شمالاً إلى ميناء مَيْدِي جنوباً نحو ٢٥٠ كيلاً في عرض يقارب متوسطه ٥٠ كيلاً ويُحَدُّ شرقاً بسلسلة جبال السراة. التي ينحدر كثير من أوديتها إلى ذلك المخلاف. تنتشر عليها القرى والمزارع.

ويضاف اليه عدد من الجزر كجزيرة فَرَسَان.

وقاعدة الاقليم تُدْعى جازان — وقد تنطق جيزان — ومن موانئه القحمة والشُّقَيْق.

ويزيد عدد سكان الإقليم على ٧٥٠ ألف نسمة، وفيه من القرى والأماكن المأهولة نحو ٩٩٦.

صفحة ٤٥٩ — لم يذكر اسم:
جُسَدَاء:

وقد ورد الاسم في شعر لبيد:

فَبِتْنَا حيثُ أمْسينا قريباً ... على جسداء تنبحنا الكلاب

وقد حدد الهمداني موقع جسداء وأنه يبعد عن بيشة شرقاً بـ(٢١) ميلاً على طريق حاج صنعاء (صفة جزيرة العرب ٣٤٠) وفي وادي يَعْرَا، وفيه بثار. وهذا الموضع لا

يزال معروفاً . أما ما نقله ياقوت عن كتاب الزمخشري أنَّ جُسَدَاء ببطن جِلْدَان ، فقد يكون عنَى موضعاً آخر ، إذ جلدان لا يزال معروفاً شرق الطائف والمسافة بينه وبين جسداء طويلة .

**صفحة ٤٦٨** — (جُساس : موضع في ديار هذيل ، قال عُمَير بن الجعد الخزاعيُّ :

أأميم هلْ تَدْرِينَ كَمْ منْ صاحبٍ فارقتُ يوم جُسَاس غَيْرِ ضعيف؟

ويروى : خشاش :

ولعل الرواية الأخيرة هي الصواب فَخُشاش — ويعرفُ الآن في النطق فيقال الخشاش — موضع معروف الآن ، وكان من منازل هذيل ، وهو جبال تقع يمين طريق المتَّجه من بَلْدة عسفان إلى مكة ، قبل الوصول إلى مَرِّ الظهران (وادي فاطمة) وتقع شرق مدينة جدة .

وقد ورد في كتاب «شرح أشعار هذيل» خبر يوم حشاش ، وإغارة خزاعة قوم عمير بن الجعد على بني لحيان ، فَقُتِلَ الخزاعيون ، سوى عمير فقال شعراً فيه هذا البيت وأورد ياقوت الخبر في «معجم البلدان» رسم (حشاش) وأرى الصواب (خشاش) بالخاء المعجمة .

**صفحة ٤٦٩** — وفي كلام تميم الداري (أنا الجساسة) سياق هذا الكلام يوهم أنه لتميم والصواب أنه ذكره على لسان الدابَّة فأرجو مراجعة الخبر وتصويبه .

**صفحة ٤٨٣** — (قال رؤبة : ومن صباح راميا مجشبا .

صباح حيٌّ من عُذرة مشهور بجودة الرمي) .

رؤبة كان يعيش في شرق الجزيرة ، حيث بلاد تميم وضَبَّة وعبد القَيْس ، بعيداً عن بلاد عذرة .

وبنو صباح بطون متعددة في العرب ، وأقربها إلى ذكر رُؤْبَةَ بنو صُبَاح الذين من

ضَبَّة ، وهؤلاء يخالطون تميما قوم رؤبة في المنازل .

وهناك صباح بن لكيز من عبد القيس ، وهؤلاء يجاورون بني تميم قوم رؤبة في المنازل .

ولعل عدم النسبة أولى فيقال (بنو صباح حي من العرب) الخ .

**الدكتور عبد الرزاق محيي الدين** : نحن نسجل في هذا المعجم ما ورد في كتب اللغة :

**الأستاذ حمد الجاسر** : يجب ألا ننظر إلى كتب اللغة على أنها كتب مُقدَّسة فكثير منها مشحون بالأخطاء ، وقد كتب كثير من العلماء في تصحيح «لسان العرب» ، و«تاج العروس» وغيرهما . فعلينا أن نتحرى الصواب دائماً .

ثم تابع الأستاذ االجاسر تعقيبُه .

**صفحة ٤٨٦** — (قال الأعشى :

قد كان في أهل كهف إنْ هُمُ قعدوا والجاشِرِيَّة ، من يسعى ويتنضل

كهف : قوم من بني سعد بن مالك ، قعدوا : أي قعدوا عن القتال) . انتهى .

مفهوم البيت أن كهفاً اسم موضع . حيث وُصِف أهله بالقعود .

**الدكتور إبراهيم مدكور** : نقول «أهل كهف» بدلاً من «كهف» ليستقيم المعنى (فووفق على ذلك) .

**الأستاذ حمد الجاسر** :

**صفحة ٤٩٠** — (وجُشٌ أعيار موضع بالبادية . وقيل ماء ملح كان لفزارة بأكناف الشَّرَبَّةِ بعدنة . قال بدر بن حِزَّان الفزاري) البيتين .

١ — عدنة : موضع منفصل عن الشَّرَبَّة ، يفصل بينهما وادي الرُّمَة ،

قال الأصمعي — فيما نقل ياقوت في «معجم البلدان» رسم عدنة : (ووادي الرُّمَة

يقطع بين عَدَنة والشَّربَّة ، فإذا جزعت الرُّمة مشرقا أخذت في الشربة ، وإذا جزعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

٢ ــ حزان ــ صوابه حَزاز ــ بزايين كما نص على ذلك صاحب «التاج» حيث قال ــ في رسم حزز ــ (وكسحاب : بدر بن حزاز المازني شاعر معاصر للنابغة الذبياني) ــ انتهى وبدر من مازن فزارة .

**صفحة ٤٩٠** ــ وجُشٌّ إرَمٍ عند أَجَاءٍ ، أملس الأعلى سهل ، ترعاه الابل والحمير ، كثير الكلأ وفي ذروة إرم مساكن عاد ، فيه صور منحوتة من الصخور) .

١ ــ في «معجم البلدان» : ترعاه الايل ــ بالمثناة التحتية ، والأَيّلُ الوَّعل لأنه يؤول إلى الجبال يتحصَّن بها .

٢ ــ وفيه : (وفي ذروته مساكن لعاد وارم ، فيه صور)

وفرق واضح بين النصين .

٣ ــ جش ارم يدعى الآن الجشّ ــ بدون إضافة ــ وهو بعيد عن جبل أجا ، يقع غربه بنحو مئة وخمسين كيلاً في طرف النفود (رمال عالج) بِقُرب خط الطول ٤٠/١٨ وخط العرض ٢٧/٤٥ .

**صفحة ٤٩٧** ــ قول الأغلب العجلي لا ينطبق على جُشَم بن الخَزرج بل على جشم الذين هم بطن من ربيعة ، إذ بنو عجلٍ منهم وفي بني عجل أيضاً : جشم بن قيس بن سعد بن عجل ، منهم فراس بن اسماعيل الرواية (تاج) .

وجملة : (إذا أردت العزَّ فجَخْجِخْ في جُشَم) قيلت قبل الأغلب ، فقد أوردها ابن الأثير في «النهاية» (مسبوقة بلفظ : وفي الحديث) .

**صفحة ٤٩٩** ــ عن ذوي الجوشن :

ووالد شمر بن ذي الجوشن العامري ، الذي اشترك في قتل الحسين رضي الله عنه .

ومفهوم العطف أنه غير الذي قبله .

ولكن شَمراً هذا هو ابن الصحابي المترجم ، فالصحابي هو شُرَحْبِيل بن الأعور ــ قرط ــ بن عمرو بن معاوية ــ وهو الضباب ــ بن كلاب بن عامر ــ فهو ضبابيٌّ كلابيٌّ عامريٌّ ــ أقطعه رسول الله ﷺ قاعَ ضَرِيَّة ــ كتاب «المناسك» ــ ٥٩٤/٥٩٥ .

والعرب لبست الجواشن ــ الدروع ــ قبل عهدِ ذي الجَوْشَن .

**صفحة ٥١١** ــ القرارة : ما بقي في القدر من مرق وغيره .

المعروف أن القرارة ما بقي في القدر من الطعام اليابس اللازق به فهي تَقِرُّ في أسفل القِدْرِ ، وتُقَرُّ ــ أي تُحَكُّ ــ لاستخراجها ، وتسمى الحكاكة ــ وفي «التاج» من مرق يابس !

**صفحة ٥٢٠** ــ (أنشد ابن الأعرابي لفرعان ــ ويروى لفرغان التميمي (؟) في ابنه منازل حين عقه) :

هو فرعان بن الأعرف السعدي التيمي ، شاعر مخضرم ، ذكره المرزبانيُّ في «معجم الشعراء» وأورد خبره مع عمر بن الخطاب حين شكى إليه عقوق ابنه منازل ــ وأورد البيتين في أبيات أربعة ، مع اختلاف في اللفظ ، ومنها الشاهد هكذا :

وأطعمته حتى إذا صار شَيْظماً يكاد يساوي غارب الفحل غاربُهْ

وأورد ابن الوزير المغربي في «أدب الخواص» ــ ٩٠ ــ خبراً مماثلاً عن منازل بن فُرْعان مع ابنه خليج حين عقه ، فشكاه إلى ابن عربي والي اليمامة ، فقال : عَقَقْتَ فعُقِقْتَ .

وعن المرزباني نقل ابن حجر في «الإصابة» ــ الترجمة رقم (٧٠١٩) ولضبط الاسم انظر القاموس» وشرحه رسم (فرع) .

**الدكتور إبراهيم مدكور** : ما دام هذا العلم ورد بصيغتين في مرجعين مختلفين فنحن مضطرون إلى إثباتهما .

**الأستاذ حمد الجاسر** : الكتب القديمة مشحونة بالأخطاء ، وإذا كان العلم قد ورد في كتاب مثل « لسان العرب » بصورة وورد في كتب التراجم بصورة أخرى فنحن نأخذ بما ورد في كتب التراجم ، وهذا العلم أورده القاموس أيضاً مادة (ف ر ع) فهو فرعان لا غير.

**الأستاذ محمد عبد الغني حسن** : هناك أخطاء وتحريفات كثيرة ولم تخل منها كتب التراجم التحريف بالنقط والاهمال كثيراً فلماذا نأْخُذُ برأي صاحب « القاموس » ونهمل رأي غيره ؟

**الدكتور إبراهيم مدكور** : على كل فإن اللجنة ـــ كما هو واضح ـــ رجحت « فرعان » باهمال العين على « فرغان » بإعجامها ثم تابع الأستاذ حمد الجاسر ملاحظاته :

**صفحة ٥٣٠** ـــ (الجعرانة : ماءٌ بين الطائف ومكة وهي إلى أقرب ، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن ، مرجعه في غزاة حُنَيْنٍ ، وأحرم منه صلى الله عليه وسلم ، وله فيه مسجد وبه بئار متقاربة).

وفي « معجم البلدان » : قال الشاعر :

فيا ليت في الجِعْرانة اليوم دارُها     وداري ما بين الشآم وكَبْكَبِ

١ ـــ ليست الجعرانة بين الطائف ومكة ، فهي بالنسبة إلى مكة تقع في الشمال الشرقي ، والطائف بالنسبة إليها يقع في الجنوب الشرقي .

تقع الجعرانة ـــ موضع المسجد ومحل الإحرام على خط الطول ٣٩/١٦° وعلى خط العرض ٢١/٣٢° .

وتقع مكة على خط الطول ٣٩/١٥° وعلى خط العرض ٢١/٢٨° ويقع الطائف على خط الطول ٤٠/٢٩° وعلى خط العرض ٢٢/٢٠° .

ومنشأ القول بأنها بين الطائف ومكة مَبْنِيٌّ على أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وقعة حُنَين أمر بالسبْي والغنائم أن يجمع ، فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة ، فَوقِفَ بها إلى أن انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الطائف (أنظر « عيون

الأثر» ٢٠٢/١٩٣/٢) إلى الجعرانة، وبها قسم غنائم حنين.

٢ ــ والجعرانة: واد ذو آبار تنحدر فروعه من جبل يُدْعَى الستار، ومرتفعات الأشقاب (واحدها شقاب) ويتجه نحو الشمال الشرقي فإذا حاذى شمال مكة حيث طريق المدينة سُمِّي الوادي سرفا، واتجه حتى يجتمع بوادي مر الظهران (وادي فاطمة).

٣ــ نبه ياقوت على أن البيت الذي أورده مصنوع، مع أبيات أخرى أوردها. ولهذا لا يصحُّ الاستدلال به.

**صفحة ٥٣٠** ــ (كبكب: جبل بنعمان):

وتقدم ص ٤٣٧ ــ (كبكب: جبل خلف عرفات، شرقيها).

وهذا أصوب. لأن نعمان واد تنحدر فروعه من جبل كبكب، ومن الجبال المتصلة به ــ جنوبا من وادي يَعْرُج ووادي الضيقة ــ من شدَّاد وكراء، ومن عرفة ووادي عُرَنة، ونعمان هذا الوادي يقع غرب كبكب. ويتجه نحو الجنوب الغربي ــ بالنسبة لعرفات حتى يفيض في الخبت، السَّهْل الواقع جنوب جدة.

**صفحة ٥٣٠** ــ عن الجعرانة أيضاً: (وقيل: لقب لأم رَيْطة بنت كعب بن مسعد، وسمي به الموضع).

في «التاج»: سمي بريطة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم ــ كما قال السُّهَيْليُّ، وأنها هي المرادة بقول الله تعالى «كالتي نقضت غزلها».

**صفحة ٥٣٩** ــ جعف: حي من اليمن (ل) وفي اللسان قال الشاعر:

جُعْفٌ بنجران تجر القنا ليس بها جعفيٌّ بالمشرع

وممن نُسِبَ إلى هذه القبيلة من الشعراء: عبد الله بن الحر الجعفي.

جعفي: أبو قبيلة من اليمن، وهو جعفي بن سعد العشيرة، من مَذْحِج قال لبيد (٤١ هـ ــ ٦٦١ م):

قبائل جعفي بن سعد كأنما سقى جمعهم ماء الزعاف مُنِيْمُ

(الزعاف : السريع ــ المنيم : المهلك يريد قتلاً سريعاً) (ديوانه/٦٩) .

وينسب إليهم مخلاف باليمن بينه وبين صنعاء نحو ٢٤٠ كيلومتر) .. انتهى ما في «المعجم الكبير» ويلاحظ :

١ ــ جعف وجعفي اسم لقبيلة واحدة قحطانية النسب .

٢ ــ ضبط مذحج ــ كمجلس بفتح الميم وكسر الحاء المهملة ــ لا كما هنا .

٣ ــ الذعاف بالذال المعجمة ــ لا بالزاي ــ وهو السم القاتل .

٤ ــ مخلاف جعف حدد المسافة بينه وبين صنعاء ياقوت في «معجم البلدان» باثنين وأربعين فرسخاً (٤٢× ٣ أميال= ٨٦ ميلاً) .

ولكنه تحديد غير دقيق ، إذ ذكر الهمداني «صفة جزيرة الجنوب»

ــ ١٩٩ طبع (دار اليمامة) أن بلاد جُعفٍ في وادي جردان الذي وصفه بأنه عظيم فيه قُرى كثيرة ، ووادي جردان لا يزال الوادي معروفاً ، سكانه من جعف ، ومن أشهر قراه عمد وعمقين ، ويقع في اليمن الجنوبية ، شمال بلاد العوالق العليا ، شرق بيحان .

والمسافة بينه وبين صنعاء لا تقل عن ٢٥٠ ميلاً (نحو ٥٠٠ كيل) وجردان يقطعه خط الطول ٤٧/٠٠ْ وخط العرض ١٥/٠٠ْ وصنعاء على خط الطول ٤٤/١٥ْ وخط العرض ١٥/٢٨ْ .

٥ ــ كان يحسن ذكر سَبْرة بن يزيد الجعفي الوافد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقطعه وادي قومه (جردان) .

أو الإشارة إلى أنه ينسب إلى جعف عدد من الصحابة (بشر بن حنظلة والحارث بن أبي سبرة ــ وسبرة بن أبي سبرة ــ وهو يزيد ــ وسويد بن حنظلة ، وعبد الرحمن بن أبي سبرة ، ومرثد ابن الصلت ، ويزيد بن مالك بن عبدالله) .

**صفحة ٥٤١** ــ (جعفل : قال جعلت فداك (عن مق ١٩٤/١) .

**صفحة ٥٤٢** ــ الجعفلة : كلمة منحوتة من عبارة : جعلت فداك .

يقال أكثرت من الجعفلة : أكثرت من ذلك ) .

قال صاحب التاج في رسم جعد : ومما يستدرك عليه الجعفدة ، أهمله الجماعة ، وذكر ابنُ دِحْيَةَ في «التنوير» أنه مصدر منحوت من قولهم : جعلني الله فداك . قال : وقولهم : جعفلة باللام ــ خطأ نقله شيخنا .

أفليس من الأحسن عدم ذكر ما هو خطأ في هذا المعجم ؟

**صفحة ٥٤٩** ــ (جعيل : اسم لغير واحد من سلاطين عدن) .

ألا تحسن الإشارة إلى زمنهم أو ذكر المصدر لتتمَّ الفائدة ؟

وهناك من هو أشرف من هؤلاء السلاطين ، من صحابة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، سُمُّوا بهذا الاسم ، ومنهم جُعَيْل بن سراقة الضمريُّ وجعيل بن زياد الأشجعي ــ على اختلاف في الاسم ــ وقد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاسم ، في قصة حَفْرِ الخندق كان أحد الصحابة يدعى جعيلاً ، فسماه الرسول عَمرا . فارتجز بعضهم :

سمَّاه من بَعْدِ جُعَيْلٍ عَمْرا ... وكان للبائس يَوْماً ظهرا

فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرجِّع ، إذا قالوا : عمرا ، قال : عمرا ، وإذا قالوا : ظهراً قال : ظهرا . (انظر طبقات ابن سعد و«الإصابة») .

**صفحة ٥٥٢** ــ (جعمان ــ جعمان بن يحيى ، ينتهي نسبه إلى صريف بن ذوال ، جد يماني حديث .

وبنو جعمان كانوا في القرن العاشر الهجري من أكبر بيوت العلم في تهامة اليمن منهم فقهاء ومحدثون ، وقد وقع سند البخاري مسلسلاً من طريقهم ، ولا يزالون إلى اليوم يعرفون بالجعامنة ، ويسكنون ضواحي بيت الفقيه من محافظة الحُدَيْدة) .

وأقول :

١ ــ أشهر من عرف من أسرة جعمان هو اسحاق بن محمد ولد سنة ١٠١٤ وتوفي

سنة ١٠٦٧ ، أي من أهل القرن الحادي عشر ، لا العاشر.

٢ ــ جملة (وقع سند البخاري مسلسلاً بطريقهم) مُبْهَمَة ، وهي مأخوذة من «تاج العروس» ، حيث ذكر مؤلف التاج أنه وقع له هو ذلك السند ، ولا محل للجملة كلها .

٣ ــ الحديدة ــ بإسكان الياء لا تحريكها ــ

٤ ــ في اليمن أسرة علمية أيضاً تدعى (جغمان) بالغين المعجمة ، من خولان ، منها علماء معروفون على مذهب الإمام زيد بن علي . فتحسن الإشارة لئلا يُصَحَّف اسم أَحَدِ الاسرتين باسم الأخرى .

**صفحة ٥٥٣** ــ (الجعموسة ماء غرب جبلة لبني ضَبِيْنَة من غني) .

١ ــ الماء المذكور ليس معروفاً الآن ، والجملة من كتاب «معجم البلدان» ومصدره ما جاء في كتاب «بلاد العرب» للغدة الأصفهاني : وهو يعدد مياه غني : (ثم الغرية وهي أغزر ماء لغني ، وهي قرب جبلة ، وهو الجبل الذي التقت فيه قيس وتميم ، ثم الجعموسة ، ثم هراميت) وعدها الهمداني في «صفة جزيرة العرب ص ٢٩٢ من مياه الشريف ، أورد اسمها الجعموشة ، بالشين ــ ولعله تطبيع .

٢ ــ جَبَلَةُ هضبة عظيمة لا تزال معروفة في نجد ، غرب إقليم السِّر.

وذكر (الجعموسة) ليس من شرط هذا المعجم .

**صفحة ٥٦١** ــ الجفائر : رمال معروفة (ت ، مستدرك) وفي مستدرك التاج أنشد الفارسيُّ :

ألـمَّا على وَحْشِ الجفائر فانظرا   إليها وإن لم تُمكِنِ الوَحشُ راميا)

والمصدر مستدرك صاحب «تاج العروس» .

استدراك صاحب «التاج» هنا ليس في محله ، فالشاهد على (الحفاير) بالحاء المهملة على ما ذكر ياقوت في «معجم البلدان» وقد أورد أربعة أبيات أولها الشاهد ، وحدد

موضع الحفائر فيما نقل عن الأصمعي تحديداً صحيحا .

**الدكتور عبدالله الطيب** : هذا التحريف قديم وقد ورد في بيت مشهور لأبي تمام ، فأقترح أن نتركه على أنه تحريف قديم .

**الأستاذ حمد الجاسر** : ما الفائدة من أعمال (مجمع اللغة) إذا ترك كل خطإ على ما هو عليه ثم استمر في عرض ملاحظاته :

**صفحة ٥٦٣** — (في شعر كثير :

إليك تباري بعد ما قلتُ قد بدت جبال الشبا أو نكبت هَضْبَ تِرْيَم
بنا العيس تجتاب الفلاة كأنها قطا الْكُدْرِ أمْسى قارِباً جَفْرَ ضمضم

(الشبا : واد بالمدينة قريب من الأبواء — تريم : موضع لبني جشم . تجتاب : تقطع — قاربا : طالبا) .

١ — كُثَيِّر في شعره يذكر مسره إلى مصر ، وافداً على عبد العزيز بن مروان ولهذا فالمواضع التي ذكرها تقع في الطريق إلى مصر من الحِجَاز .

٢ — الشَّبا الذي ذكره كُثَيّر هنا ينبغي أن يكون هو الذي ذكره حين قال :

أتاني ودوني بطن غَوْلٍ ودونه عِمَادُ الشَّبَا من عَيْنِ شمس وعابِدِ

فهو في جهة عابد الذي ذكر ياقوت أنه جبل بأطراف مصر . وذكر أيضاً أن الشبا موضع بمصر . واذن الاسم يطلق على موضعين بل ثلاثة فقد ذكر أيضاً أن الشبا مدينة خربة بأوال — البحرين .

٣ — تِرْيم الذي ذكر كثير وادٍ عظيم لا يزال معروفاً باسمه تطل عليه هضاب كبيرة ، يمر به المتجه من الحجاز إلى مصر ، قبل وصوله إلى بلدة حقل ، ويصب سيل الوادي قرب مدخل خليج العقبة ، وقد حددته في «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» قسم شمال المملكة — ص ٢٥٤ .

أما الموضع الذي لجشم فهو (بُرَيْم) — بالباء مضمومة والراء مفتوحة بعدها مثناة

تحتيَّة فميم — وورد مصحفا في «معجم ما استعجم» .

وعنه نقل محقق ديوان كثير :

وبريم لا يزال معروفاً وهو ماء بقرب حضن ، وليس هضبا .

**صفحة ٥٦٣** — (وجفر الهباءة بأرض الشَّرَبَّةِ ، قتل بها حذيفة وحمل ابنا بدر الفزاريان) ولكن أيْن الشربة؟

إنها في عالية نجد ، الأرض المرتفعة الواقعة بين خَطَّي الجريب والرُّمَة — أي مجْرَى سيل الواديين — على ما ذكر الأصمعي — فيما نقل عنه ياقوت — وغيره .

**صفحة ٥٦٣** — لم يذكر جفر ضرية وهو أشهر الأجفار وينسب إليه بعض المتقدمين من العلماء وذكر في الشعر .

**صفحة ٥٨٣** — (الجفول : موضع في ديار بني عامر (س) قال الراعي (٩٠ هـ = ٧٠٩ م) :

تروحن من حزم الجفول فأصبحت هضاب شروري دونها والمضيح

(الحزم : الأرض الغليظة — شروري والمضيح : موضعان) .

هذا من كتاب «معجم ما استعجم» وهو مشحون بتصحيف أسماء المواضع : والرواية المعروفة لبيت الراعي : كما في «معجم البلدان» و«تاج العروس» — جثم — تروحن من هضب الجثوم : البيت —

والجثوم منهل لا يزال معروفاً ، وهو غير بعيد عن المضيَّح المنهل الذي لا يزال معروفاً أما شروري فهضاب عظيمة واقعة غرب الجثوم بمسافة بعيدة لا يمكن للراحلة قطعها في ليلة واحدة ، ولكن الشعراء يبالغون ، كقول ذي الرمة :

مشت من منى جنح الظلام فأصبحت بِبُسْيَانَ ، أيديها مع الصبح تلمع

ولعلّ المقصود صباح اليوم الثاني .

**صفحة ٥٨٥** — (جفن : موضع بالطائف ، قال محمد بن عبدالله النميري (٩٠هـ= ٧٠٨م) :

طَرِبْتَ وهاجتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحزن)

جَفْن هذا لا يزال معروفاً ، وهو واد صغير أعلاه يُدْعى الأصيفر وهو من روافد وادي لِيَّة الوادي المشهور الواقع شرق الطائف ، وسكان جفن من الفعور — واحدهم فِعْرٌ — من الأشراف .

وفي «صفة جزيرة العرب» — ٢٦٠ —: وبشرقي الطائف واد يقال له لِيَّة ، يسكنه بنو نصر ، من هوازن ، ومن يماني الطائف وادٍ يقال له جفن لثقيف ، وهو بين الطائف وبين معدن البرام .

**صفحة ٦٠١** — (جلب : موضع من منازل حاج صنعاء على طريق تهامة) جلب هنا تصحيف خُلَب — بالخاء المعجمة — وهو واد تهاميٌّ عظيم مشهور قديماً وحديثاً ، يمر به طريق حاج صنعاء . قبل الوصول إلى جازان ، مع الطريق التهامي .

قد يقال : ولم لا يكون جلب — بالجيم — موضعاً آخر؟ والجواب أن ياقوتا — صاحب القول الأول — نقل عن الهمداني مؤلف كتاب «صفة جزيرةالعرب» فقال : جلب اسم واد بتهائم اليمن لبني سعد العشيرة ، بين الجون (؟) وجازان ، وكان يقال له الخصوف . وقال في رسم الخصوف : قال ابن الحائك : الخصوف قرية لحكم على وادي جلب ، باليمن ، وبها أشراف بني حكم بن سعد العشيرة .

وابن الحائك هو الهمداني ، ونص كلامه في «صفة جزيرة العرب» :

والسقيفتان قرية لحكم ، على وادي خُلَب ، ويكون بها وبالساعد أشراف حكم ، ثم الهجر قرية ضمد وجازان) — ص ٧٥ — وقال الهمداني أيضاً : ثم وادي خُلَب ، وهو الذي يشرع على جانبيه الخصوف ، ثم بعد وادي خلب وادي جازان وضمد — ص ١٢٥ —

## ومن التطبيع (الخطأ المطبعي)

٤٥٩ عامر بن جيشم — عامر بن جشم .
٤٨٩ الأجش أحد الأصوات — تكرر ص ٤٩٢ .
٥٣٠ هوزان — هوازن .
٥٤٨ العسيلة — الفسيلة .
٥٥٦ مواد أعيدت ص ٥٩٢ مكررة
٥٥٧
٥٦٢ تميم بن مرة — تميم بن مُرّ .
٥٦٧ الجُلندي — الجَلندي — بفتح الجيم لا ضمها .
عند علماء اللغة ، والضم أورده ابن حجر في «الإصابة» .
٥٦٩ بني القين بن قضاعة — بني القين من قضاعة .
٦١٣ نهائياً — لا أدري هل يصح استعمال هذه الكلمة ؟! ولعلها وقعت سَهْواً .

**الدكتور إبراهيم مدكور رئيس المجمع** : نوجه الشكر العميق للأستاذ حمد الجاسر على ما بذله من جهد في إعداد هذه الملاحظات ، ونحن دائماً نُعَوِّل عليه في كل ما يتصل بالجزيرة العربية من مواضع ، كما نعوِّل على علمه بالقبائل والأنساب ، وهو مَرْجوٌّ دائماً بأن يتابع إمداد المعجم بملاحظاته وتعريفاته .

**الدكتور محمد مهدي علام مقرر اللجنة** : إنني كنصف مسؤول عن تقرير مواد المعجم الكبير ، أقدم الشكر مضاعفاً للأستاذ حمد الجاسر على ما تفضل به في قيادة معركة كاد يستقل بها وحده .

**الأستاذ محمد عبد الغني حسن** : أشكر الزميل العلامة الأستاذ حمد الجاسر ، وأرجو أن يتسع صدره لبعض التحريفات الناشئة عن الإعجام والإهمال ولقد أشرت في بحثي الذي ألقيته أمام السادة أعضاء هذا المؤتمر إلى مقالاته وبحوثه العظيمة التي ينشرها في المجلات بعد والتي لم يجمعها ، واقترحت أن ينشرها في كتاب مستقل حتى ينتفع بها .

**الأستاذ حمد الجاسر** : لقد جمعت الكثير من ذلك في كتاب سميته «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ، أهديت مكتبة المجمع أجزاء منه وأكرر شكري للأستاذ الجليل محمد عبد الغني حسن وأرجو أن أكون دائماً عند حسن ظنه بي ، كما أشكر الدكتور رئيس المجمع والدكتور الأمين العام ، وجميع السادة الزملاء على استماعهم إلى ملاحظاتي هذه .

# ما اتَّفَقَ لَفْظُهُ وافْتَرَقَ مُسَمَّاهُ
## مِنْ أَسْمَاءِ الأَمْكِنَةِ

للإمام محمد بن موسى الحازمي
(٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)
— ١٠ —

### ١٧٤ — بابُ جَدْرٍ ، وجَدَرٍ ، وحُدَّرٍ ، وجَرَدٍ(١)

أَمَّا الأَوَّلُ — بعد الْجِيْمِ دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ ، وآخِرُهُ راءٌ —: ذُو الْجَدْرِ مَسْرَحٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ من الْمَدِيْنَةِ ، نَاحِيَةَ قُبَا ، كَانَتْ فِيْهِ لَقَائِح لِرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، تَرُوحُ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ أُغِيرَ عَلَيْهَا وأُخِذَتْ.

وَالْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ في الْمَغَازِي(٢) .

وأَمَّا الثَّاني — بفتح الْجِيمِ والدَّال — : موضِعٌ بالشَّام .

قال أَبو ذُؤَيْبٍ :

فَمَا أَنْ رَحِيْقٌ سَبَتْهَا التِّجَار مِن أَذْرِعَاتٍ فَوادِيْ جَدَرْ(٣) .

وأَمَّا الثَّالِثَ أَوَّلَهُ حاءٌ مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ دَالٌ مُشَدَّدَةٌ مفتُوحَة —: من مَحَالِّ الْبَصْرَةِ عِنْدَ خُطَّةِ مُزَيْنَةَ(٤) .

وَأَمَّا الرَّابعُ — أَوَّلُهُ جِيْمٌ مفتُوحَةٌ أيضاً وآخره دال —: جَرَدُ الْقَصِيم — مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَلَى مَرْحَلَةٍ ، وهُمَا دُوْنَ رَامَةَ بِمَرْحَلَةٍ ثُمَّ إِمَّرَةُ الْحِمَى ثم طِخْفَةُ ثُمَّ ضَرِيَّةُ(٥) .

قالَ النُّعْمَانُ بْنُ بشِيْرٍ.

يا عَمْرو لَوْ كُنْتُ أرقَى الْهَضْبَ مِنْ بَرَدَى ... أو الْعُلَا مِنْ ذُرَى نَعْمَانَ أَوْ جَرَدَا

(١) في كتاب نصر : (باب جَدَر والْجَدْر والحُدُّر وجَرّد) .

(٢) عرَّف نَصْرٌ ذَا الْجَدْرِ : على ستة أميال من المدينة ناحية قُبًا من مسارح النعم . انتهى . أما ياقوت فقد نَقَل نصَّ كلام الحازميّ غيْرَ منسوب إليه . ونقل السمهوديُّ في «خلاصة الوفاء» عن ابن شبة أنَّ سيلَ بطحان — وادي المدينة المعروف — يأخذ من ذي الْجَدْرِ ، وأن الجدْر قرارة في الحرَّة ، يمانية ، من حليات الحرَّة العُلْيا حرَّة مِعصَمٍ — وهو جبل — وقد حُدِّدَت المسافة بينه وبين المدينة بستة أميال ، أي بما يقارب أربعة عشر كيلاً .

من المدينة ، فإذَن موقعه في طرف حرة المدينة الجنوبية مُتَّصل بها .

(٣) قال نصر عَنْ جَدَرٍ — بفتح الجيم والدال —: من قرى الشام .. وتوسع ياقوت في الحديث عنها فقال : هي قرية بين حِمْصَ وسَلَمِيَّة ، تنسب إليها الخمرُ قال الأخطل :

كأنني شاربٌ يَومَ اسْتَبَدَّ بِهِمْ ... مِنْ قَرْقَفٍ ضَمَّنَتْها حِمْصُ أَوْ جَدَرُ

وقيل : جَدَرُ قَرْيَةٌ بالأُردُنِّ ، ثم أورد بيتَ أبِي ذُؤَيبٍ ، وهو في كتاب «شرح أشعار الْهُذَلِيِّيْن» — ص ١١٥ —

(٤) لم يزد الحازميُّ في تعريف حُدُّر على ما ذكر نَصْرٌ : وكذا ياقوت باستثناء ما يتعلق بمعنى الكلمة .

(٥) مفهوم تحديد جَرَّد القصيم أنه يقع قبل القريتين للمتجِّه غرباً ، حول موقع مدينة بريدة ، ومدينة بُرَيدة قاعدة القصيم يحيط بها الجَرّدُ — جمع جَرَدَة — وكان سوقُها يُدْعى الْجَرْدَة لوقوعه في الْجَرْد والجَرْدُ — لغة — فضاء لا نبات فيه ، كذا ذكر علماء اللغة ، ولعلهم يقصدون خلوّه من الأشجار ، أما الجرد عند أهل العصر فهو جمع جَرْدَة ، ويقصدون بها الأرض السهلة ذات الرمل ، وهي تنبت إذا جاءها الغيث .

وما نقله الحازمي في تعريف الجرد ، هو نصُّ كلام نَصْرٍ ، إلاَّ أنَّ نصرا لم يُوْرِدْ قول النعمان ، ولا شكَّ أنه لا ينطبق على جَرّدِ القصيم ، فهو يصف مكاناً منيعاً بالعلوّ والشموخ ، والغريب أنَّ ياقوتاً نقل نَصَّ كلام الحازمي — دون ذكره — وزاد : وأنشد ابن السِّكِّيتِ في جَرّدِ القَصيم :

يَا رِيَّهَا الْيَومَ على مُبِيْنٍ ... على مُبِيْنٍ جَرَدِ الْقَصِيمِ

ويظهر أنَّ النُّعمانَ بن بشر يَقْصُدُ مواضِعَ في سراة الحجاز ، فوق واديَ نَعْمَان الواقع بجوار عَرَفَاتٍ ، وبَرَدًا من قِمَمِ سَرَاة الطَّائف المعروفة .

# بلاد قحطان

[رسالة تفيض أسى وأملاً عن جزء حبيب من بلادنا لم ينل حظَّهُ بَعْد مما شمَلَ غيره من أجزاء هذه المملكة من وسائل التقدم العمراني .

تنشر «العرب» خلاصتها من قبيل (وذكّر فإنَّ الذكرى تنفع المؤمنين) .

**منطقة قحطان :**

وقد أعيتني الحيلة في العثور على اسم يمكن أن يكون شاملاً لهذه المنطقة ، نظراً لاتّساع رقعتها وكثرة بلدانها ، وتعدُّد قبائلها إلا اسم قحطان نظراً لأن جميع سكانها من قبائل قحطان .

ويسرني أن أقدم معلومات موجزة عنها وأملي كبير أن تَحْظَى بشيء من عناية الباحثين فهي لا تزال بكراً على الكتابة ، وكثير من سكان بلادنا في المملكة لا يعرف عنها شيئاً :

**الموقع :**



تقع هذه المنطقة بين أربعة أقاليم كبرى ربما كانت السبب في عدم شهرتها لبعدها عن أمهات المدن واحتجابها عن الأضواء .

وهذه الأقاليم هي :

١ — أعلي المنطقة الوسطى شمالاً .

٢ — سفوح جبال السَّرَوَات وعسير من الجنوب .

٣ — وادي بيشة وضواحيها من الغرب .

٤ — منطقة نجْران من الشرق .

المساحة في حدود ثلاثة مئة كيل من الشمال إلى الجنوب وثلاث مئة وخمسين كيلاً من الغرب إلى الشرق .

**بلدانها :**

تحتوي هذه المنطقة على عدد من المدن والقرى والهُجَر والمناهل ولكنني سأذكر بعض البلدان المهمة فيها ومنها . تثليث ، وادي جاش الصُّبَيخَة ، المضَّة ، طَرِيب ، العَرِين ، عرقة ، الأمواه ، عين قحطان ، الحَمْضَة ، الجعيفرة ، وهي قرية أثرية قديمة — وقرية كُتَنَة .

**أوديتها الشهيرة :**

١ — وادي تثليث وتجتمع فيه الأودية قُرب مدينة تثليث القائمة الآن على مسافات مختلفة من ١٠ إلى ١٥ كيلاً .

٢ — وادي جاش وهو امتداد لوادي طريب وفيه تقع بعض البلدان المهمة .

٣ — وادي الرُّسَيْن بالراء المشددة ثم صاد مفتوح فياء وجيم أو الرسيق بالسين بدلاً من الصاد .

٤ — وادي الثفن ، وهذه الأودية جميعاً تنحدر من أعالي السروات وتنتهي بعد اجتماعها قرب تثليث في كثبان وادي الدواسر وعلى بعد خمسة أكيال .

وفي اعتقادي أن هذه الأودية هي المَصْدَر الوحيد لمياه وادي الدواسر الجوفية الغزيرة .

وهذه الأودية من الأودية الفحول العظيمة وتَثْلِيثُ يتمتد حوالي خمس مئة كيل من قمم جبال السروات حتى أعالي نجْد ورغم ذلك لم أر اسم واحد منها في أية (خريطة) من جغرافية بلادنا وأتَسَاءَلُ عن السبب فلا أجد جواباً سوى الجهل الفاضح ، والقصور الواضح تجاه هذه المنطقة وأوديتها .

**السكان :**

سكان هذه المنطقة في حدود مئة وعشرين ألف نسمة حاضرة وبادية وجميعهم من قبائل قحطان ، وينقسمون إلى ثلاثة فروع هي :

١ ــ عَبِيْدَة : ومنها المساردة . الفهر . آل مهدي . آل الجرو . آل سلمان . آل معمر . آل سلمان ، آل عائذ . آل زيدان . العبس . الجرابيع . آل الصّقر وقبائل أخرى أعجز عن حصرها .

٢ ــ الجحادر : ومنهم آل مسعود . المشاعلة ، آل سعد . آل شبوة . آل سُوَيْدَان آل عاطف وخلافهم كثير..

٣ ــ الحباب : ومنهم آل زربة . آل جميح . الرشدة ، آل العبد ، آل غراب ، آل حميدان ، آل ملحان ، آل الحسنا ، وغيرهم .

ولقد حزَّ في نفسي كثيراً أن تبقى هذه المنطقة في دائرة النّسيان وأن يترتب على ذلك استمرار تخلفها للجهل بأحوالها وما هي عليه من تَخَلُّف صارخ حتى من أيسر الحقوق ومتى علمت بأنها لا تزال تفتقر إلى كل شيء كالطرق والمياه والكهرباء والمدارس الثانوية والمعاهد العلمية والمستشفيات والهاتف والانعاش الزراعي و . و.

وتعاسة هذه المنطقة بسبب تركها قابعة في الظِّلِّ وعدم التعرُّف بها . قد يقول قائل : إن التبعة الأولى تقع على أبناء المنطقة خاصة مثقّفيها وهذا صحيح ولكن ما دامت المنطقة لم يبدأ التّعليم فيها إلا منذ حوالي عشر سنوات وجميع المدارس الموجودة لا تزال في نطاق المرحلة الابتدائية فمن أيْن يأتي المثقفون ؟

ثم إن الظروف الاقتصادية والاجتماعية كما هو معروف في كثير من أرياف مملكتنا لها الأثر الفعَّال في التخلف العلمي والثقافي في المنطقة .

وكم تمنينا لو يقوم وفد من الوزارات ذات العلاقة بخدمات المواطنين وليكن هذا الوفد على مستوى وكلاء الوزارات بزيارة المنطقة ليروا بأعينهم ما فعل النّسيان بها طوال السنوات العجاف التي عاشتها في جمود وحرمان طويل .

**وادي جاش** **فراج بن شافي بن ملحم**

# فَلْج ' وَادي البَاطِن '

[... وادي الباطن هو أعظم الأودية في شرق الجزيرة ، وفيه الآن مدينة الحَفْر ، وفيه هُجَرٌ ، وموارد . وقال لي أحد طلبة العلم : إن اسمه القديم فلج ، وأنَّ بعض المفَسِّرين ذكر أنه هو الرَّسُّ المذكور في القرآن الكريم .

فالمرجو إفادتي بوجه الصواب في ذالك .

قرية : مناحيّ بن ناجي

العرب : فَلَجٌ الذي ذكر بعض المفسِّرين أنه الرَّسُّ المذكور في القرآن الكريم هو بِفَتْح اللام — وهو فَلَجُ الأفلاج ، الإقليم المعروف في جنوب نجد — وعن الرَّسّ — أنظر مجلة «العرب» س ٥ ص ١ إلى ١٢ —

أمَّا وادي الْبَاطن فاسمه القديم فَلْج — بإسكان اللام — واليك ما كتبه عنه صاحب هذه المجلة في كتاب «المنطقة الشرقية» ج٣ ص ١٣١٥ وما بعدها] :

## فَلْجٌ :

قال في «معجم البلدان» : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وآخره جيم ، والفلجْ في لغتهم : القِسْم ، يقال : هذا فَلْجِي أيْ قسمي ، والفَلْجُ : القَهْر ، وكلذلك الفُلْجُ بالضم ، والفَلْجُ : قيام الحجة ، يقال : فَلَج الرَّجُلُ يَفْلِجُ أصحابه إذَا علاهم وفاقهم ، قال أبو منصور : فَلْجُ اسم بَلَد ، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريقُ بطن فلجٍ ، وأنشد للأشهب :

وَإنَّ الذِيْ حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ    هُمُ الْقَومُ كلُّ القَوْمِ يَا أُمَّ خالِدِ
هُمُ ساعِدُ الدَّهرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ ،    ومَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنُوءُ بِسَاعِدِ؟

وقال غيره : فَلْجُ وادٍ بَيْنَ البصرة وحِمَى ضَرِيَّة ، من منازلِ عِدَيٍّ ابن جُنْدبِ بن الْعَنْبَرِ بن عَمْرِو بنِ تَمِيم من طريق مكة ، وبَطْنُ واد يفرق بين الْحَزْنِ والصَّمان يَسْلُكُ منه طريقُ البصرة ، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة .

وقال أبو عبيدة : فَلْجُ لبني العَنْبَر بن عَمْرو بن تميم ، وهو ما بين الرُّحَيل إلى الْمَجَارَةِ وهي أَوَّلُ الدَّهْنَاءِ .

وقال بعض الأعراب :

أَلَا شَرْبَةٌ مِنْ ماءِ مُزْنٍ عَلَى الصَّفَا حَدِيْثَةُ عَهْدٍ بالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ
إلَى رَصَف مِنْ بَطْن فَلْجٍ كَأَنَّهَا إذا ذُقْتَـها بَيُّوتَةً ماءُ سُكَّرِ

وقالت امرأةٌ من بني تميم :

إذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ هَاجَتْ صَبَابَةً عَلَيَّ وبَرْحاً في فُؤادِي هُمُومُهَا
أَلَا لَيْتَ أَنَّ الرِّيْحَ مَا حَلَّ أَهْلُهَا بِصَحْرَاءِ فَلْجٍ لَا تَهُبُّ جَنُوبُهَا
وَآلَتْ يَمِيناً لَا تَهُبُّ شِمَالُهَا وَلَا نُكْبُـها إلَّا صَبَاً نَسْتَطِيبُهَا
تُؤَدِّي لَنَا مِنْ رِمْثِ حَزْوَا هَدِيَّةً إذَا نَالَ طَلاًّ حَزْنُـهَا وكَثِيْبُهَا

وفي كتاب « النقائض » (١) : قال أبو عبيدة : وأمَّا حديث يوم الغبيط غَبِيْط الْمَدَرة فإنَّ سَلِيطا وزَبَّانَ الصُّبيريَّ وَجَهْماً السَّلِيطيَّ قالوا غزا بِسْطَامُ بن قيسٍ ومفروقُ بن عمرو والحارث الحوافزانُ بْنُ شَرِيكٍ بلادَ بني تميم ، فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع ، وثعلبة بن سعد بن ضَبَّةَ ، وثعلبة بن عَدِيٍّ بن فزارة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان وكانوا متجاورين بصحراء فَلْجٍ ، فاقتتلوا فهزمت الثعالبُ ، وأصابوا فيهم ، واسْتاقوا إبلاً من نعمهم .

قال : ولم يَشْهَدْ عُتَيْبَة ذلك اليوم ، لأنه كان نازلاً في بني مالك بن حنظلة بن مالك ، ثُمَّ امتروا على بني مالك ــ امتروا افْتَعَلُوا من المرور ــ قال : وهم بين صَحْراء فلجٍ وغبيطِ الْمَدَرة ، فاكتسحوا إبلهم فركبتْ عليهم بنو مالك وفيهم عُتَيْبَة بن الحارث بن شهاب اليربوعيُّ ، وفرسان بني يربوع تأْثَفُ البكريين ــ تأْثَفُ يريد تتبعهم تحوطهم

مثل ما تأثف الأثافي الرماد — منهم الأحمير بن عبدالله وأسيد بن حنّاءة وأبو مَرْحب وجزء بن سعد الرِّياحيُّ وهو رئيس بني يربوع ، وربيع والحُليس وعمارة بَنُو عتيبة بن الحارث بن شهاب والدرَّاج أحد بني ثعلبة ، ومَعْدان وعُصْمَةُ ابنا قَعْنَبِ بن سُمَيْر الثَّعْلَبِيُّ والمِنْهال بن عصمة الرياحيُّ وهو الذي يقول فيه مُتَمِّمُ ابن نُوَيْرَةَ :

لقد كَفَّنَ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فتًى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ ، أَرْوعا

وقال : وكان مالك بن نويرة فيهم أيضاً ، فأدركوهم بغَبيط المَدَرَة ، فقاتلوهم حتى هزموهم ، وأخذوا ما كانوا استاقوا من آبالهم وانهزموا ، وقتلت بَنو شيبان أَبَا مَرْحَبٍ ثعلبةَ بْنَ الحارث ابنِ حصبة وألَحَّ عتيبة وأسيد والأحمرُ على بِسْطَامٍ ، وكان أسيد أدْنَى إلى بسطام من الرجلين ، فوقعت يَدُ فَرَسِهِ في ثبرة — وهي الوهدة تكون في الأرض كالحفرة — وتقدم بسطام وجعل يلتفت هَلْ يَرَى عُتَيْبَةَ ، وقد صار في أفواه الغبط — وهي مسايل المياه — فلحق عُتَيْبَةُ بِسْطاما فقال له : استأْسِرْ يا أبا الصَّهْبَاء فقال له : ومن أنت ؟ قال : أنا عُتَيْبَةُ وأنا خير لك من الفلاةِ ، والعطش ، وكان الأُحيمر مجدوداً لا يكون له ظَفَرٌ وكان فارساً ذَا بأسٍ ونجدة ، ولاحظ له في ظفر ، قال فأسر عتيبةُ بسطاما قال : ونادى القوم بِجَادا أخَا بِسْطَام بن قَيْس : كُرَّ على أخيكَ ، وهم يرجون أنْ يكر فيأسروه فنادى بسطام أخاه : إن كررت يا بجاد فأنا حَنِيفٌ ، وكان نَصْرانياً قال فلحق بجادُ بقومه ، فقالت بنو ثعلبة : يا أَبَا حَزْرَةَ إنَّ أبا مَرْحَبٍ قد قُتل ، وقد أسرتَ بسطَاماً وهو قاتل مُلَيْلٍ وبُجَيْرٍ ابْنَيْ أبي مليل ، ومالك بن حطَّانَ يوم قُشاوَة فاقْتُلْهُ قال : إني مُعِيل وأنا أحبُّ اللَّبَنَ ، قالوا : إنَّك لَتُفَادِيه وتُخَلِّي عنهُ فيعود فيحربنا فأبى ، فقال بسطام : يا عُتَيبة إنَّ بني عُبَيدٍ أكثرُ من بني جعفر وأعزُّ وقد قُتل أبو مرحب ، ولي في بني عُبَيْد أثر بَيِّنٌ وهُمْ آخِذِيَّ منْك ، ولَنْ تقدر بنو جعفر على أن يمنعوني منهم ، وأنا معطيك من المال عائِرَةَ عَيْنَيْن — يعني كثيراً تذهب العين فيه وتجيء — فقال : لا جَرَم واللهِ لأضعنَّك في أعزِّ بيتين من مُضَرَ ، في بني جعفر بن كلابٍ أو في بني عَمْرِو بن جُنْدَبٍ ، ثم من بني عمرو بن تميم من بَلْعَنْبر ، فاختار بسطامُ بني جعفر لخلة عامر بن الطفيل ، فتحمل بأهله وبه حتى لحق بالشُّرَبَّةِ ببني جعفر ، فنزل به على بني عامر بن مالك بن جعفر فرآى رثاثة فودج أمُّ عُتَيْبَةَ فعجب منهُ وكره ذلك فقال عتيبة :

لا جَرَمَ لا تَنْفَلِتُ من القدِّ حتى تَجيءَ بفودَج أُمِّك فيما تفادي به ، فقال قائل : إمَّا مالك بن نويرة وإمَّا أخوه مُتَمِّمُ بن نُوَيرَة وإمَّا أبو مليل في ذلك :

لله عَتَّابُ بْنُ مَيَّة إذْ رَأَى ... إلَى ثَأْرِنَا في كَفِّهِ يَتَلَدَّدُ
أَتُحْيِي امْرَأً أَرْدَى بُجَيْراً ومالكا ... وأشْوَى حُرَيثاً بَعد ما كانَ يُقْصَدُ
ونحنُ ثأرنا قَبْلَ ذَاكَ ابْنَ أُمِّهِ ... غَدَاةَ الكلابيِّيْنَ والقومُ شُهَّدُ

وقال فلم يزل بسطام فيهم زُمينا — ثم ذكر بقية خبره — وفي «معجم ما استعجم» : فَلْج : بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعد جيم : موضع في بلاد بني مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير وذات العُشيرة(٢) ، وفيه منازل للحاج . قال الراجز :

اللهُ نَجَّاكَ مِنَ الْقَصِيمِ
وبَطْنِ فَلْجٍ وبَنِي تَمِيمِ
وَمِنْ غُوَيْثٍ فَاتِحِ الْعُكُومِ
ومِنْ أبي حَرْدَبَةَ الأَثِيمِ
ومَالِكٍ وسَيْفِهِ الْمَسْمُومِ

أبو حردبة ومالك بن الرَّيْب لِصَّان مازنِيَّان .

وقال الزَّجَّاجُ : فَلْجُ لبني العنبر ، ما بين الرُّحيل إلى المَجَازَة ، وهو ماءٌ لهم ، قال راجزهم :

مَنْ يَكُ ذَا شَكٌّ فَهَذا فَلْجُ ... مَاءٌ رُوَاءٌ وَطَرِيقٌ نَهْجُ

وقال أبو عبيدة : لما قَتَلَ عمرانُ بنُ خُنَيس السعديّ رَجُلَينِ من بني نهشل بن دارم ، اتَّهاماً بأخيه المقتول في بُغَاء إبلِهِ ، نشأتْ بين بني سعد بن مالكٍ وبين نَهْشَل حَرْبٌ تحامَى النَّاسُ من أجلِها ما بَيْن فلجٍ والصَّمَّان ، مخافَةَ أن يغزوا ، حتى عَفَا الكَلأُ وطال ، فقال أبو النجم :

تَرَبَّعَتْ في أولِ التَّبَقُّلِ

بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ ونَهْشَلِ
يَمْنَعُ عَنْهَا الْعِزَّ جَهْلُ الْجُهَّل

وقال رجل من بني نَهْشَلٍ :

أَتَرْتَعُ بالأحْنَاء سَعْدُ بنُ مالِكٍ وَقَدْ قَتَلُوا مَثْنَى بِظِنَّةِ وَاحِدِ؟
فَلَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بنِ مالِك وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا سِهَامُ الأَسَاوِدِ

وقال الأشهَبُ :

إنَّ الذِي حَانَتْ بفلجٍ دِماؤُهُم هُمُ الْقَومُ كُلُّ الْقَوْم يَا أُمَّ خَالِدِ

وقال ابن مقبلٍ :

كَجَأب يرتعي بجنوب فلج تُؤَامِ البقل في أحوى مريع

وبصحراء فلج أغارت بكرٌ على الثَّعالبة ، ورئيس بكر بسْطامُ بن قَيْسٍ ، فهزمت الثعالبةُ ، واستاقوا أموالهم ، وهم بنو ثَعْلَبَة بن يربُوع ، وبنو ثَعْلَبَة بْنِ سعد بن ضَبَّة ، وبنو ثَعْلَبَة بن عَدِيٍّ بن فزارة ، وبنو ثعلبة بن سعدِ بن ذُبْيَان ، فهو يوم صحراء فَلْجٍ ، ويوم الثَّعالب . وكان هؤلاء كلهم متجاورين بصحراء فلجٍ ، من ديار بني تميم .

ثم أغار بسطام[٣] على مالك بن يربوع وهم بين صحراء فلج ، وبين غَبِيط المَدَرَة ، فاكتسحوا إبلَهُمْ ، فركبتْ عليهم بنو مالك وفيهم عُتَيْبة بنُ الحارث بن شهاب اليربوعيُّ ، فأدركوهم بغبيْطِ الْمَدَرَة ، فَهَزَمُوا بني بكر ، واستاقوا الأموال ، وألحَّ عتيبة وأُسَيْدُ ابنُ حِنَّاءة على بِسْطَامِ ، وكان أُسَيْدَ أَدْنَى إلى بِسْطَامِ ، فوقعت يَدُ فَرَسِهِ في ثَبْرَةٍ ، أيْ في هُوَّةٍ ، فلحق عُتَيْبَة بِسْطَاماً فأَسَرَهُ ، ففادى نفسه بأربع مئة بعير ، وبفَوْدَجِ أُمِّهِ لما أنكر علَى عُتَيْبَة رثاثة فَوْدَج أمِّهِ مَيَّةَ ، فهو يَوْمُ غَبِيطِ الْمدرة . وقال سُلْمِيُّ بنُ ربيعة الضَّبِّيُّ :

حَلَّت تُمَاضِرُ غُرْبَةً فَاحتَلَّتِ فَلْجاً وأَهْلُكَ باللِّوى فَالْحَلَّةِ

والْحَلَّةُ : موضع حزن وصخور ببلاد بني ضَبَّة ، بينه وبين فَلْجٍ مَسيرةُ عشر[٤] .

وجاء في كتاب «النقائض»(٥) ما ملخصه :

خبر يوم أعشاشٍ ويوم صحراء فلج :

وكان من قصة هذا اليوم أن بِسطام بن قيس أغار ببني شيبان على بني مالك بن حنظلة وهم حالُّون بالصَّحراء من بطن فلج ، ومع بني مالك الثعلبات بنو ثعلبة بن سعد بن ضبَّة ، وثعلبة بن عديٍّ بن فزارة ، وثعلبة بن سعد بن ذبيان ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب نقيل في بني مالك ليس معهم يربوعي غيره ، فأخذ بسطام بن قيس نسْوةً فيهم أمُّ أسماءَ بن خارجة ، وهي امرأة من بني كاهل بن عُذْرة بن سَعْدِ هُذَيم ، وأسماءُ يومئذ غلام شابٌّ يذكر ذلك ، فأتى الصَريخُ بني مالك فركبوا في أثره ، فاستنفدوا ما أصاب ، وأدركه عتيبة بن الحارث فأسره وأخذَ أمَّ أسماءَ ، وقد كان بسطام قتل مالكَ بن حطان وبُجير بن عبدالله وهو أبو مليل — اليربوعيين فأشفق عتيبة أنْ يأتي به بني عُبيدَ بن ثعلبة مخافة أن يقتلوه بمالك بن حطان ، أو ببجير ، ورغب في الفداء فأتى به عامر بن مالك بن جعفر وكانت عمته خولة بنت شهاب ناكحاً في بني الأحوص فزعموا أن بسطاما لما توسط بيوت بني جعفر قال : واشَيْبَانَاه ، ولا شَيْبَان لي ! ! ، فبعث إليه عامر بن الطفيل : إن استطعت أن تَلْجَأ إلى قُبَّتي فافعل ، فإنِّي سأمنعك ، وإن لم تستطع فاقذف بنفسك إلى الرَّكِّي التي خلف بيوتنا ، وكانت الرَّكِّي بَدِياً إنما حُفِرَ منها قامتان فأتت أمُّ حمل — وهي تابعة له كانت من الجن — عتيبة فخبرته بما كان من أمر عامر ، فأمر عتيبة ببيته فقُوِّضَ ، وركب فرسَه ، وأخذ سلاحَه ، ثم أتى مجلس بني جعفرٍ ، وفيه عامرُ بن الطُّفَيل فحيَّاهم ثم قال : يا عامر إنه قد بلغني الذي أرسلتَ به إلى بسطام ، فأنا مُخَيِّرُك فيه خصالاً ثلاثا فاخْتَر أيَّتهُنَّ شِئْتَ ، قال عامر : ما هنَّ يا أبا حَزرة ؟ قال : إن شئت فأعطني خُلْعَتَكَ وخلعةَ أهل بيتك — يعني بخلعته مَالَه ، ينخلع عنه — حتى أطلقه لك ، فليست خلعتك وخلعة أهل بيتك بشرٍّ من خُلْعَتِهِ وخلعة أهل بيته . فقال عامر : هذا ما لا سبيلَ إليه فقال عتيبة : فضع رجلك مكان رجلِهِ ، فلست عندي بشرٍّ منه . فقال عامر : ما كنت لأفعَل . فقال عتيبة فأخرى هي أهونُهُنَّ ، فقال عامر : ما هي ؟ قال عتيبة : تتبعني إذا أنا جاوزت هذه الرابية فتقارعني عنه الموت فإمَّا لي وإما عَلَيَّ . فقال عامر : تيك أبْغَضُهنَّ إليَّ ، فانصرف عتيبة إلى بني عُبيد بن ثعلبة فانه لفي

بعض الطريق إذْ نظر بسطام إلى مَرْكَب أمٍّ عُتيبة فقال : يا عتيبة أهذا مركبُ أمِّكَ ؟ قال : نعم . قال : ما رأيتُ كاليوم قطّ مركبَ أمّ سيّدٍ مثل هَذا إنَّ حدْجَ أمِّكَ لرثٌّ ، قال عتيبة ألك إرْثٌ ؟ قال : نعم . قال عتيبة : أما واللاَّتِ والعُزّى لا أُطلِقك حتى تأْتيني أمُّك بكل شيْءٍ ورثَّكَ قيسُ بن مسعود ، وبحملها وحِدْجِهَا . فأتته أمٌّ بسطامٍ على جملها وحدْجها وبثلاث مئةِ بعير ، وهي ليلى بنت الأحوص بن عمرو بن ثعلبة الكلبيّ فقال عتيبةُ في ذلك :

أَبْلِغْ سَرَاةَ بَنِي شَيْبَانَ مَأْلُكَةً أَنّي أَبَأْتُ بِعَبْدِ اللهِ بِسْطَامَا

أَبَأْتُهُ من البَوَاء وهو أن يقتل الرجل بمن قَتَل :

قَاظَ الشَّرَبَّة في قَيْدٍ وسِلْسِلَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُغَنِّيهِ إذَا قَامَا
إنْ يحْضَروك بذِي قارٍ فَذَاقِنَة فَقَد أُعَرِّفُهُ بِيْداً وأعْلاماً

انتهى ملخَّصاً .

وقد تكرر هذا مع ما قبله ، ولكنه لا يخلو من فائدة .

وفي «النقائض[٧]» في شرح قول جرير يخاطب الفرزدق :

مَنَعْنَاكُمْ حتَّى ابْتَنَيْتُمْ بُيُوتكُمْ وَأَصْدَرَ راعِيكُمْ بِفَلْجٍ وأَوْرَدَا

فَلْج : لِبَلْعَنْبَر ، وهو ما بين الرُّحَيْل إلى طرف الدهنا ، وهو المجازة انتهى .

وفي كتاب نصر[٨] : فَلْجُ ما بين الرُّحَيْلِ إلى الْمَجَازَة ، وهي أَوّلُ الدَّهْنَا . وكأنه أخذه من «النقائض» .

وفي كتاب نصر أيضاً[٩] : فَلْجُ — بسكون اللام — وادٍ عظيم بين البصرة وحِمى ضَرِيَّة ، من منازل بني عَدِي بن جُنْدب[١٠] بن العنبر ابن عمرو بن تميم ، من طريق مكة .

ووادٍ يَفْرِقُ بين الحَزْن والصَّمَّان ، يسلك فيه طريق البصرة إلى مكة .

ومثل هذا في كتاب الحازمي[١١] .

وقَدْ تَحَدَثَ صَاحِبَ «المناسك» عن فَلْجٍ ، فوَصَفَ المياه والمنازل الواقعة فيه ، حين وصف طريق البصرة إلى مكة منذ أَوَلْ مَرَاحِلِ هذا الطريق[١٢] ومن تلك الْمَنَازِل : الحُفَيْر والرُّحَيْل والشَّجِيُّ والخَرْجَاءُ والحَفَر (حَفَرُ أبي موسى) ومَاوِيَّةُ والعُشَرُ .

ولكنَّه لم يذكر المجازة الواقعة غرب العُشَر لأن طريق حجاج البصرة يعدل عنها يميناً .

وقَد تَقَدَّمَ ذِكْرُ تِلْكَ الْمَنَازِلِ في مَوَاضِعِهَا سِوَى مَاوِيَّةَ وَالْمَجَازَة فَسَيَأْتِي ذِكْرُهُمَا .

وجاء في كتاب «بلاد العرب»[١٣] : أمَّا منازل بني عَدِيٍّ ابن جندب فَبَطْنُ فَلْجٍ من طَرِيْقِ مَكَّةَ ، ومُلكهم من طريق ما بين ذات العُشَر إلى الرُّقَيْعي .

وفيه أيضاً[١٥] : قال بعض الرجَّاز :

إنَّ بني الْعَنْبَرِ أحْمَوا فَلْجَا ماءً رُواءً وطَرِيقاً نَهْجا

وقال عبد الرحمن بن قشير :

أَقَمْنَا بِفَلْجٍ والنِّهَابَة لِلْعِدَا بِضَرْبٍ كَإِحْرَاقِ الْيَرَاعِ الْمُسَنَّدِ

وقال عمْرو بن لَجَا[١٦] :

فَقَبْلَكَ ما أَحْمَتْ عَدِيٌّ دِيَارِهَا وأَصْدَرَ رَاعِيْهَا بِفَلْجٍ وأَوْرَدَا

وقال الازهريُّ في «التهذيب»[١٧] : فَلْجُ : اسم بلدٍ ، قلت : ومنه قيل لطريق يأْخذ من البَصْرة إلى اليمامة طريق بطن فلج ، قال الشاعِرُ :

وإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خَالِدِ

وتقدم هذا فيا أورده ياقوت عنه .

وقد وقع بين بعض المتقدمين خلط بين فَلْج — بإسكان اللام — والفَلَجُ — بتحريكها — ومن ذلك ما جاء في كتاب «الروض المعطار»[١٨] .

من قوله : فَلْج حِصْنٌ بينه وبين هجر ستة أيام ، وبين هذا الحصن وبين مكة تسعة

أيام ، وقال قتادة ، إن أصحاب الرس الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه كانوا أهل فلج ، وقال الشاعر :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد

هذا نص كلامه فهو في أَوَلِ الكلام نَقَلَ أنَّ أَصْحَابَ الرَّس[١٩] المذكورين في القرآن الكريم هم أهل فَلْج وهذا ينطبق على فَلَج الأفْلَاج بفتح اللام وهذا كما هو معروف في جنوب نجد .

وفي آخر الكلام أَوْرَدَ بيت الشاعر الذي ينطبقُ على فلْج بإسكان اللام وهو الوادي العظيم الواقع في شرق الجزيرة المعروف باسم (الباطن) .

وقد ورد اسم فَلْجٍ كثيراً في الشعر فمن ذلك قول لَبِيد[٢٠] :

وَوَلَّى عـامـداً لـطـيـات فـلـج يـــراوح بين صَوْنٍ وابـــتـذال

يعني يبتذل عدوه مرة ، ويصون أخرى ، أي يَكُفُّ بعد اجتهاد .

وقال قيس بن عاصم المنقري — في يوم جدود — من قصيدة[٢١] :

أتـاني وَعـيـدُ الْـحَـوْفـزَان وَدُونَـهُ من الأرض صَحْـرَاوَاتُ فَـلْـجٍ وَقُوْرُها

أَقِـمْ بسَـبِـيْـلِ الْـحَـيِّ إن كنت صادقاً إذا حَشَـدَتْ سَعْدٌ وثَابَ نَفِيْرُها

وقال جرير[٢٢] :

قَدْ غَلَّ في الغُلِّ بسْطَاماً فوارسُنَا واستودعوا نعمةً في رهط حجَّار

هذا يوم صحراء فلج ، وقد مَرَّ في « النقائض » وحجَّار بن أبجر العجلي أُسِرَ يوم ذي طُلوح ...

وقال[٢٣] :

منـعـنـاكُـم حـتـى ابـتـنـيـتم بيوتكم وأَصْدَرَ راعيكم بفَلْجٍ وأَوْرَدَا

وقال[٢٤] :

ستُخْبَرُ يا ابنَ القَيْن أنَّ رماحَنَا أباحت لنا ما بين فلج وعاسِمِ

وقال الفرزدق(٢٥) :

وقبلك ما أحمت عَدِيٌّ دِيَارَها    وأصدر راعيهم بفلج وأوردا(٢٦)
هُمُ منعوا يوم الصُّلَيعاء سِرْبَهُمْ    بطعن ترى فيه النوافذ عُنَّدَا
وهم منعوا منكم إرابَ ظُلامة    فلم تبسطوا فيها لساناً ولا يَدَا

وقال أيضاً(٢٧) :

وَيْلٌ لفلج والمِلَاح وأهلها    إذا جابَ دينارٌ صفَاهَا وفرقَدُ

وقال : ـــ يهجو بني العنبر ـــ :

أَلَسْتُمْ بأصحابي وكان ابنُ عامرٍ    ضللتم به فَلْجَ المياه العيالم

وقال أيضاً : (٢٨)

إذا مَنْكِبٌ من بَطْنِ فَلْجٍ حبَالهَا    طوتْ غَوْلَهُ عنها وأسْرَعَتِ النَّقْلَا

وقال أيضاً(٢٩) :

لفَلْجٌ وصحراواه لَوْسِرْتُ فيهُمَا    أحبُّ إلينا من دُجَيْلٍ وأفْضَل

وذكر صاحب « الأغاني »(٣٠) في ترجمة معن بن أوس المُزَني ـــ أنه لما قدم البصرة وقف عليه الفرزدق فقال يا معن من الذي يقول :

لعمرك ما مزينة رهط معن    بأخفافٍ يطأْنَ ولا سَنَام

فقال معن : أتعرف يا فرزدق الذي يقول :ـــ

لعمرك ما تميم أهل فَلْجٍ    بأرداف الملوك ولا كِرامِ

فقال الفرزدق : حسبك إنّما جرَّبتك قال : قد جربت وأنت أعلم . فانصرف وتركه .

وفي « التهذيب »(٣١) :

وَقَرَّطُوا الْخَيْلَ من فَلْج أَعِنَّتَهَا مُسْتَمْسِكٌ بهواديها ومصروع

وفيه أيضاً(٣٢) :

رَكِبْنَ مِنْ فَلْجٍ طَرِيْقاً ذا قَحَمْ
ضَاحِي الأَخَادِيْدِ إذا اللَّيْلُ ادْلَهَمّْ

أراد بالأخاديد شرك الطريق .

ونكتفي بهذا القدر من الشِّعْر .

لقد تَعَدَّدَتْ عبارات المتقدمين ، واختلفت في تحديد موقع فَلْجٍ ، ولكنَّها كلها تنطبق على موضع واحِدٍ وان اختلفتْ تلك العبارات فهو وادٍ طويل ، ممتدٌّ من الدهناء غرباً حتى قرب الْخَلِيْج ، يَمُرُّ به عِدَّةُ طرق وفيه مياه كثيرة ومواضعه متعددة .

وقد تقدم الحديث عنه في رَسْم (الباطن) وأُجْمِلُ ما تَقَدَمَ بِأَنَّ ذَلِكَ الوادي يظهر أَنَّه امتداد لوادي الرُّمَةِ الذي تنحدر فروعه مِنْ حَرَّةِ خَيْبَر ، وحَرَّةِ فَدَكَ في الحِجَاز ، ومِنْ فُروعٍ أخرى في عالية نجد وشمالها ، ثم يسير الوادي مارًّا بالقصيم حتى تَحُول الرمالُ دون استمراره ، فيقفُ شرْقَ مدينة بُرَيْدَة ويظهر أنَّ رمالَ الدهناء حَجَزَتْهُ عن الاستمرار إلى منتهاه إذْ لا يزال أثر المَجْرَى بارِزاً في جهات من وَسَط الدهناء حيث وادي الأَجْرَديِّ الذي لا شكَّ أَنَّه امتداد لوادي الرُّمَةِ .

أمَّا شرق الدهناء فيتضح مجرى وادي فَلْج من فوق منهل الثُمَامي المعروف قديماً باسم (المجازة) ثم ينحدر بعمق ماراً بأم العشر ، وبمواضع أُخرى أشهرها الحَفَرُ (حفر أبي موسى) الذي أصبح الآن مدينة ثم يستمر مشرقاً بميلٍ نحو الشمال إلى قرب الخليج حيث يختفي في السهول الواقعة على مقربة منه .

(يقع فلج بين خطي الطول ٥٥َ ــ ٤٦ْ و٣٠َ ــ ٤٧ْ وبين خطي العرض ٣٠َ ــ ٢٧ْ و٣٠َ ــ ٣٠ْ) .

٤٤°
٤٥°
٤٦°
٤٧°
٤٨°
٣٠°
٢٩°
٢٨°
٢٧°
وادي
الرقعي
الوقبا
الحفر
القيصومة
ماوية
الرقمتان
الينسوعة
الدهناء
فلج
الباطن
الوريعة
اللصافة
(لصاف)
اللهابة
شمال
شرق
غرب
جنوب

## فُلَيجُ[٣٣] :

قال في «معجم البلدان» : تصغير فلج أو فَلَج ، موضع قريب من الأحفار لبني مازن ، وقال نصر : فُلَيج واد يَصُب في فَلجٍ ، بين البصرة وضَرِيَّة ، وغِيْرانُ فلَيج : من العيون التي يجتمع فيها فيوض أودية المدينة وهي العقيق وقناة ، وبطحان . قال هلالُ بن الأشعر المازنيُّ :

أقولُ وَقد جاوزْتُ نعمى[٣٤] ونَاقَتِي    تَحِنُّ إلى جَنْبي فُلَيْجٍ مَعَ الفجر:
سَقَى اللهُ يَانَاقُ الْبِلَادِ الَّتِي بهَا    هَوَاكِ وإن عَنَّا نَأَتْ سُبُل الْقُطْر

وقال مسعر بن ناشِبِ المازنيُّ من مازن بن عمرو بن تميم :

تَغيَّرت الْمَعَارِفُ من فُلَيجٍ    إلى وَقبَاهُ بَعْدَ بَنِي عِيَاضَ
هُمُ جَبَلٌ تُلِيذُ بِهِ الأعَادِي    وَنَابٌ لَا تُفَلُّ مِنَ الْعِضَاضِ
كَأنَّ الدَّهْرَ مِنْ أَسَفٍ، سَلِيمٌ    أَصَمُّ حِيْن يَسُوْرُ، وَهُو قَاضِي

وفي «معجم ما استعجم» : فُلَيج — تصغير فَلْجٍ — موضع دانٍ من فلْج الساكن الثاني —

قال أبو النجم :

واصفَرَّ منْ تَلْعِ فُلَيْجٍ نَفَلُهْ    وانْحَتَّ من حِرْشَاءِ فَلْجٍ خَرْدَلَهْ

وقال جرير[٣٥] :

وَوَدَّعْنا الْحَفَائِرَ من فُلَيْجٍ    وحيًّا يَسْكنونَ رَحَا الثِّمَادِ

وذكره غير جرير من الشعراء كلبيدٍ وأبي دُواد وغيرهما .

وعَدَّ صاحب كتاب «بلاد العرب» فليجاً من منازل بني تميم[٣٦]

وذكر نصر[٣٧] : أن ذاتَ رجل من أرض بكر بن وائل من أسافل الحزن وأعالي فليج .

ومن أغرب ما ورد عن نصر في تحديد فُلَيج قوله[٣٨] : فُلَيج واد يصبُّ في فَلْج بين البصرة وضَرِيَّة . انتهى .

وما أبعد المسافة بين الموضعين !!

إن اسم فُلَيج يطلق على واديين من روافد وادي فَلْجٍ (الباطن) أحدهما يقع شمال الوادي ، فيدعى فُلَيْجاً الشمالي والثاني يقع جنوب الوادي فيُدْعى فُلَيجاً الجنوبيَّ .

وقد تحدثتُ عن الموضعين في كلامي على المواضع الواردة في شعر لَبِيْد في مجلة «العرب»[٣٩] بما خلاصته : فُليج — تصغير فلْج — وادٍ من روافد فَلجٍ ، بل هما فليجان اثنان :

١ — فُلَيجُ الشمالي : وتبتدىء فروعه من شرق الوَقبا من قرب مناهل سماح والفقيعة والدليمة والجليدة ، مخترقاً الدبدبة الشمالية ، متجهاً صوب الجنوب الغربي حتى يصبّ في الباطن (فلج) شرق منهل الحفر ، بمسافة قصيرة .

(يقع فليج هذا بين درجتي العرض ٢٩َ — ٢٨ْ و٠٠ — ٢٩ْ وبين درجتي الطول ٣٠َ — ٤٥ْ و٠٠ — ٤٦ْ)

٢ — فُليج الجنوبي : وفروعه تمتدُّ من أسفل الصمَّان في الشمال الشرقي من اللصافة (لَصافِ قديماً) بمسافة تبعد عنها نحو ٦٠ كيلاً ، ويتجه صوب الشمال الشرقي ، ماراً بروضة القيصومة حتى يلتقي بوادي فَلْجٍ (الباطن) غرب منهل الحفر في محلٍّ يدعى (أبو قصر) .

(يقع فليج هذا بين خطي الطول ٠٠ — ٤٦ْ و٢٠َ — ٤٦ْ وخطي العرض ٠٠ — ٢٨ْ و٢٢َ — ٢٨ْ تقريباً) .

ويبقى القول في أيٍّ الفليجين أراد لبيد ؟! لقد ذكر فليْجاً في معرض نعيه النعمان الذي ذكر أن له الملك في معد

فيوماً عناةٌ بالحديد يفكُّهُم وَيَوْماً جِيَادٌ مُلْجَمَاتٌ قَوَافِلُ

بذي حُسُمٍ قدْ عُرِّيَتْ ويزينها دماثُ فُلَيجٍ رَهْوُهَا والْمحَافل

وفي شعر أبي دُواد :

وتدلَّتْ على مناهل بُرْد وفُلَيْجٌ من دُوْنِها وسَنَامُ

وذكر ياقوت بعد إيراده : فُلَيْج وادٍ يصب في فَلْج بين البصرة وضرية ، وعليه يسلك من يريد اليمامة ، وذكر أن الفراض موضع قرب فليج ، وأورد البكري خبر أبي موسى الأشعري : دلُّوني على موضع أقطع به هذه الفلاة . فدلوه على هوبجةٍ تنبت الأرْطَى بين فلج وفُلَيْجٍ ، فَحَفَرَ الحفر . وذكر أن بادُولي في شعر الأَعْشَى ببطن فليج ، وأورد رجزاً لأبي النجم العجليِّ في ذكر نَفَلٍ تلاع فُليج .

ومفهوم كل ما تقدم أن المقصود فليجٌ الشماليُّ ، القريب من مُتَبدَّى النعمان ، ومن بلاد بني بكر بن وائل ، والقريب من سَنَام ــ الجبل الذي لا يزال معروفاً ــ يشاهد من بلدة الزبير ــ ويظهر أن فليجاً هذا كان من منازل بني مازن من تميم ــ حيث ذُكر في أشعارهم .

ومعروف أن فليجاً وما حوله كان من منازل بكر بن وائل ، حتى أزاحتهم تميم عن هذه الجهات .

**الحواشي :**

---

(١) : ٣١٣ .

(٢) هي ذات العشر والعشر .

(٣) أي بسطام بن قيس سيد بكر بن وائل .

(٤) الحلة : موضعان حلة النباج وحلة السر ويعرفان الآن باسم (صفراء الأسياح) وصفراء السر ــ (أنظر رسم الصفراء) من كتاب «بلاد القصيم» .

(٥) : ٧٥ .

(٦) هذا الوادي بل هما واديان من أشهر روافد فلج فلهذا يحسن ذكرهما هنا .

(٧) لعله (نقمى) وهو واد بقرب المدينة شرقي أحد لا يزال معروفاً ولم يذكر ياقوت نعمى مقصوراً والبيتان من قصيدة أوردها صاحب «الأغاني» : ٦٤/٣ في ترجمة هلال .

(٨) ديوانه : ٦٩٠ .

(٩) ٢٧٦ .

(١٠) وفي الهامش جندب وهو الصواب .

(١١) : ١٥٢ .

(١٢) من ص ٥٧٦ إلى ٥٨٢ .

(١٣) ص ٢٤٦ .

(١٤) ابن العنبر بن عمرو بن تميم .

(١٥) ص ٢٤٨ .

(١٦) هو من بني تَيْم إخوة عدي ، كان يهاجي جريراً .

(١٧) : ٨٨/١١ .

(١٨) : ص ٤٤١ .

(١٩) أنظر عن أصحاب الرس مجلة «العرب» السنة الخامسة ص١ وما بعدها .

(٢٠) : «تاج العروس» رسم (روح) .

(٢١) الأنوار — للشمسشاطي الورقة ٢١ .

(٢٢) ديوانه : ٢٢٦ .



(٢٣) : ٨٥٢ .

(٢٤) : ١٠٠٥ .

(٢٥) : ٢١٥ .

(٢٦) تقدم هذا البيت منسوباً لعمر بن لجا .

(٢٧) ١٩٢ — دينار وفرقد من بني ضبة أرسلها السلطان يحفران بفلج مياهه .

(٢٨) : ٦٨٥ — المنكب الجانب — حبا : ارتفع . النقل والنقلان : السير السريع .

(٢٩) : ٦٢٦ .

(٣٠) ١٢ — ٥٨ (ط دار الكتب) .

(٣١) : المستدرك ١٢١ وهو من شعر عمرو بن أحمر .

(٣٢) رسم (خدد) .

حول كتاب :

# معجم قبائل
## المملكة العربية السعودية

لا نزال نتمتع بين الحين والآخر بنتاجكم الثمين ، وآخره «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» الذي صدر في جزءين ، ومع احترامي لما احتواه الكتاب من معلومات قيمة — إلا أن مما لاحظته فيه في الجزء الأول ص ٨٩ فيما يتعلق بآل : جُحَيْش من الأسلم من شَمَّر وهذا لا اعتراض عليه ، انما الاعتراض على ما جاء «عن بلادهم» بمنطقة حائل . أرَاط «راط» :

فوادي أرَاط (راط) المذكور هذا الوادي الذي يقع شمال بلدة الرَّوْضَة بحوالي خمسة أكيال وينحدر هذا الوادي من منابعه — بقرب سمراء عَثْواء متجهاً إلى الشرق فيمر بالحامِريَّة من شماله ويمر مع ريع «المُنْصَلِّ» ما بين جبل العُقَاب عن جنوبه وجبل سَايِلْ عن شماله حتى يفيض بوادي الضُّرْبَةِ عند عُرْف جبيل يسمى (الضُّرَيْس) ويبلغ طوله حوالي ٣٠ كيلاً والوادي لا يملكه الجحيش بَلْ أَهل الروضة منذ ما يقرب من مئة وخمسين سنة وهم الذين أحيوه بالزراعة الموسمية ولهم فيه ما يزيد على أربعة عشر بئراً يزرعون عليها إلى عهد قريب .

وها هو بيان الآبار الموجودة وأصحابها :

١ — بئر محسن الشائع العمير .
٢ — بئر سعد الغنام .
٣ — بئر حمود السليمان .
٤ — بئر رشيد البشير الحمامة .
٥ — بئر محمد العثماني .
٦ — بئر آل محمد العمير .
٧ — بئر عبد الرحمن الزيد السويداء .
٨ — بئر عامر المحمد العامر .

←

# تاريخ الفاخري
# لا
# الأخبار النجدية

— ١ —

مما يبعث السرور في النفوس في هذه البلاد إقبالُ قِلَّةٍ من الشباب المثقَّف لدراسة تاريخها ، ونشر ما هو جدير بالنشر منه .

ومن أولئك القلّة الابن الكريم الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل ، الأستاذ المشارك في كلية العلوم الاجتماعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة .

فقد تَصَدَّى لما كتبه الشيخ محمد بن عمر الفاخري (١١٨٦/ ١٢٧٧)[1] — عن تاريخ نجد بالدراسة والتحقيق .

---

٩ — بئر سعد العياد الشهيب .
١٠ — بئر موسى الزيد السويداء .
١١ — بئر عيسى السالم السويداء .
١٢ — بئر عبدالله السويلم .
١٣ — بئر فريح الحامد الحمامة .
١٤ — بئر سالم السلمان .
١٥ — بئر بكر المحمد البكر .

وقد طلب عدة أفراد منهم أناس من آل جُحيش وبذلوا محاولات لأخذ هذا الوادي ، كان آخرها عام ١٣٨٧ هـ إلا أنَّ أهل الروضة بحكم تملكهم له منذ زمن بعيد بالآبار التي حفروها فيه وزرعوها سنين طويلة في موسمي الصيف والشتاء وفي زمن قريب قد ثبت تملكهم له بِصَكٍّ شرعيٍّ من المحكمة الشرعية الكبرى في حائل — وعلى هذا فليس لآل جُحَيش أي ملك فيه .

ولأن هذا الكتاب قد تعاد طباعته مرة ثانية أرجو أن تعتبروا هذا من التصويبات التي تتضمنها الطبعة الجديدة .

**عبد الرحمن بن زيد السويداء**

---

(١) أنظر مجلة «العرب» س ٥ ص ٧٩٧ .

# تاريخ الفاخري لا الأخبار النجدية

— ١ —

مما يبعث السرور في النفوس في هذه البلاد إقبالُ قِلَّةٍ من الشباب المثقِّف لدراسة تاريخها ، ونشر ما هو جدير بالنشر منه .

ومن أولئك القلّة الابن الكريم الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل ، الأستاذ المشارك في كلية العلوم الاجتماعية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة .

فقد تَصَدَّى لما كتبه الشيخ محمد بن عمر الفاخري (١١٨٦/ ١٢٧٧)[١] — عن تاريخ نجد بالدراسة والتحقيق .

---

٩ — بئر سعد العياد الشهيب .
١٠ — بئر موسى الزيد السويداء .
١١ — بئر عيسى السالم السويداء .
١٢ — بئر عبدالله السويلم .
١٣ — بئر فريح الحامد الحمامة .
١٤ — بئر سالم السليمان .
١٥ — بئر بكر المحمد البكر .

وقد طلب عدة أفراد منهم أناس من آل جُحيش وبذلوا محاولات لأخذ هذا الوادي ، كان آخرها عام ١٣٨٧ هـ إلا أنَّ أهل الروضة بحكم تملكهم له منذ زمن بعيد بالآبار التي حفروها فيه وزرعوها سنين طويلة في موسمي الصيف والشتاء وفي زمن قريب قد ثبت تملكهم له بِصَكٍّ شرعيٍّ من المحكمة الشرعية الكبرى في حائل — وعلى هذا فليس لآل جُحَيش أي ملك فيه .

ولأن هذا الكتاب قد تعاد طباعته مرة ثانية أرجو أن تعتبروا هذا من التصويبات التي تتضمنها الطبعة الجديدة .

**عبد الرحمن بن زيد السويداء**

---

(١) أنظر مجلة «العرب» س ٥ ص ٧٩٧ .

واتخذه موضوعاً لنيل درجة (الدكتوراه) وقامت (لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر) في تلك الجامعة بنشر الدراسة والتحقيق. بكتاب هو الحلقة العاشرة مما نشرته اللجنة، وصدر في هذا العام — فيما بلغني، إذ لم يذكر فيه تاريخ الطبع — مطبوعاً بمطابع الجامعة المذكورة في نحو مئتي صفحة، بطبعة مقبولة من حيث الورق والإخراج وتلك الصفحات تحوي الدراسة (١/٥٦ صفحة) وتحقيق المخطوطة والتعليق عليها (٥٩/ ١٩٢) ثم المصادر والمراجع (١٩٣/ ١٩٥) ثم الفهرس الموجز لمباحث الدراسة (١٩٦/ ١٩٧) فلم يُوضع فهرس مفَصَّلٌ لكل ما حواه الكتاب.

وعمل الدكتور الشّبْل يُعْتَبَرُ باكورةً طيبة لثمارٍ يُرْجَى أنْ تكون أنضج وأنفع.

والتعبير عن استحسان أيٍّ فِعْلٍ كان لا يَقِف عند مُجَرَّدِ الثناء، إذ الثناء وحده محدود النَّفْع، وأَجْدَى منه تَبْصِير العامل بما قد يكون من وسائل استمراره في عمله.

وأنا أرَى أنَّ من محبة الْمَرْءِ لي إرشادي لما أقع فيه من أخْطَاء، إذ هذا هو الذي استفيد به، ومنه انتفع.

ولئن كانَ النَّشْءُ من شبابنا المثقَّف بحاجة إلى من يأخذ بأيديهم لكي يستمروا سائرين نحو غاياتهم، فإنَّ من الأَخْذِ بِالْيَدِ الإشارة إلى ما قد يعترض السائر مما قد يَعُوقُ سَيْرَه.

ولهذا فأنا أقف من عمل الأستاذ الكريم الدكتور الشِّبْل موقفاً قد يكون من قبيل قول الشاعر — من بعض الوجوه:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرَا وَمَنْ يَكُ رَاحِماً فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

فأنا لن أقْسُو، ولكنني قد لا أَلِيْن في حديثي إلى الابن الكريم الذي (شَبَّ عن الطَّوق) فأصبح قادراً على تَقَبُّلِ ما يُوَجَّهُ إليه بدافع المحبَّة.

**— تاريخ الفاخري لا «الأخبار النجدية»:**

لا أدري لم أطلق الأستاذ الدكتور على تاريخ الفاخري اسم «الأخبار النَّجْدِية» هذا الاسم الذي اختاره له؟!

ولا أعتقد أن أصول نشر المخطوطات تُبيح للمحقق أو الناشر اختيار الاسم الذي يريده للمخطوط الذي يحققه أو ينشره ، لأن هذا الأمر مما يوقع في الفوضى والارتباك في التعرف على أسماء المؤلفات .

وإضافة التاريخ إلى مؤلفه من أوضح السّمات له ، ولهذا فأنت عندما تذكر تاريخ ابن جرير ، أو تاريخ ابن الأثير أو تاريخ ابن كثير أو تاريخ ابن خلدون تكون أوضحت الكتاب إيضاحاً يغني عن قولك «تاريخ الرسل والملوك» أو «الكامل في التاريخ» أو «البداية والنهاية» أو «العبر وديوان المبتدإ والخبر» وقل مثل هذا عن تاريخ ابن غنام وتاريخ ابن بشر وتاريخ الفاخري .

وأمرٌ آخر ، أشار إليه الدكتور الشِّبل في المقدمة — ص ٤٧ — هي احتواء تاريخ الفاخري على أخبار من خارج الجزيرة ، وعلى هذا فالاسم الذي وضعه للكتاب لا ينطبقُ عليه ، وَهَبْهُ يَنطبِقُ ، إنَّ التَّسْمِيَة من حق المؤلف وحده ، ولا يسوغ لغيره أن يتصرف في حقٍّ ليس له .

**حول ابن سلُّوم :**

— ص ٢٩ — قال عن تاريخ محمد بن علي بن سلوم المتوفي سنة ١٢٤٦ —: (أما كتابه في التاريخ فكل ما نعرفه عنه فهو ممن نقلوا عنه كابن بشر ... ويُعَدُّ من الفريق المعارض لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ولعل هذا من بين الأسباب التي أدَّتْ إلى عدم انتشار مؤلفه ، وما يزال الآن في عداد المفقودات) .

وقال في ص ١٦٨ — هامش —: (عند ذكر وفاة ابن سلُّوم : (وله مؤلف في أنساب بني تميم ومناقبهم — مخطوط — ولعله هو الذي رجع إليه ابن بشر ، كما يذكر ذلك — ج١ ص ١٣ —.. المخطوط الأخير في عداد المفقودات) انتهى .

يلاحظ على هذا :

١ — أن الدكتور ذكر في الموضع الأول أن ابن بشر نقل عن كتابه في التاريخ — وقد أشار في ذالك الموضع إلى كتابه عن بني تميم نقلاً عن صاحب «السحب الوابلة» .

٢ ــ وفي الموضع الثاني قال لعل ابن بشر نقل عن مؤلفه في «أنساب بني تميم ومناقبهم» وذكر أن هذا في عداد المفقودات.

٣ ــ إذا رجعنا إلى تاريخ ابن بشر نجد ما نصه: (وإني تتبعت من أرخ أيامهم ــ يعني أهل نجد ــ فلم أجد ما يشفي الغليل، ولا وجدت تصريحاً لبيان الوقائع ومواضعها يتداوى به العليل، إلا أني وجدت لمحمد بن علي بن سلوم الوهبي إشارات لطيفة، في تتابع السنين، ورسم وقائع بما لا يفيد، ولا تحقيقا للوقائع ومواضعها ينتفع به المستفيد، بلغ في ترسياته إلى قرب موت عبد العزيز بن محمد بن سعود). فكلام ابن بشر واضح في أنه يعني كتابه المتعلق بتاريخ نجد ــ لا «انساب بني تميم ومناقبهم».

٤ ــ لقد بقي ما كتبه ابن سلوم في التاريخ حتى اطلع عليه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقد رأيت أوراقاً تحوي تسجيل بعض حوادث تاريخية، عن نجد جاء في آخرها ما نصه: هذا آخر ما وجدت. نقلته وأنا الفقير إلى الله عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حنطي عن خط المصنف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى... حرر في ٧ ش سنة ١٣٤٧



وآخر الحوادث فيها: (وفي سنة ١٣٠٩ خرج عبد الرحمن بن فيصل في لفيف معه ومعه أيضاً إبراهيم آل مهنا راعي بريدة قاصداً محاربة الأمير محمد آل عبدالله بن رشيد وأغار عليهم ابن رشيد، وأكان عليهم وهم على جوّ حُرَيْملا وصارت الهزيمة عليهم، وقتل منهم عدة رجال منهم إبراهيم بن مهنا) ثم ذكر ذهاب الإمام عبد الرحمن إلى الكويت وخروجه منه مع العجمان، ومصيره إلى الأحساء عند الباشا.

وأول هذه الأوراق: (هذا تاريخ مجموع من نوازع وليس على الولاء: وفي سنة خمسين وثمان مئة اشترى حسن بن طوق جد آل مُعَمَّر العيينية) الخ واستمرَّ سرد الحوادث، ويظهر أن ناسخ تلك الأوراق نسخ عن أصل غير مُرَتَّبِ الورق، فبعد أن ذكر في آخر الصفحة الثانية (وفي سنة ١٢٣١) جاء في الورقة التي بعدها بذكر حوادث سنة ١١٣٥ ــ لا صلة لها بما قبلها.

ووقع بين سعد ابن زيد والحاج قتال في الحرم وفي السنة الثامنة
تولى سعد ابن زيد مكة قهراً على الروم وتولى السلطان مصطفى وقتل ابراهيم
بن وطبان ومحمد بن مقرن ومات ابراهيم راعي القصب ثم سنة سبع
ظهر سعد بن زيد على نجد ظهرته الاولى وقتله درعس وشاخ سلطان لعله
في الدرعية وسنة ثمان هلك راعي الحويزة البصرة وولي عبد العزيز كذا
نجد وربط ابن صويط ثم سنة ١١٠٩ ظهر سعد ابن زيد ونزل الروضة وربط
ماضي وربط عبد العزيز الغزي وفي سنة ١١١١ ربط سعد بن زيد الشيوخ
عنزة في مكة نحو مائة شيخ وفي سنة اثني عشر سطوة البوا اهل
جراد ان واجتماع الروضة وسطوة راعي القصب على الحريق وحرابة اشيقر
عند الجما واخذت حاج الشام واخذت عبد العزيز اخذة بنو حسين
ثم سنة ١١١٣ اخذ ابن صويط سعدون وصفقة على السليع وبنية الروم كذا
كذا والتزعلي في العراق وفي سنة ١١١٤ نبية ال بسام في اوشيقر هلكوه كله
وفي سنة ١١١٥ سطى الخرفان في اوشيقر وهلكوا حقهم وهي سنة مسعدان
واجتمعت عنزة لآل جناح ثم سنة ١١١٦ وفيها طرد سعيد بن زيد
من مكة هو وابوه واخذ عبد الله ابن معمر زرع القرينه وقتل ابن
معمر وتحاربوا هو واهل العارض وقتل ريمان وشاخوا آل ناصر قف
في ثرملا وابن رقيع في مرات ثم سنة ١١١٧ احرابة اهل سدير ثم سنة ١١١٨
تولى السلطان احمد بن محمد وفيها سطوة ام حمار انتهى
تاريخ لابن سلوم قال بعد كلام سبق ثم دخلت سنة ١١٦٣
وفيها قتلة اهل ضرمى وهي سنة شيته وقتلة عثمان ابن معمر وفي سنة ١١٦٤
نهبوا الظفير غبة وفي سنة ١١٦٥ فتحت حريملا يوم الجمعة لسبع خلت من جماد الآخر
وفي آخرها قتلة اهل ثرمدا عند قصر العقيلي وبنية الدار في حريملا
وفي سنة ١١٦٩ رجعان مطرب وممشى اهل سدير على الوشم الذي ذبح فيها قف

(ذكر تاريخ ابن سلوم)

وفي الصفحة الرابعة بعد ذكر الحوادث تتعلق بسنة ١١٧٩ ورد ما نَصُّه : (بسم الله الرحمن الرحيم منقول من كتب أحمد المنقور ويذكر أوله لأحمد بن بَسَّام : طلعة الشريف سنة ١٠١١ ، وقتلة محسن لأهل القصب سنة ١٠٠٥ ، ونزل ابن بسام العُيَيْنَة من مَلْهَم .

وفي سنة ١٠٢٠ مات موسى بن عامر قاضي الدرعية) واستمر — صفحتين — إلى (ثم نَيَّة ١١١٧ حرابة أهل سُدير ، ثم سنة ١١٨ تولى السلطان أحمد بن محمد ، وفيها سطوة أم حمار . انتهى .

تاريخ لابن سلوم . قال بعد كلام سبق : ثم دخلت سنة ١١٦٣ — وفيها قتلة أهل ضرما ، وهي سنة شيتة ، وقتلة عثمان بن معمر .

وفي سنة ١١٦٤ — نَهَبُوا آل ظفير رغبة وفي سنة ١١٦٨ — فتحتْ حريملاء يوم الجمعة لسبع خلت من جمادى الآخر ، وفي آخرها قتلة أهل ثرمدا عند قصر العقيلي (؟) ونيّة الدار في حريملاء .

وفي سنة ١١٦٩ — رجعان مطرب ، ومَمْشَى أهل سدير على أهل الوشم الذي ذبح فيها (؟) سويد والمعيي ومن معهم . وجاء المسلمون سدير ، وراحوا بابن غنَّام وابن عضيب والمنقور وفيها قطع نخل ثادق ، وفي آخرها قتلة آل سلطان .

وفي سنة ١١٧٠ — قَضٌ المسلمون الحوطة وفي سنة ١١٧١ — مَمْشَى مُبَيْريك على حريملا ، ومَمْشَى عُرَيعر على الجبيلة .

وفي سنة ١١٧٤ — أخذة ابن فيَّاض في العتك .

وفي سنة ١١٧٦ — جاء فيها الدَّبا . وقطع المسلمون نخل جلاجل ، وربطوا غزو اليمن ، وأخذوا المديهيم ، وطاح ابن دوَّاس بألْوِي زِرّ ، وتبعوا أهل سدير .

وفي سنة ١١٧٨ — وقعة أحزاب نَجْرَان ، ومَمْشَى بني خالد على الدرعية ، وأحزابهم الله ، وله الحمد والمنة ، وشدُّوا النصف من ذي القعدة . انتهى كلامه) .

سعيد والعيبي ومن معهم وجاء المسلمون سدير وراحوا بابن غنام
وابن عضيب والمغيرب وفيها قطع نخل ثادق وفي آخرها قتلة آل
سلطان وفي سنة ١١٧١ قبض المسلمون الحوطة وفي سنة ١١٧٢ مشا امبيريك على
حريملا ومشا عريعر على الجبيلة وفي سنة ١١٧٤ اخذت بن فياض في العتك
وفي سنة ١١٧٦ جا فيها الدبا وقطع المسلمون نخل جلاجل وريطول عنزة اليمن
واخذوا المدبيم وطاح بن دواس بالغيزر وتبعص اهل سدير وفي سنة ١١٧٨
وقعة احزاب نجران ومشا بني خالد على الدرعية واخزاهم الله وله
الحمد والمنة وشدوا النصف من ذلك القصاه انتهى كذا
وفي سنة ١١٧٩ اجتمعت البوادي وجاء البرد الذي لم يعهد مثله
على الغلاة وعياض اليمن ومات ابن سعود في آخر صفر وفي سنة ١١٨٠
الجهاد بقية ليلتين او ثلاث وقتل عبيان وبنيه وفي رمضان سنة ١١٨٣ كذا
غزوة الهلاليه وما وقع فيها من الآيات وفي اول ٨٤ الجهاد في اليوم العاشر
وفي آخر سنة ٨٥ وقعة آل علي وعيال ابن دواس وفيها في العشر الأواخر من شعبان
مناظرة اهل مكة وفي ربيع الآخر ١١٨٩ احزاب نجران على ضرما واخزاهم الله ولله الحمد
وفي سنة ٩٣ بقايا المحرم عشرة ايام بوقة اهل حرمه في المجمعة هم وابن حميد
واهل الزلفي وفيها اخذت حرمه وعزل بن عثمان دمويد ووقع في سنة ١١٩٦
من الحوادث امر بريدة وردة القصيم واجتماع البدو على بريدة والحضر
حاصر بينها ثلاثة اشهر ووقع فيها من الآيات ما لا يحصى وثوروا عنها النصف
من رمضان ثم وقعت اخذة الروضه بعدها ثاني عشر من ذي الحجة في هذه السنة
ووقع آيات كثيرة غير ما ذكرنا وفي سنة ٩٧ طاح اهل القصيم بغالب الحلقة
ودراهم كثير بعد ما اوقع الله فيهم من الآيات الكثيرة منها القحط ووصل العيش
هدركذلك العجم وطاح البوادي بجيل وغيرها وفي العشر الأواخر من ربيع
الثاني ذبحة اهل الدلم نحو مائة رجل سنة ثمان وتسعين وفي آخر عاشورا
تمام المائة الثانية عشر وقعة الدلم وطيحة اهل الخرج والحريق والحوطة والزلفي

وسا

(من تاريخ ابن سلوم)

كذا ويظهر أن المقصود ابن سلوم وبعد هذا ما نصه : (وفي سنة ١١٧٩ — اجتمعت البوادي وجاء البرد الذي لم يعهد مثله على الفلاة ، ومقياض اليمن ، ومات ابن سعود) ثم استمر في سرد الحوادث .

فابن سلوم — على ما تقدم وقف كلامه قبل وفاة الإمام محمد بن سعود — رحمه الله تعالى بسنة ، لأنه توفي سنة ١١٧٩ هـ ولكن عبارة ابن بشر عن تاريخ ابن سلوم نصها — كما في تاريخه المطبوع : (بلغ في ترسياته إلى قرب موت عبد العزيز بن محمد بن سعود) .

وأرى أن اسم (عبد العزيز) مُقْحَم في عبارة ابن بشر ، لأنه لم (يَمُتْ) ولكنه قُتِلَ سنة ١٢٠٧ وأنَّ ابن سلوم وقف بكلامه قبل موت محمد بن سعود ، كما يفهم مما تقدَّم نَقْلُه .

ويفهم من قول ابن عيسى في أول كلامه عن ابن سلوم : (تاريخ ابن سلوم قال بعد كلام سبق) أنَّ ما نقله في هذه الأوراق — من أولها إلى قوله : (بسم الله الرحمن الرحيم : منقول من كتَب أحمد المنقور) هو الكلام الذي وصفه بأنه سبق ، من تاريخ ابن سلُّوم ، وعنه نقل الفاخريُّ ومن أتى بعده ، وإلى هذا أشار الدكتور الشِّبْلُ بقوله في المقدمة — ٥١ عن الفاخري — : (ولما كان تاريخه يبدأ بعام ٨٥٠ هـ فإنه يغلب على الظن أنه نقل ما في هذه السنة من أخبار عن محمد بن سلُّوم ، ولعل مما يُسْتأْنَس به لصحة هذا الاستنتاج أنَّ ابنَ بِشْر — وهو ينقل عن الفاخري — ذيَّل على هذه الأخبار بقوله : وقد رأيت نقلاً عن كلام محمد بن سلُّوم أن قبيلة الْمُردة من بني حنيفة من قبائل بكر بن وائل ، وأنه ذكر أنه نقله من كلام راشد بن خُنَين قاضي الخرج) .

وأخلص مما تقدم إلى أنَّ ما كتبه ابن سلوم عن تاريخ نَجْدٍ ، وصل إلى الشيخ إبراهيم بن عيسى ، الذي بقيت أوراقه لدى آل بسَّام حتى اطلع عليها واستفاد منها الأستاذ الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن البسَّام ، في كتابه «علماء نجد» وقد يكون من بين تلك الأوراق ما كتبه ابن سلوم — وهو وان كان على ما وصف ابن بشر من التفاهة ، إلَّا أنه مصدر للفاخري ولابن بشر في (سوابقه) ولغيرهما .

## حول ابن لعبون

— ص ٢٩ — تحدث الدكتور الشِّبْلُ عن «تاريخ محمد بن محمد بن لعبون» بحديث هو خلاصة ما نشر في مجلة «العرب» س ٥ ص ٧٩٤ — باعتبار أَنَّ ما ألفه ابن لعبون كتاب واحد ، يحوي بعض الحوادث التاريخية ، ويتضمن معلومات عن أنساب بعض القبائل والأُسَرِ الشهيرة ، وذكر أن الجزء المخطوط منه هو أحد مصادر التحقيق ، وليته وصف هذا الجزء المخطوط !

وَلَيْتَهُ أيضاً نسبَ الكلام الذي يَتَعَلَّقُ بِابْنِ لَعْبُون إلى مصدره ليسلم من تبعيته ، إذْ فيه خَلْطٌ أنا أَوَّلُ من وقع فيه ، فابن لعبون أَلَّفَ كتابَيْن اثْنين لا كتاباً واحداً ، أحدهما في التاريخ . عنوان إحدى مخطوطاته : «تاريخ النسابة حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي» .

وقال في أوله بعد البسملة (الحمد لله الذي خلق الإنسان من صلصال كالفخَّار ، وخلق الجانَّ من مارج من نار ، ثم خلقنا من ذكر وأنثى ، وجعلنا شعوباً وقبائل لنتعارف على مرور الدهور والأعصار) إلى أن قال : (وبعد فقد سألني مَنْ طاعته عليَّ واجبة ، وصِلَاتُهُ إليَّ واصِلَةٌ واصِبَةٌ ، أن أجمع له نبذة من التاريخ ، تطلعه على ما حدث بعد الألف من الهجرة ، من الولايات والوقائع المشهورة من الحروب ، والملاحم والجدوب ، وملوك الأوطان ، ووفيات الأعيان ، وغير ذالك مما حدث في هذه الأزمان ، خصوصاً في الدولة السعودية الحنفيَّة فأجبته إلى ذالك ، ورأيت أن أُكْمِلَ له الفائدة ، ولغيره من بعده ، بمقدمة تكون كالأساس للبنيان ، ملخصة من لَدُنْ آدم إبي البشر ، إلى أثناء القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية ، وأودعه من شوارد الفوائد ، وفرائد القلائد ، ما لا يحتوي عليه تاريخ واحد ، ولا يكاد يَجِدُهُ المُجِدُّ المجاهِد ، إلا من تواريخ عدايد(؟) وراعيت فيه الإيجاز والاختصار ، وعدم الحشو الذي يضيِّع الأفكار ، فخِيَارُ الكلام ما قَلَّ ودَلّ ، ولم يَطُلْ فَيُمَلّ .

وما رأيتَ في هذه النبذة فإني لم أذكره إلا بعد تحرِّيْه وتَحَقُّقِهِ من السير والتواريخ ، من كتب عديدة في هذا الشان) ثم سرد أسماء خمسة وثلاثين كتاباً من كتب المتقدمين

أكثرها معروف ، ومنها «شرح ديوان ابن مقرب» .

وقال بعد ذالك : (ثم بعد من ذكرنا إشارات علماء نجد مثل أحمد بن محمد بن بسام ، وأحمد بن محمد المنقور ، ومحمد بن ربيعة العوسجي ، ثم ما حضرنا ورأينا وسمعنا ورَوَيْنا من ثقات عصرنا ، هذا يكون معلوماً عند مَنْ نظر إليه أنني لم أذْكُرْ شيئاً ليس لي فيه مُسْتَند ، والعهدة على من ذكرتُ ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أُنيب .

فأقول وبالله التوفيق : قال أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي : قال علماء التواريخ : عاش آدم ألف سنة وولدت له حوا أربعين بطناً) الخ .

وهذا الكتاب منه مخطوطات إحداها في مكتبة الشيخ عبدالله بن عبد العزيز العنقري — رحمه الله — بخط المصنف — على ما حدثني الشيخ نفسه . وعنها نقل الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن حمدان — رحمه الله — نسخة آلتْ إلى مكتبة (جامعة الإمام محمد بن سعود) وهي مسجلة في سجل مخطوطاتها برقم ٢٢٥١ .

وهي — كأَصْلِها — مَبْتورةُ الآخر ، على ما يُفهم من آخرها .

(أنظر الصورة ظهر هذه الورقة) .

والكتاب الثاني — الذي ألفه — قد خصصه للأنساب ، كما أوضح ذالك في مقدمته ، وهذا هو الذي طبع بمطبعة أم القرى ، في مكة المكرمة سنة ١٣٥٧ — ناقصاً

وها هو نَصُّ ما جاء في مقدمته بعد البسملة :

(الحمدلله رب العالمين ، وصل اللهم على سيدنا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد سألني من إجابته علي واجبة ، ومنته وصلته إليَّ واصلة واصبة ، ابنُ العم الشفيق ، الذي بمزلة الأخ الشقيق ، المؤيد من الله باللطف والعون ، الشيخ ضاحي بن محمد بن إبراهيم بن عون ، أن أثبت له نسب قبيلته المسمين بآل مُدلج ، طلباً منه لحفظ الأنساب ، وللمواصلة التي توجب الثواب ، فأجبته إلى ذلك ، وكتبتُ برسمه ما

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان من
مارج من نار ثم خلقنا من ذكر وانثى وجعلنا شعوبا وقبائل لتعارف
على مرور الدهور والاعصار وخلق السموات والارض بالحق يكور
النهار على الليل ويكور الليل على النهار وسخر الشمس والقمر والنجوم كل يجري
الى اجل مسمى الا هو العزيز الغفار واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ننجي بشاهدها من النار واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المصطفى المختار وصلى الله عليه وعلى اله البررة
الاطهار وعلى اصحابه فاتحي الفتوح وممصري الامصار وسلم تسليما
كثيرا اما بعد فقد سألني من طاعته علي واجبة وصلاته الي
واصله واصبه ان اجمع له نبذة من التاريخ نطلعه على ما حدث
بعد الالف من الهجرة من الولايات والوقايع المشهورة من الحروب
والملاحم والجدوب وملوك الاوطان ووفيات الاعيان وغير
ذالك مما حدث في هذه الازمنة خصوصا في الدولة السعودية
الحنفية فاجبته الى ذالك ورايت ان اكمل له الفائدة ولغيره
من بعده بمقدمة تكون كالاساس للبنيان ملخصة من لدن
ادم ابي البشر الى اثناء القرن الثالث عشر من الهجرة النبوية
واودعه من شوارد الفوايد وفرايد القلائد ما لا يحتوي عليه
تاريخ واحد ولا يكاد يجده المجد الجاهد الا من تواريخ عديدة
وراعيت فيه الايجاز والاختصار وعدم الحشو الذي يضيع الافكار
فجاء ان شاء الله ما قرره... [illegible] ... في هذه النبذة
فاني

فاني لم اذكر الا بعد تحرير وتحقيق من السير والتواريخ من كتب عديدة
في هذا الشان فمنها سيرة عبد الملك ابن هشام المتوفي سنة ٢١٣
وسيرة الكلاعي وسيرة الخميس وجمهرة ابن الكلبي ومصنفات ابي
الفرج ابن الجوزي المتوفي سنة وتاريخ احمد ابن محمد ابن
خلكان المشهور المتوفي سنة ٦٨١ ومن قبله تاريخ محمد ابن
جرير الطبري ابي جعفر امام اهل التفسير المتوفي سنة و
تاريخ محمد ابن احمد الذهبي المعروف بتاريخ الاسلام وتاريخه
المسمى بالعبر ايضا ووفاته سنة ٧٤٨ وتاريخ ابي الفدا
اسماعيل ابن كثير المسمى بالبداية والنهاية المتوفي سنة ٧٧٤ و
تاريخ عبد الله ابن اسعد اليافعي المتوفي سنة ٧٦٨ وسكردان
السلطان للعلامة الاديب احمد ابن يحيى ابن ابي حجلة التلمساني
الحنفي المتوفي سنة ٧٧٦ ومن حياة الحيوان لمحمد ابن موسى
الدميري المتوفي سنة ٨٠٨ ومن مصنفات الجلال عبد الرحمن
ابن ابي بكر ابن محمد السيوطي الامام المشهور وهو تاريخ الخلفاء المعروف
ونهاية الارب في معرفة انساب العرب ولقط الجمان في معرفة
قبائل الزمان وكانت وفاته سنة ٨١١ ومن تاريخ ابن
واصل ومن كتاب تحفة الغرايب ومن تاريخ القدس ومن كتاب
نفحة الطيب في ترجمة الوزير ابن الخطيب وزير سلطان
بالاندلس ابي عبد الله ابن الاحمر لاحمد ابن محمد المقري المتوفي
سنة ومن ذيل السخاوي الحافظ العلامة ابي الخير محمد

بلغني ، وتليقته من أشياخ القبيلة ، مثل عبدالله بن أحمد بن فواز ، وحمد بن عبدالله بن مانع وغيرهما ، وما رأيته في الوثائق بخط العلماء .

وأحببت أن أذكر قبل ذلك مقدمة تكون كالأساسِ في البنيان ، ينتفع بها المنتهي فضلاً عن المبتدي في هذا الشأن ، وأذكر فصولاً تتعلق بالمقصود من الأنساب ، وتطلع ما غاب عن أكثر الطلاب ، على سبيل التلخيص والاختصار ، حاذفاً ذِكْرَ القائل والناقل في جميع الأخبار ، إلا النزر القليل ، استغناء عن التطويل ، ملتقطاً له من كتب عديدة في هذا الشأن ، معتمدة عند أهل الأذهان .

فأقول وأنا الفقير إلى الله الغني حمد بن محمد بن ناصر بن عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مدلج الوائلي الحنبلي . أما المقدمة فاعلم علمك الله البيان ، وأصلح لك الشأن ، وصانك عن كل ما عاب وشان ، وأثبتَ لأصلِك الفرع والأغصان :ـــ أنّ الله تعالى لمَّا ا هبط آدم إلى الأرض كما ذكر ابن الجوزي وغيره أنه عاش ألف سنة ، وولدت له حواء أربعين بطناً) إلى آخر ما ذكر .

ومع أن الغاية من تأليف هذا الكتاب إثبات نَسَب آل مُدْلج ، فإنَّ ما يتعلق بهم لا يوجد في المطبوعة ، وهو موجود في مخطوطة اطلع عليها الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى ، ويظهر أنَّها كانتْ موجودة بين أوراقه التي آلتْ إلى آل بَسَّامٍ في عنيزة ، حيث نجد ما يتعلق بأنساب تلك الأسرة منقولاً عن كتاب ابن لعبون ، في كتاب «تحفة المشتاق» المنسوب للشيخ عبدالله بن محمد بن عبد العزيز آل بسام ، في ذكر حوادث (١١٣٧ هـ) بعد ذكر قتل عثمان بن ناصر بن حمد بن إبراهيم بن حسين بن مُدْلج ، فقد ورد في هذا الكتاب ما نصه : (تفصيل نسب آل لعبون : وإليك تفصيل نسب آل مُدْلج نقلته من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون ، المعروف في بلد التويم ، بقلمه ، قال : أول من سُمِّي لنا من أجدادنا حسين أبو علي وهو من بني وائل) ثم استمرَّ في الكلام في أكثر من سبع صفحات .

ولدى الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن البسَّام ، مؤلف كتاب «علماء نجد خلال ستة قرون» نسخة مخطوطة لأحد كتابي ابن لعبون ، قد اطلع عليها الشيخ إبراهيم بن عيسى ـــ كما يفهم من صورة الورقة التي في آخرها .

هذه القطعة من تاريخ حمد بن محمد بن لعبون المدلجي الوائلي من اهل بلد التويم من قرى سدير ... ابو محمد بن حمد بن محمد بن لعبون الشاعر المشهور وهذه القطعة بخط المصنف حمد بن محمد بن لعبون والمذكور هي الورقة الاولى والصفحة التي تليها وفي مواضع غيرها والهوامش والتصحيحات بخط ابنه زامل بن حمد ابن محمد بن لعبون

وهرب الباقون وسارت طائفة الى غزنة وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان
ففعلوا اشد هذا لم يطرق الاسماع مثله فان الاسكندر الذي ملك الدنيا لم يملكها في سنة
انما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل احدا بل رضي بالطاعة وهؤلاء ملكوا اكثر المعمور من الارض
واطيبه في نحو سنة ولم يبق احد في البلاد التي لم يطرقوها الا وهو خائف يترقب ثم انهم لا
يحتاجون الى ميرة فان معهم الاغنام والبقر والخيل ياكلون ما وجدوا من الحيوانات
والميتات وبني ادم ولا يعرفون نكاحا بل المراة ياتيها غير واحد ومع ذلك يسجدون للشمس اذا طلعت
ولا يحرمون شيئا ثم قال ابن الاثير والله لا شك ان من يجي بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه
الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها فلينظر انا سطرناها في وقت يستوي في معرفتها العالم والجاهل
لشهرتها انتهى ولم تزل عساكرهم تذهب وتجي وساق الحرب قائمة بينهم وبين سلطان الاسلام جلال الدين
خوارزم شاه رحمه الله يحصل معهم المصافات الكثيرة وكسرهم في مدة اربعة عشر سنة اكثر من عشر
كسرات وهم يزيدون ويعودون وكان سدا بينهم وبين بلاد المسلمين فكسروه بعد هذا وكان
جيشه اربعمائة الف فارس وانفتح لهم سد عظيم فقصدوا بغداد في سنة ٦٥٦ وقتلوا الخليفة
وسفكوا دماء المسلمين ولم يبقوا على كبير ولا صغير ووصلوا الى حلب ففعلوا بها مثل ما فعلوا
ببغداد فاخذوا دمشق في اوائل سنة ثمان وخمسين وستمائة وكان ممن عصى عليهم الملك
الكامل الايوبي بميافارقين فحاصروه ونصبوا على البلد ستمائة سلم على السور يصعد في عرض
السلم ستة عشر نفسا فاشتد الحصار وغلت الاقوات واكلت الاموات وبيع مكوك القمح
بخمسة واربعين الف درهم ورطل الخبز بستمائة درهم والبصلة بثلاثة وخمسين درهما وراس الكلب
بستين درهما وبيعت بقرة بسبعين الف درهم واشترى الاشرف اخو الكامل راسها وكوارعها
بستة الاف درهم وخمسمائة وحملها واهداها الى ابنه وبيع جلدها بثلاث مائة وخمسين
درهم وبيع فرسها بسبعمائة درهم هذا واهل البلد محبون فطلبوه على ملكهم الكامل وكان
يبرز لهم كل جمعة في الجامع ويقول ليس لكم غيري عن نفسي دعوني اخرج اليهم وسلموا اليهم البلد

لتاموا

وقد وصفها لي الأستاذ الشيخ عبدالله في كتاب بعثه إليَّ بتاريخ ٢٩/٤/١٤٠٠ هـ بما خلاصته : (عندي تاريخ حمد بن لعبون ، بعضه بخطه ، وبعضه بخط ابنه زامل ، وصفته كما يلي :

١ ـــ القسم الذي طبع منه في مطبعة أم القرى مفقود الأول والآخر ، وعندي منه جملة طيبة ، ولكن بالرجوع إلى المطبوعة وَجَدْتُ أنَّها غير ذات أهمية ، لأن أخبارها لا تتعلق بتاريخ نجد الحديث ، فهي معلومات تاريخية ، وأنساب موجودة في المراجع المتداولة .

٢ ـــ يوجد عندي التاريخ النجدي الحديث من عام ١١٥٨ إلى ١٢٤٠ هـ .

٣ ـــ يوجد نسب آل مُدْلج الذين منهم آل لعبون ، ولكن لا أُحسُّ اتصالاً بينه وبين المعلومات التاريخية من كتابه .

٤ ـــ إنه لا يفهم من مبتدئه أن هذا أول الكتاب ، كما لا يفهم من نهايته أن هذا آخر الكتاب ، بل إني وجدت ورقة غير متصلة بالكتاب بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى وليست بخط المؤلف ولا ابنه زامل ، ذكر وفاة ابنه الشاعر محمد سنة ١٢٤٧) انتهى كلام الشيخ عبدالله .

وأضيف تاريخ وفاة ابن لعبون الشاعر ذكرها أبوه في الكلام المتعلق بنسب آل مدلج عندما تحدث عن نفسه وعن أبنائه بتفصيل . ويظهر أنه كتب هذا القسم من الكتاب مرتين ، إذ ذكر في أول الكتاب وفي إحدى النسخ ضاحي بن عون حياً ـــ وأثنى عليه ، وذكر وفاة ابنه أحمد الذي مدحه ابن المؤلف الشاعر بقصيدته التي مطلعها :

يا رَكْبْ ما سِرتُّوا بيوسف ليعقوبْ    قَبْلَ الفجر يِنْبَاجْ والليل غِرْبِيْبْ

وفي نسخة أخرى ـــ وهي التي نقلت في كتاب «تحفة المشتاق» ذكر ضاحي بن عَوْنٍ ميِّتاً .

أما النسخة التي ذكره حيًّا فقد نقل عنها الشيخ عبد الرحمن بن ناصر ـــ المؤرخ المعروف ـــ نسخة مضافة إلى نسخة مخطوطة من الكتاب المتعلق بالأنساب ، اطلعت

# رحلة التميمي التونسي
# إلى الحج

— ٢ —

شُغِل الشيخ التونسي حين وصل إلى طَيّبة الطيِّبة بما يشغل به كل قادم للزيارة ، في داخل الحرم الشريف من صلاة وزيارة .

ثم في يوم الثلاثاء — اليوم الثاني من وصوله — زار قبر حمزة — رضي الله عنه — قرب جبل أُحُدٍ ، قال : (أكترينا كروسة وذهبنا لزيارة سيدنا حمزة) .

وذكر أنه لم يقدر على الوصول إلى قبر أبي سعيد الخدري ، بسبب (الحرامية) مع أنه داخل المدينة .

---

عليها في مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن ، ونقلت عنها نسخة — في سنة ١٣٦٧ هـ .

وكان في مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن مخطوطة من أحد كتابي ابن لعبون مطابقة لأوصاف النسخة التي تحدث عنها الشيخ عبدالله البسام ، وصفها الاستاذ رشدي ملحس في جريدة «أم القرى» — ع ٣٠٠ تاريخ ١٢/٤/ ١٣٤٩ — وقال : إنها بخط المؤلف وابنه زامل ، وأنها ناقصة .

وحدثني الشيخ عبدالله بن عبد العزيز العنقريُّ — رحمه الله — أن في مكتبته نسخة كاملة من تاريخ ابن لعبون ، بخطه .

مما تقدَّم يتضح أن لابن لعبون كتابين ، أحدهما في التاريخ والثاني في الأنساب .

وأخشى أن يكون الكتاب المتعلق بالأنساب بعثه إلى مَنْ أَلَّف باسمه ، وكان يعيش في الزبير — وفي الهند هو التاجر المعروف الشيخ ضاحي بن عَوْن المدلجي المتوفي سنة ١٢٦٠ هـ .

(للحديث صلة) حمد الجاسر

# رحلة التميمي التونسي
# إلى الحج

— ٢ —

شُغِل الشيخ التونسي حين وصل إلى طَيْبة الطيِّبة بما يشغل به كل قادم للزيارة ، في داخل الحرم الشريف من صلاة وزيارة .

ثم في يوم الثلاثاء — اليوم الثاني من وصوله — زار قبر حمزة — رضي الله عنه — قرب جبل أُحُدٍ ، قال : (أكترينا كروسة وذهبنا لزيارة سيدنا حمزة) .

وذكر أنه لم يقدر على الوصول إلى قبر أبي سعيد الخدري ، بسبب (الحرامية) مع أنه داخل المدينة .

---

عليها في مكتبة الأمير مساعد بن عبد الرحمن ، ونقلت عنها نسخة — في سنة ١٣٦٧ هـ .

وكان في مكتبة الأمير عبدالله بن عبد الرحمن مخطوطة من أحد كتابي ابن لعبون مطابقة لأوصاف النسخة التي تحدث عنها الشيخ عبدالله البسام ، وصفها الاستاذ رشدي ملحس في جريدة «أم القرى» — ع ٣٠٠ تاريخ ١٢/٤/ ١٣٤٩ — وقال : إنها بخط المؤلف وابنه زامل ، وأنها ناقصة .

وحدثني الشيخ عبدالله بن عبد العزيز العنقريُّ — رحمه الله — أن في مكتبته نسخة كاملة من تاريخ ابن لعبون ، بخطه .

مما تقدَّم يتضح أن لابن لعبون كتابين ، أحدهما في التاريخ والثاني في الأنساب .

وأخشى أن يكون الكتاب المتعلق بالأنساب بعثه إلى مَنْ أَلَّف باسمه ، وكان يعيش في الزبير — وفي الهند هو التاجر المعروف الشيخ ضاحي بن عَوْن المدلجي المتوفي سنة ١٢٦٠ هـ .

(للحديث صلة) حمد الجاسر

وقد اجتمع (بأفاضل من أهل المدينة ، وعلمائها ، ومن أهل الآفاق المجاورين هنالك فمن العلماء المدرسين بالحرم النبوي الشيخ عمر بن حمدان المحرسي ، أصله من بلد المحرس ، من أعمال تونس ، وارتحل به والده قبل البلوغ إلى المدينة المنوة ... فأقبل على العلم ، واعتنى به حتى حصل جانباً وافراً من العلم ، وصار يقري بالمسجد النبوي ، وقد حج عام التاريخ ، وبلغني خبره بمكة المكرمة ، لكن لم يقدَّر لي الاجتماع معه إلا بالمدينة المشرفة .. فوجدت للرجل أخلاقاً حسنة جداً ، ومكارم وفضائل ، حضرتُ بدرسين في البخاري ، إحداهما (؟) يقريه صباحاً ، والآخر يقريه بين العشاءين ، في تفسير القرآن ، من سورة (الحاقَّة) وتعلَّق بنا تعلُّقاً زائداً ، وذهب معي للمكتبة المجاورة للحرم ، التي حبس كتبها الشيخ أحمد عارف شيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقاً ، فرأينا بها كُتباً نفيسة جداً ، ولها دفاتر في أسمائها ، على ترتيبٍ حسن ، بحيث يُذكر الفنُّ ويذكر أجزاء كتبه على حروف المعجم ، ثم الفنّ الآخر على الترتيب المذكور ، وبه جداول به ملاحظات كاسم صاحب الكتاب ، وهو مطبعة أو قلم (؟) وبخط أعجمي أو عربي ، وعدد أجزائه .

وفي يوم الأربعاء استدعاني لعلوي داره ، وهو علوي حسن ، يجتمع به أفاضل من علماء وغيرهم ، وشغله الشاغل العلم والذكر تلاوة القرآن ، و«دلائل الخيرات»[1] وقدَّم لنا العشاء ، وتوسَّع في برِّنا ، بأخلاقه الزكية ، وشمائله العطرية ،

وفي يوم الخميس محرم ذهب معي لدار الشيخ سيدي يوسف النبهاني ، خادم الحضرة النبوية بتآليفه الشهيرة ..[2] فاجتمعنا به — ثم استرسل في الثناء على هذا الرجل .

وذكر الشيخ التونسي أن الشيخ عمر حمدان دعاه ليلة الجمعة ، وحضر عنده جماعة (من أفاضل الرجال ، منهم السيد أحمد بن الصدّيق المدني المالكي ، أحد مدرسي الحرم الشريف ، وهو شريف عَلَويٌّ ، والسيد عبدالله فرحات المدني ، كان مجاوراً بمكة نحو عامين ، ثم رجع ، هاته الأيام إلى المدينة ، وأنشدنا قصائد صوفية نبوية أطربتنا ، فاقترحت كتابتها ، منها قصيدة السيد علي حبيشي — دام بقاه — وهي :

ساجعاتُ الورقِ أبكتْ مُقْلَتي أذكرتني زمناً في رَبع مَيْ
يا لَهُ وقتٌ مضى في فَرَحٍ وسرور طاب في نشر وطَيْ

— وأورد القصيدة في ١٨ بيتاً ، وفيها مغالاة في مدح المصطفى — عليه الصلاة والسلام — وعبارات لا تجوز شرعاً —

وأنشدنا قصيدة للشبراوي —:

إنَّ العواذلَ قد كَوَوْا قلبي بنار العذل كيّ
ومُرَادُهُمُ أسلوهوا ك ، وأنت نقطة مُقلتيّ

— في ١٩ بيتاً كالأولى في المغالاة في المديح ، واستعمال عبارات غير جائزة — وقال : وكانت ليلة عظيمة مشرقة حسنة ، وكان ممن حضر المجلس المذكور السيد عبدالله فرحاني المدني الأصل ، المكي بالمجاورة عامين ، ثم رجع إلى المدينة ، وأنشدنا هذا الأخير قصائد صوفية ونبوية ، أطربتنا جداً .

كما اجتمعنا بالشيخ سعيد الجرني من سوس الأقصى عمّ الشيخ عمر ، بمجلسه المذكور ، وبالسيد مسعود بن سعيد المحيرسي ، وأخيه السيد محمد ، وبالسيد الحاج الباشي ، وبالسيد العالم سيدي محمد بن جعفر الكتاني الباشي العالم المشهور ، وبالسيد الحاج محمد مامو ، وكلهم من المجاورين بالمدينة المنورة ، وبالسيد محمد علي بن العالم سيدي بالقاسم الدبلغ من ذرية ... الصالح سيدي عبد العزيز الدباغ ، والجميع بمجلس الشيخ المذكور) .

ثم ذكر أنهم قرأوا ربع «دلائل الخيرات» الرابع ، وأنشد المنشدون القصائد المطربة في الحضرة النبوية ، وأنه حصل لهم أُنسٌ عظيم ، وأن ذالك الاجتماع استمرّ إلى قرب نصف الليل .

ومع قلة جدوى ما لخصته من كلام الشيخ التونسي ، إلا أنه يصور جانباً من الحياة

# تاج العروس

## من جواهر القاموس

— ٢٢ —

واصلت الحديث عن كل ما اطلعت عليه مما صدر من كتاب «تاج العروس» في طبعته الكويتية .

وكان صدور الجزء الخامس منه منذ أكثر من عشر سنوات ، ولكنه لم يصل إليَّ إلا في هذا العام ، بعد أن طلبته من الأخ الأستاذ سعود بن جُمْرَان العَجْمي اليامي فكرم ببعث نسخة منه .

وقد صدر في سنة ١٣٨٩ (١٩٦٩ م) .

في مجلد ضخم ــ كالمجلدات التي صدرت منه ، ويحوي من الموادِّ.

من (ض غ ت) من فصل الضاد من (باب التاء) إلى (ر و ن ج) من (باب الجيم) وقد حققه الأستاذ مصطفى حجازي . وراجعه الأستاذ عبد الستار أحمد فراج ــ رحمه الله ــ

ولولا أنني أخَذْتُ على نفسي مطالعة كل جزء يصدر من هذا الكتاب بطبعته الجديدة مع التعليق بِمَا قَدْ يعِنُّ لي حول ما أقرأ فيه ــ لما كان للحديث عنه من محلٍّ ،

---

الاجتماعية في طيبة في عَهْدٍ أدركه كثير من أهل عصرنا ، ولكنه مجهول لدى كثير من المهتمين بالدراسات الاجتماعية في هذه البلاد ، وهو جدير بالتسجيل ، لادراك التطور السريع الذي مَرَّ بمجتمعنا خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن .

**(للرحلة بقية)**

**الحواشي :**

(١) كتاب «دلائل الخيرات» يحوي صيغاً للصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام لم ترد عن السلف الصالح ، والاشتغال بقراءة القران ، وبما صحَّ عن المصطفى خير من قراءة ذالك الكتاب .

(٢) النبهاني من أعداء الدعوة الإصلاحيَّة السلفية التي قام فها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومؤلفاته تحوي توسلات بصيغ محرمة شرعاً لأنه يدعو الرسول ﷺ فيها ، والدعاء لا يجوز صرفه لغير الله لأنه مخ العبادة .

# تاج العروس

## من جواهر القاموس

— ٢٢ —

واصلت الحديث عن كل ما اطلعت عليه مما صدر من كتاب «تاج العروس» في طبعته الكويتية .

وكان صدور الجزء الخامس منه منذ أكثر من عشر سنوات ، ولكنه لم يصل إليَّ إلا في هذا العام ، بعد أن طلبته من الأخ الأستاذ سعود بن جُمْران العَجْمي اليامي فكرم ببعث نسخة منه .

وقد صدر في سنة ١٣٨٩ (١٩٦٩ م) .

في مجلد ضخم — كالمجلدات التي صدرت منه ، ويحوي من الموادِّ.

من (ض غ ت) من فصل الضاد من (باب التاء) إلى (ر و ن ج) من (باب الجيم) وقد حققه الأستاذ مصطفى حجازي . وراجعه الأستاذ عبد الستار أحمد فراج — رحمه الله —

ولولا أنني أخَذْتُ على نفسي مطالعة كل جزء يصدر من هذا الكتاب بطبعته الجديدة مع التعليق بِمَا قَدْ يعِنُّ لي حول ما أقرأ فيه — لما كان للحديث عنه من محلٍّ ،

---

→ الاجتماعية في طيبة في عَهْدٍ أدركه كثير من أهل عصرنا ، ولكنه مجهول لدى كثير من المهتمين بالدراسات الاجتماعية في هذه البلاد ، وهو جدير بالتسجيل ، لادراك التطور السريع الذي مرَّ بمجتمعنا خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن .

**(للرحلة بقية)**

**الحواشي :**

---

(١) كتاب «دلائل الخيرات» يحوي صيغاً للصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام لم ترد عن السلف الصالح ، والاشتغال بقراءة القران ، وبما صحَّ عن المصطفى خير من قراءة ذالك الكتاب .

(٢) النبهاني من أعداء الدعوة الإصلاحيّة السلفية التي قام فيها الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومؤلفاته تحوي توسلات بصيغ محرمة شرعاً لأنه يدعو الرسول ﷺ فيها ، والدعاء لا يجوز صرفه لغير الله لأنه مخ العبادة .

لمضي الزَّمن علي صدوره ، ولكون ما سأتحدث به حوله قد يكون من فضول القول . فقد كررته مراراً أثناء كلامي على الأجزاء التي تحدثت عنها ، وأغلبه مُنْصَبٌّ على عمل مؤلف الكتاب .

**١ — ص ١١٥** : (وذاتُ النَّابِتِ مَوْضِعٌ مِن عَرَفاتٍ نقله الصّاغانيّ) .

كان من المناسب الرجوع إلى الكتب التي حددت هذا الموقع ممن عُني بتحديد هذا المشعر الكريم من مشاعر الحج — عرفات — لمعرفة موقع الموضع منها ، ومن تلك الكتب «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» للأزرقي ، وقد حَدَّد الموضع تحديداً دقيقاً في كلامه على عرفات ، فقال فيا نقل عن ابن عباس — رضي الله عنهما :— (وموقف النبي صلى الله عليه وسلم عشية عرفة بين الأجْبُل النبعة والنُّبيعة والنَّابت ، وموقفه منها على النابت ، وهي الظِّراب التي تكتنف موضع الإمام ، والنابت عند النشرة التي خلف موقف الإمام ، وموقفه صلى الله عليه وسلم على ضِرْسٍ من الجبل النابت ، مُضَرَّسٍ بين أحجارٍ هناك ناتئة في الجبل ، الذي يقال له الال ، بعرفة ، عن يسار طريق الطائف وعن يمين الإمام) — انتهى كلام الأزرقي .

فالموضع واضح التحديد ، وعبارة صاحب «التاج» موهمة أن هذا مما نقله الصاغاني ، الذي ليس مشهوراً .

**٢ — ص ١٣١** : (والنَّهَّاتُ : فَرَسُ لاحِقِ بنِ النَّجَّارِ ، بن خَيْرِيّ السَّدُوسيّ) .

الذي في كتاب «الخيل» لابن الأعرابي : بن حِمْيَرِيٍّ بن ثعلبة بن سدوس .

**٣ — ص ١٤٢** : عن هَرَامِيْت — (وعن الأصمعيّ : عن يَسَار ضَرِيَّةَ ، وهي قَرْيَةٌ [فيها رَكَايَا يقال لها : هَرَاميتُ ، وحولها جِفَارٌ ، وأنشد :

— بقايا جِفَارٍ من هَرَامِيْتَ نُزَّح —

مفهوم هذا الكلام — بل ومنطوقه — أن الأصمعي قال عن هراميت أنها قرية .

وأنه هو الذي أنشد عجز البيت .

غير أن الزبيديَّ اختصر كلام صاحب «معجم البلدان» اختصاراً مُخِلاًّ ، ونصه :

قال أبو منصور : قال الأصمعي : عن يسار ضَرِيَّة وهي قرية فيها ركايا ، يقال لها هراميت ، وحولها جفار. وأنشد ثعلب للراعي .

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ كُلِّ نَجِيبَةٍ لها كاهِلٌ حَابٍ وصُلْبٌ مُكَدَّحُ
ضُبَارِمَةٌ شَدْفٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا بقايا نِطافٍ مِنْ هَرَامِيتَ نُزَّحِ

فالذي أنشد الشعر ثعلب وليس الأصمعي .

أما قول الأصمعي المنقول عن أبي منصور وهو الأزهري وفيه : (وهي قرية) فهو لا يتفق مع ما في كتاب «بلاد العرب» الذي يرى كثير من الباحثين أنه أصل كتاب الأصمعي فهو لم يذكر في ذالك الكتاب أن هراميت قرية ، وإنما قال — في ذكر مياه بني ضبينة —:

— ص ٨٧ —: (ثم الغُرَيَّةُ وهو أغزر ماء لغنيٍّ وهي قرب جَبَلَة ، وهو الجبل الذي التقتْ فيه قَيْسٌ وتميم ، ثم الجعموسة ، ثم هَرَاميت ، ثم بُرَيدة ، ثم القادمة ، فهذه مياه لبني ضبينة) فهو عَدَّها من المياه ، ولم يذكر أنَّها قرية ، ونقل الأزهري يحتاج إلى ما يسنده وياقوت أورد أقوالاً تدل بجملتها على أن هَرَاميت آبار ، وختمها بقول أبي أحمد العسكري : هراميت ماءة ، وهي ثلاث آبار. ويوم الهراميت بين الضِّبَاب وبين جعفر بن كلاب ، كان القتال بسبب بئر أراد أحد(؟) أن يحتفرها . انتهى .

٤ — ١٥٦ :— (وتَأَرَّثتْ هي : اتَّقَدَتْ قال :

فإِنَّ بأَعْلَى ذِي المَجَازَةِ سَرْحَةً طويلاً عَلَى أَهْلِ المَجَازَةِ دارُها
ولو ضَرَبُوها بالفُئُوس وحَرَّقُوا على أَصْلِها حتّى تأَرَّثَ نارُها

الملاحظ هنا :

١ — الشعر أورده ياقوت قائلاً : (وأنشد ابن الأعرابي في نوادره) وفي هذا الإشارة إلى مصدر قديم ، غير ما ذكر المحقق الفاضل في الحاشية .

٢ — كلمة (الفؤوس) كتبت على نبرة مع أن ما قبلها مضموم وليس مكسوراً ، فكان ينبغي أن تكتب على واو (الفؤوس) .

٣ ــ اسم المجازة يطلق على موضعين أحدهما في أعلى وادي فَلْج (الباطن) بطرف الدهنا ، ويعرف الآن باسم (الثمامة) والثاني في جهة وادي بُرَيْك من أودية العلاة بقرب (عُلَيَّة) في جنوب جبل العارض (طويق) بقرب بلدة حوطة بني تميم .

٤ ــ لا أدري لِمَ نُصِبَتْ ثاء (ثأرث) ولعله تطبيع .

٥ ــ ١٧٠ : (والبعيث بن حُريث الحنفي ، والبعيث بن رزام ــ هكذا في النسخ ، وفي «التكملة» : والبعيث بعيث بني رزام التغلبي وأبو مالك البعيث ، واسمه خداش بن بشير المجاشعي ، هكذا في نسختنا ، وفي بعضها (؟) بِشر ، ومثله في هامش «الصحاح» وهو الصواب .

وفي «التكملة» : والبعيث بن بشير ، راكب الأسد السحيمي ، شُعراء ، سُمِّيَ الأخير لقوله وهو من بني تميم :

تَبَعَّثَ مِنِّي ما تَبَعَّث بَعْدَ ما اسْ ... تَمَرَّ فؤادي واسْتَمَرَّ مَرِيرِي

قال ابنُ بَرِّي : وصوابه : واستمرَّ عزيمي .

يلاحظ على هذا :



١ ــ البعيث بن رزام ــ هو الصواب كما يفهم مما ذكره ابن ماكولا في «الاكمال» ــ ١/٣٣٥ ــ حيث ساق نسبه وكذا الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ــ ٥٦ ــ .

٢ ــ البعيث بن بشير ابن راكب الأسد السحيمي ــ ليس تميمياً ــ إذ بنو سُحَيْم من بني حنيفة أهل اليمامة ، وقد قال عنه ابن ماكولا في «الإكمال» ١/٣٣٥ : (رشيديّ من أهل اليمامة شاعر) وهو غير البَعيث بن حريث الحنفي ، الذي وصفه ابن ماكولا بأنه شاعر محسن ، وساق نسبه إلى حَنيفة ، كما فعل الآمدي .

٦ ــ ص ١٧٠ :ــ (وبُعَاثٌ بالعَيْن المهملة وبالغين) المعجمة كغُرَاب ، ويُثَلَّث : موضع بِقُرْبِ المَدِينةِ على مِيلَيْنِ منها ، كما في نسخة ، وهذا لا يَصِحُّ ، وفي بعضها : على لَيْلَتَيْنِ من المدينة ، وقد صَرَّح به عِيَاضٌ ، وابنُ قُرْقُول والفَيُّوميُّ ، وأَهلُ الغَرِيبِ أجمع) انتهى .

هذا الذي وصفه الزَّبيدي بأنه لا يصح هو الأقرب إلى الصِّحة ، فقد أورد مؤرخ المدينة السمهودي في «خلاصة الوفاء» الأقوالَ المختلفة في تحديد بعده عن المدينة بميلين أو على ليلتين وقال : وهو موضع عند أعْلَى قَوْرَى ، ويقال حصن أو مزرعة ببني قريظة ، على ميلين من المدينة ، ولعل قوري هو المعروف اليوم بقوران أسفل الدلال — إلى أن قال —: وبه يُرَدُّ قَولُ عياض : بعاث على ليلتين من المدينة . انتهى .

٧ — ص ١٩١ : (وجُؤَاثي ، ككُسَالى : مَدِينةُ الخَطِّ) وفي اللسان أَنَّهُ موضعٌ ، قال امرؤُ القَيْس :

ورُحنا كَأَنِّي من جُؤَاثَى عَشِيَّةً نُعَالي النِّعاج بَيْن عِدْلٍ ومُحْقِبِ

(أو حِصْنٌ) ، وقيل : قَرْيةٌ (بالبحرين معروفة ، وسيأتي في ج وث .

وقال في جوثَ — ص ١٩٩ — (وجُؤَاثَى) بالضّمّ (مهموز ، ووَهِمَ الجَوْهَرِيّ) فذكره هنا في مادة الواو : اسْمُ حِصْنٍ بالبَحْرينِ ، وفي الحَديثِ «أَوّلِ جُمُعَةٍ جُمِّعَتْ بعد المَدِينَةِ بِجُوَاثَى .

وفي اللسان . قال امرؤُ القَيْسِ :

وَرُحْنَا كَأني من جُؤَاثَى عَشِيَّةً نُعَالي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ ومُحقِبِ

ثم قال : وضبطه عليُّ بنُ حَمْزَةَ في كتاب النَّبَات جُوَاثَى ، بغير همز ، فإما أن يكونَ على تخفيفِ الهَمْزِ ، وإما أن يكون أَصْلُه ذالك . وقيل : جُؤَاثَى : قَرْيَةٌ بالبَحْرَيْن مَعْروفَة .

قال شيخنا : وضبطه عياضٌ في المشارق بالواو ، وقال : كذا ضَبَطَه الأصيليّ بِغَيْر همز ، وهمزه بعضٌ ، ومثله في المطالع ، واقتصر ابنُ الأثير في النِّهايَة على كونه بالواو ، وكذا رُوَاةُ أبي داوودَ قاطبةً .

وفي معجم البكريّ : هي مدينةٌ بالبَحْرَيْنِ لعبدِ القَيْس .

وفي المراصد : جُواثَى بالضّمّ ، ويُمَدّ ويُقْصَر : حِصْنٌ لعبْدِ القَيْسِ بالبَحْرَيْنِ ورواه

بعضُهم بالهَمْزِ) انتهى .

هذا الكلام الطويل عن جُوَاثا تحسن معه الإشارة إلى أنها قرية دَرَسَتْ ، ولم يبق سوى آثار مسجدها وعَيْنِها ، وهي على مقربة من مدينة الهفوف ــ قاعدة الأحساء الآن ــ وفي كتاب « المنطقة الشرقية ــ البحرين قديماً » من « المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية » بحث وافٍ عنها .

ورواية بيت امرىء القيس المعروفة :

وَرُحْنَا كأَنَّا من جُوَاثا ــ لا (كأني)

والقول بأن جواثا هي مدينة الخط غير صحيح فالخطُّ ــ عند الإطلاق ــ القطيف ، وما بقرب شاطىء البحر ، وجواثا بعيدة عن القطيف إذ هي بمنطقة الأحساء ، ولا يزال موقعها معروفاً وآثارها بارزة .

**٨ ــ ص ٢٥٨** :ــ وقولُ دُرَيْدِ بنِ الصِّمَّة :

أَرَثَّ جديدُ الحَبْلِ من أُمِّ مَعْبَدِ بـعـاقبَـةٍ وأَخْلَفَتْ كُـلَّ مَوْعِدِ

أحال المحقق الفاضل في تخريج هذا البيت إلى « اللسان » و« المقاييس » .

والبيت مطلع قصيدة أوردها صاحب « جمهرة أشعار العرب » كاملة ، وكتاب « الجمهرة » من المصادر الأولى للشعر ، والإحالة إليه أولى .

**٩ ــ ص ٢٥٥** : (وقال العلامة أبو علي زكريا بن هارون الهجريُّ) .

المعروف في اسم الهجري ــ كما في الكتب التي تصدَّتْ لترجمته ، وكما في طُرَّتي القطعتين المخطوطتين الباقيتين من كتابه « التعليقات والنوادر » : أبو علي هارون بن زكريَّا ــ لا كما قال الزبيدي وانظر كتاب « أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع » .

**(للكلام بقية)**

# باشُوتُ : من أودية سراة شِمْرَان

[تأخر نشر هذا البحث لضياعه بين أوراق الرسائل التي ترد للمجلة ، فمعذرة لكاتبه الأخ الكريم .

وسيلاحظ القُرَّاء غرابة هذا الاسم (باشوت) ولعله اسم انسان أُضيف إليه الوادي في أول الأمر ، وفي عصر متأخر ، حيث لم أر ذكرا فيما اطلعت عليه من الكتب ، ومادَّة (بَشَتَ) لم أَرَ لها في معجمات اللغة سوى مَدْلولات أعجمية] .

بَاشُوت :

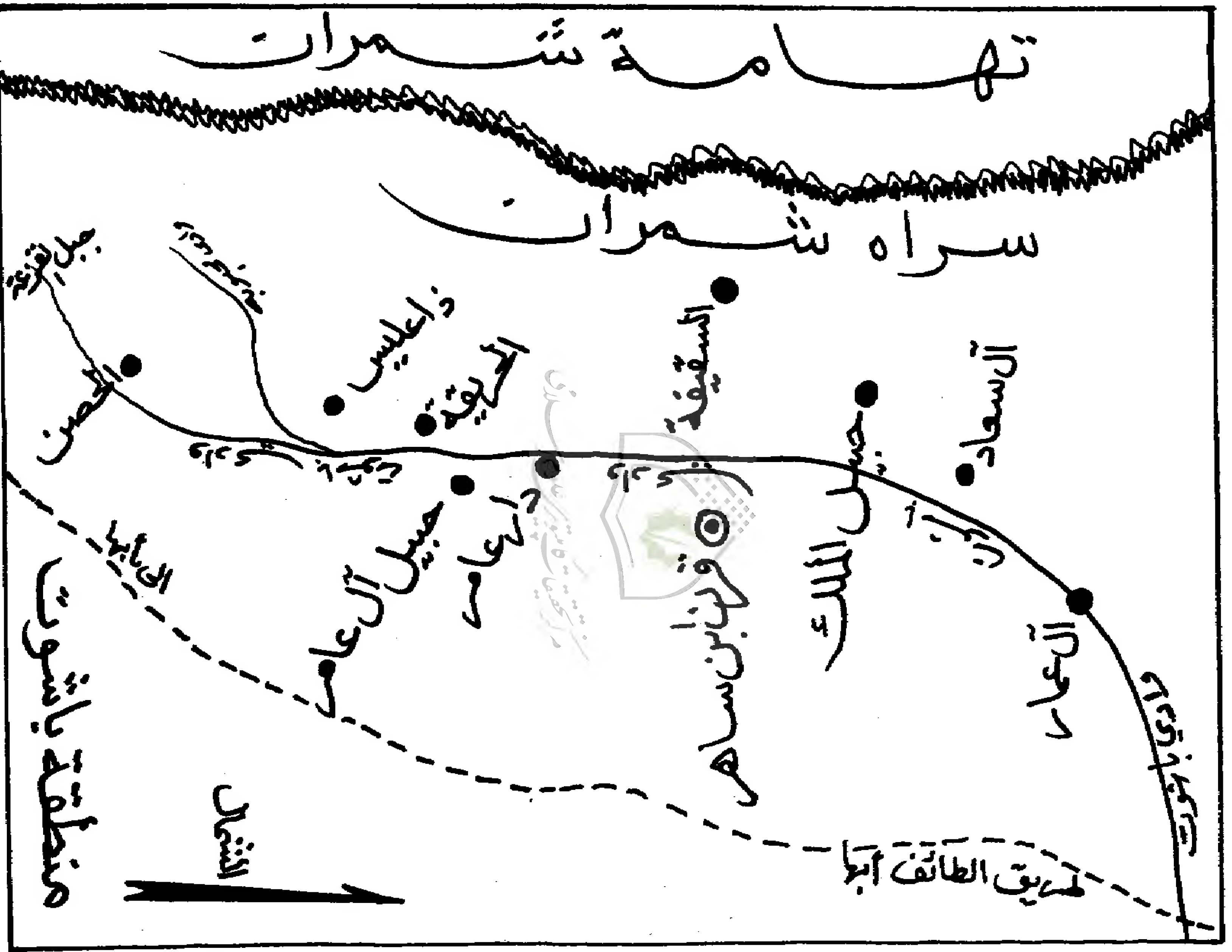
بَاشُوت : بضم الشين المعجمة : منطقة فسيحة من طود السراة تقدر مساحتها من الجنوب إلى الشمال ٢٠ كيلاً . ومن الغرب حيث أصدار باشوت وأغوارها إلى منحدرات السراة شرقاً ١٥ كيلاً . وهي منطقة خصبة زراعية تزرع فيها الفواكه والحبوب والخضروات بأنواعها . منطقة خضراء تكسوها غابات من أشجار العرعر والزيتون البريّ والطلح والشثّ ، وأنواع من الأشجار المتعددة . ويعتمد السكان على الآبار الجوفية والأمطار في زراعاتهم .

ومنطقة باشوت من أجمل المناطق في طود السراة — يحدها من الشمال آل لَعْلَا وآل شَقَيْق من شِمْران ومن الجنوب شعف بلاد بالقَرْن ، ومن الشرق آل حَمِيْد والعَلايَة ، ومن الغرب العَوامِر وآل كَثِيْر وَثُرَيْبَان من تهامة شِمْران .

وتقع منطقة بَاشُوت في الجنوب من بلاد شِمْرَان . وينقسم سكانها إلى قسمين أساسيين :

أ — شِمْرَان .      ب — عَلْيَان .

أولاً : شِمران وهم قسمان : آل ابن ساهر وبلدتهم تدعى قَرْن بن سَاهِر ، وهي بلدة


تهامة شمران
سراه شمران
الحصن
الحريقة
السقيفة
آل سعاد
حبيل الملك
قرن ابن ساهر
حبيل آل عامر
وادي باشوت
طريق الطائف أبها
الى أبها
الشمال
منطقة باشوت

فيها المركز الإداري بمنطقة باشوت حيث تقع إمارة باشوت ومحكمة شرعية ومستوصف طبي ومدرستان للبنين ابتدائية ومتوسطة وأخرى ابتدائية للبنات وتقع في شرق منطقة باشوت وعلى جانب وادي باشوت الزراعي .

وآل عَامِر : يسكنون خمس قرى : هي :—

أ – قرية دار عامِر : اسم علم لهذه القرية وهي قاعدة القبيلة وتقع إلى الغرب من وادي باشوت الزراعي وهي أكبر قرى القبيلة .

ب – قرية : الحصْن : وتقع بأعلى وادي باشوت وفي شرق جبل القَزَعَة الذي منه ينحدر وادي باشوت .

جـ – قرية الحَرِيقَة : بفتح أوله وكسر الراء : وتقع في غرب وادي باشوت .

د – قرية حَبِيْل آل عَامِر : بفتح أوله وكسر الحرف الثاني : وتقع شرق الوادي وجنوب بلدة قَرْن ابن سَاهِر .

هـ – آل ذَاعِلَيْس : بكسر العين المهملة وفتح اللام وسكون المثناة التحتية وكسر السين المهملة المنونة : وتقع في وادي محبوبة ، وهو رافد لباشوت من جنوبه .

وقرى هذا القسم من باشوت تقع جميعها إلى جنوب المركز وبأعلى وادي باشوت ، بالسراة .

آل قَيْسٍ : بكسر السين المنونة : قرية لقبيلة آل عامر وتقع في تهامة .

ثانياً : عَلْيَان : بفتح أوله : وسكون الثاني : وهم قسمان .

١ ـــ قبيلة المَلِك ـــ اسم لجد هذه القبيلة ـــ وتتكون من ثلاث قرى :

أ ـــ حَبِيْل المَلِك : بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة التحتية : وهذه القرية قاعدة القبيلة وأكبر قراها . فيها مدرسة للبنين ابتدائية وتقع غرب وادي باشوت ، والى الشمال الغربي من بلدة ابن سَاهِر المركز الإداري لباشوت .

ب ـــ آل عَمَّارٍ : بفتح العين المهملة والميم المشددة وكسر الراء المنونة المهملة : وتقع

في شمال باشوت وفي وسط الوادي ، وادي باشوت الذي ينحدر من جبل القَزَعَة كما تقدم ومن وادي مَحْبُوبَة باتجاه الشمال حتى هذه القرية (آل عَمَّار) ثم يغير اتجاهه إلى الشرق ويسيل مارًّا ببلاد شِمْرَان (أَدَمَة) ويفيض في وادي تَبَالَة ثم إلى بيشة .

جـ ـــ قرية آل سِعَاد : بكسر أوله : اسم علم لهذه القرية وتقع في غرب وادي باشوت والي الشمال من قرية حبيل الملك .

آل سَلْمَانِ : اسم علم لقرية لقبيلة الملك وتقع في تهامة .

٢ ـــ السَّقِيْفَة : بفتح السين المهملة المشددة وكسر القاف : قرية كبيرة تكون قسماً ثانياً من عَلْيَان ، وتقع في غرب وادي باشوت وغرب المركز الإداري ، قَرْن ابن سَاهِر .

وعَلْيَان الذي يكون القسم الثاني من باشوت والذي يقع في شمال المنطقة انفصل بهذا الاسم عن شِمران منتسباً إلى جده .

ولقد رأيت أثناء زيارتي لمنطقة باشوت أن أطلع القراء على هذا الجزء من بلاد شِمْرَان . فأوجزت عنه ما دونته آنفاً . وكنت أود أن أكتب عن قبيلة شِمْرَان عامَّة . لكن قد أخطيء في بعض المواضع والقبائل ومواقعها ومسمياتها لعدم المامي بذلك . وقديماً قيل (أهل مكة أعلم بشعابها) .

ولقد قرأت في عدد من الكتب أن شِمْرَان وخَثْعَم وشَهْرَان من أصل قحطاني . أو أن بين هذه القبائل الثلاث صلة في النسب من أصل قحطاني ، وبمناسبة كتابتي هذه أذكر نسب شمران هنا : وهو : شِمْرَان بن يَزِيد بن حَرْب بن عُلَة بن جَلْد بن مَالك بن أُدَدَ بن زيد بن يَشْجُب بن عريب بن زيد بن كَهْلَان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان بن (هُود عَلَيْهِ السَّلام) .

وأما القبائل التي بينها وبين شِمْرَان صلة في النسب من القبائل المعروفة في وقتنا الحاضر فهي : سَنْحَان . وهي قبيلة توجد في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وتجاور قبائل فَيْفَا وبني مَالِك من المملكة . وبنو مُنَبِّه من اليَمَن . أما باقي اخوة شِمْرَان وهم : العَلي ، والحَارث ، وهِفَّان في المملكة . لا يوجد ـــ حسب علمي ـــ قبيلة بأحد هذه الأَسماء ولها أَساس ومواقع ثابتة . عدا بني مُنَبِّه الذين في الجنوب الغربي من

## دهام بن دواس ما نهايته ؟!

... قرأت في كتاب «معجم اليمامة» للأستاذ الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس (ج١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤) في الكلام على زيد بن مشاري بن زامل بن عثمان — أمير الدلَم ما نصه : (ولما أزْمَعَتِ الدرعيةُ احتلالَ الرياض عام ١١٨٧ — التجأ دهام إلى حليفه زيد في بلد الدلم ، ولما قُتِل دهامٌ اضطرَّ زيد هذا إلى المصالحة على دَخَنٍ ، فقبلتْ منه الدرعيةُ ، وتركتْ سَرِيْرَتَهُ لِرَبِّهِ) .

---

مدينة بيشة . وبلادهم اسمها (بيشة ابن عُمَير) وأعرف من مواقعهم موضعاً يقال له وادي وَاعِر ، ويسيل في وادي ابن هشبل وهم خمسة أقسام . وشيخهم محمد بن حسن بن مُشاري بن عُمَير. فهؤلاء من شهران . ويبعدون عن بيشة إلى الجنوب الغربي بـ(٥٧) كيلاً .

ولشِمْران واخوانهم : مُنَبِّه والحَارِث والعَلي وسِنْحَان وهِفَّان اسم يجمعهم وهو (جَنْبٌ) وقد سُمُّو بهذا الاسم لأنهم تجَانَبوا متحالفين هؤلاء الستة على أخيهم (صُدَاء) ومنهم كان معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارثِ بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلَة ، الذي تزوج بنت مُهَلْهِل بن ربيعة التغلبي ومَهَرها أدَماً ، فقال في ذلك أبوها :

أَنْكَحَـها فَقْدُها الأراقِمَ في — جَنْبٍ وَكَانَ الحباءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بَأبانَيْنَ جَاء يَخْطِبُها — ضُرِّجَ ما أنْفُ خَاطِبٍ بِدَمِ

الجمهرة لابن حزم ص ٤١٣ وسراة غامد وزهران للشيخ حمد الجاسر ص ٤٣٥ .

وكذلك منهم المحدّثان أبو ظَبيان وابنه قابُوس وظَبْيَان وهو الحُصين بن جُنْدَب بن عمرو بن الحارث بن مالك بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حَرْب بن عُلَه .

هذا ما أردت إيضاحه عن منطقة باشوت والله من وراء القصد .

**الرياض ١/٦/٩٨هـ عمر العمروي**

# مع القــراء في أسئلتهم وتعـليقاتهم

## دهام بن دواس ما نهايته ؟!

... قرأت في كتاب «معجم اليمامة» للأستاذ الشيخ عبدالله بن محمد بن خميس (ج ١ ص ٤٣٣ — ٤٣٤) في الكلام على زيد بن مشاري بن زامل بن عثمان — أمير الدلَم ما نصه : (ولما أزْمَعَتِ الدرعيةُ احتلالَ الرياض عام ١١٨٧ — التجأ دهام إلى حليفه زيد في بلد الدلم ، ولما قُتِل دهامٌ اضطرَّ زيد هذا إلى المصالحة على دَخَنٍ ، فقبلتْ منه الدرعيةُ ، وتركتْ سَرِيْرَتَهُ لِرَبِّهِ) .

---

مدينة بيشة . وبلادهم اسمها (بيشة ابن عُمَير) وأعرف من مواقعهم موضعاً يقال له وادي وَاعِر ، ويسيل في وادي ابن هشبل وهم خمسة أقسام . وشيخهم محمد بن حسن بن مُشاري بن عُمَير . فهؤلاء من شهران . ويبعدون عن بيشة إلى الجنوب الغربي بـ(٥٧) كيلاً .

ولشِمْران واخوانهم : مُنَبِّه والحَارِث والعَلي وسِنْحَان وهِفَّان اسم يجمعهم وهو (جَنْبٌ) وقد سُمُّو بهذا الاسم لأنهم تَجَانَبوا متحالفين هؤلاء الستة على أخيهم (صُدَاء) ومنهم كان معاوية بن عمرو بن معاوية بن الحارثِ بن منبه بن يزيد بن حرب بن عُلَة ، الذي تزوج بنت مُهَلْهِل بن ربيعة التغلبي ومَهَرها أدَماً ، فقال في ذلك أبوها :

أَنْكَحَـهـا فَقْدُهـا الأَراقِمَ في ... جَـنْـبٍ وَكَـانَ الحِباءُ مِنْ أَدَمِ
لَوْ بَـأَبـانَـيْـنَ جَـاء يَخْطِبُـهـا ... ضُـرِّجَ مـا أَنْفُ خَاطِبٍ بِـدَمِ

الجمهرة لابن حزم ص ٤١٣ وسراة غامد وزهران للشيخ حمد الجاسر ص ٤٣٥ .

وكذلك منهم المحدّثان أبو ظَبيان وابنه قابُوس وظَبْيَان وهو الحُصين بن جُنْدَب بن عمرو بن الحارث بن مالك بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حَرْب بن عُلَه .

هذا ما أردت إيضاحه عن منطقة باشوت والله من وراء القصد .

**الرياض ١/٦/٩٨هـ**      **عمر العمروي**

وقال : أيضاً : (قلنا فيما تقدّم : أنَّ زَيْدَ بنَ زامل بعد ما قُتلِ حليفُهُ دهامُ بن دواس هادَن الدّرعية على دَخنٍ منه ، ولكنه عاد سنة ١١٨٨هـ إلى نقض عهده) الخ .

وقال الشيخ عبدالله أيضاً — ص ٤٩٥ و٤٩٦ من الجزء المذكور : (وبلغتْ غزوات الدرعية للرياض خمساً وثلاثين غزوة ، هزّتْ كيانَ الرياض ، وزعزعت نفوذه حتى هرب دِهَامُ بن دوَّاس ، من قاعدة إمارته ، تحت جُنْح الليل ، لا يلوي على شيء ، فهلك هو ومن معه في شعب (أبي الناس من شعاب خنزير) التي تسيل في وادي الحَنِيَّةِ مُشرِّقةً) إلى أن قال : (وكان هرب دهام بن دوَّاس ومن معه إلى الخرج ، عام ١١٨٧) .

فأيٌّ القولين أصح في نهاية دهام ، هَلْ قُتِلَ ، أم هلك في الشعب الذي ذكره الأستاذ الشيخ عبدالله ؟!

**العرب** : عمدة مؤرخي نجد في الحقبة التي عاشها دهامُ بن دواس هو ابن بِشْر صاحب كتاب «عنوان المجد» وقد ذكر في حوادث سنة ١١٨٧ — أنَّ دهاماً (ألقى الله في قلبه الرعب ، فخرج منها — الرياض — في النهار ، هو وعياله وأعوانه) واسترسل ابن بشر في الكلام إلى أن قال : (فقام فزعاً مرعوباً وركب خيله وركابه ، فلما ظهر من القصر قال : يا أهل الرياض هذا لي مُدَّة سنين . أُحارب ابن سعود ، والآن سَئِمْتُ من الحرب ، فمن أراد أن يتبعني فليفعل ، ففرّ أهل الرياض في ساقته الرجال والنساء ، هربوا على وجوههم إلى البرِّ ، وقصدوا الخرج ، وهلك منهم خلق كثير ، عطشاً وجوعاً) إلى أن قال : (ومات ممن تبع دهاماً في هزيمته نحو من أربع مئة) انتهى كلام ابن بشر مُلَخَّصاً وهو ينصُّ على أنَّ دهاماً لم يقتل بَلْ هَرَبَ نَحْوَ الخرج ، ويظهر أنه لم يَرَ في الخرج مَلْجأً لِضَعْفِ حالةِ أميره زيد بن زامل ، وأنه واصل الهرب إلى الأحساء ، وهذا هو الشائع عند الناس ، وقد ذكر الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف في حواشيه على كتاب «لمع الشهاب» ص ٣٥ — ما نَصُّهُ :

(فخرج من الرياض هارباً سنة ١١٨٧ وقصد الأحساء ، وفيه كان مهلكه) .

ومما يتناقله الناس أن عُرَيعراً حاكم الأحساء لما لام دهاماً في عدم استمراره في الحرب قال له : ما معناه : لقد حاربْت ما يقرب من أربعين عاماً ، فاصْمُدْ أنْتَ لمن حارَبْتُ أربعة أعوام ! !

ويقول بعض العارفين بأحوال دهام : إنَّ له ذرية في الأحساء ، بعد وفاته هناك وعلى كل حال فالرجل هَرَب بطريقة أصبحتْ مَثَلاً عند أهل نجد ، فيقولون لمن هرب مُسْرِعاً لجهة مَجهولة : (طقّ طَقَّة دهام) أي هرب كهرب دهام . وأنه توفي موتاً لا قَتْلاً ، إذْ لم يذكر أحد ممن اطلعت على كلامهم من المؤرخين أنه قُتِلَ .

## متى عرفت الرياض بهذا الاسم ؟

لقد ذكرتم في كتابكم «مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ» — ص ٩٤ — ما نصه :

وفي القرن الثاني عشر أُطلق اسم الرياض على ما بقي من المحلات القديمة من مدينة حَجْر ، معكال ومقرن والعود وغيرها .

ولكن الشيخ عبدالله بن خميس قال في كتاب «معجم اليمامة» — جـ١ ص ٤٩٥ : (أما اسم الرياض فقد أُطلق عليها منذ منتصف القرن العاشر ، حسبما ورد في ابن بشر وغيره) انتهى .

**سعيد القريني**

**العرب** : بِتَتَبُّع ما سجل ابن بشر في كتابه من الحوادث لا يوجد نَصٌّ صَرِيحٌ يدل على أنَّ الرياض ، أطلق عليها هذا الاسم منذ منتصف القرن العاشر .

وكل ما في سوابق تاريخه المطبوع ، مما ورد فيه ذكر الرياض ، من العبارات المُبْهَمَةِ مما يتعلق بالقرن العاشر هو :

١ — لما ذكر وفاة الحجَّاوي سنة ٩٦٨ — قال في ذكر من أخذ عنه : (وزامل بن سلطان قاضي الرياض) .

٢ — ونقل عن العصامي في حوادث سنة ٩٨٦ — (سار الشريف حسن بن أبي نُمَيّ صاحب مكة إلى نجد ، وحاصر معكال المعروف في الرياض) إلى آخر ما ذكر.

وذكر في حوادث سنة ١٠٣٣ — أي في القرن الحادي عشر :

وفي هذه السنة قُتِلُوا أولاد مفرّج بن ناصر ، صاحب بلد مقرن ، المعروف في الرياض .

وفي السنة الـ١٠٣٧ — (استالوا آل مُدَيْرِس في بلد مقرن وشاخوا فيه) .

وفي حوادث سنة ١٠٤٥ : (ونزل نافع وإخوانه جبرة المعروفة في الرياض) .

وفي سنة١٠٤٩ (توفي قاضي الرياض أحمد بن ناصر) .

وفي سنة ١٠٥٦ قال : (وفيها قتل محمد بن مهنا أمير مقرن . البلد المعروف في الرياض ثم قتلوا السوطة الذين قتلوه) .

وفي سنة ١٠٩٩ — قال : (تولّى سلامة أبا زرعة في بلد مقرن المعروف في الرياض) .



هذا ما رأيته مُدَوَّناً في تاريخ ابن بشر ، مما يتعلق بالرياض في القرنين العاشر والحادي عشر . وليس فيه نَصٌّ صريح على أنَّ اسم الرياض أُطلق على البلدة منذ منتصف القرن العاشر ، ولم أطلع في كلام غيره من المؤرخين من ذكر ذلك ولكن عبارات ابن بِشْرٍ توهم أنَّ الرياض هذا الاسم كان معروفاً سنة ٩٦٨ حيث قال : (زامل بن سلطان قاضي الرياض) وابن بشر عَبَّر باسم (الرياض) وقصد ما كان معروفاً في ذالك العهد باسم (مُقْرِن) لأن زاملاً المذكور على ما ذكر مُتَرْجِمُوهُ من أهْلِ مُقْرِن قال الشيخ عبدالله بن بسام في ترجمته من كتاب «علماء نجد» : زامل بن سلطان بن زامل الخطيب اليزيدي الحنفي المُقْرِني — نسبة إلى بلدة مُقْرِن ، التي صارت الآن حياً من أحياء الرياض ، ولد في بلدة مُقْرن في مطلع القرن العاشر — إلى أن قال : فرحل إليه الطلاب في بلدة مُقْرِن انتهى

فابن بشر عبر باسم الرياض الذي هو معروف ، وهو يقصد بلدة مُقْرن التي لا يعرفها إلا الخاصة .

أما ما نقل عن العصامي ، فلم يكن دقيقاً فيه ، فقد لخصه ، وزاد فيه كلمة (الرياض) وهي لم ترد في تاريخ العصامي ، وقد أوْرَدتُ الخبر كاملاً في كتاب « مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ » وهو يدل على عدم شهرة اسم الرياض ، وأن أعظم بلدة حول موقع المدينة هي (معكال) وورد الاسم في تاريخ العِصَامي ، وفي شعر أورده (معكان) بالنون .

ولهذا فالخبر الذي أورده ابن بشر ناقِصاً — بعد أن أضاف إليه ما ليس منه — لا يصح دليلاً على إطلاق اسم الرياض في ذالك العهد على هذه البلدة ، بل كل النُّصوص التي أوردها تؤيد أنَّ الشهرة لمقرن ومعكال ، ولا ذِكْر — للرياض — ولكنه يذكر اسم الرياض فيها زيادة في إيضاح المكان .

ولعل ما ذكر الأستاذ الشيخ عبدالله بن خميس هو الذي حَمَل كاتباً نشر في مجلة (دارة الملك عبد العزيز) في جزء رجب سنة ١٣٩٨ — مقالاً بعنوان (قضاة نجد) قال فيه : (وقد أخطأ منصور بن خالد بن شلهوب في كتاب « الرياض عام ١٣٩١ » حيث اعتمد على ما جاء في كتاب الرياض عبر أطوار التاريخ » للشيخ حمد الجاسر حيث ذكر أن أقدم نصٍّ يدل على وجود الرياض هو ما ذكره ابن بشر في تاريخه : (وفي سنة تسع وأربعين وألف توفي قاضي الرياض )ومن ذالك التاريخ بدأ إطلاق اسم الرياض في القرن الحادي عشر . والصحيح أن اسم الرياض بدأ إطلاقه على هذه البقعة قبل القرن الحادي عشر) ثم ذكر خبر ابن بشر عن الشيخ زامل . انتهى ما في مجلة «الدارة» .

وقد أوضحتُ في « العرب » س ١٤ ص ٩٦ وما بعدها خطأ هذا الكاتب المتسرّع في تخطئه غيره وهو المخطىء .

وكَـمْ مـن عـائِبٍ قـولاً صَحِـيحاً  وآفَـتُـهُ مِنَ الفَهْم السَّقِيْمِ !!

## مناش : من العطور من بني عَمْرٍو

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد..

قرأت في مؤلفكم «معجم قبائل المملكة في الجزء الأول وفي حرف الجيم (جهم) وأن قبيلة جهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام وهم سبيع — والبذاذيل — ومناش — وقد أشرتم في المقدمة أنكم تُرحبون بكل وجهة نظر أو ملاحظة.

إنكم نقلتم عن بعض المراجع ومن هذه المراجع كتاب «نسب حرب ومعجم قبائل الحجاز» للأستاذ عاتق بن غيث البلادي. وبياناً للحقيقة والواقع أنَّ قبيلة مناش ليست من قبيلة جهم بل إنهم من العطور من بني عَمْرٍو، من حرب ولا تمتُّ إلى جهم بأيٍّ صلة.

وقد تقابلنا مع الأستاذ عاتق بن غيث أثناء صدور الطبعة الأولى عن نسب حرب وأفهمناه بالحقيقة وقد أفادنا بأنه لم يأخذ عن مشايخنا وكبارنا بل أخذ من قبائل أخرى. وقد نوه عن ذلك في الطبعة الثانية وستجدون ذلك في صفحة (٨٠) في ذيل الورقة (ان قبيلة مناش ليستْ من جهم وإنَّما هي من العطور من بني عمرو).

ومناش ينقسمون إلى (الفايزي وفيه الإمارة)الحسر، والمرابطة، والبلاهشة، والمساحلة، والمسهري.

وقريتهم المضيق بوادي الفرع.

وهذا ما أحببت بيانه أرجو نشره في الطبعات المقبلة لمعجم قبائل المملكة. والتنويه عند ذلك في مجلة «العرب».

متمنياً لكم لدوام الصحة والعافية..

**فهيد محمد صالح الحاسري العمروي**
**المدينة المنورة — إدارة التعليم**

## نشأة إمارة آل رشيد :

كتاب يتصف بعمق الدراسة باستقصاء المراجع ، وبالتجرُّد إلا من الحرص على بلوغ الحقيقة واضحة ، وتلك ميزة المؤرخ المنصف كالدكتور عبدالله الصالح العُثيمين في كتابيه « الشيخ محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره » وهذا الكتاب عن « نشأة إمارة آل رشيد » وليته كان شاملاً لكل ما يتعلق بهذه الإمارة التي تاريخها جزء من تاريخ هذه البلاد ، تأماً أو ناقصاً .

وهذا الكتاب ــ بعد التقديم والتمهيد ــ يحوي من الفصول ستة :

١ ــ إمارة آل علي .

٢ ــ آل رشيد قبل إمارتهم .

٣ ــ تعيين عبدالله بن رشيد أميراً لجبل شَمَّر والنتائج المباشرة .

٤ ــ عوامل نجاح الأمير عبدالله ، ومصادر دخله ، ووجوه إنفاقه .

---

**العرب** : شكراً للأخ الكريم ، وعسى أن تخرج الطبعة الثانية من كتاب « معجم قبائل المملكة » وفيه هذا التصحيح .

وتأمل من جميع الإخوة أن يوضح كل واحد ما في هذا الكتاب من أخطاء حتى يمكن إصلاح ما يستطاع إصلاحه منها .

فالمصادر التي رجع إليها مؤلفه لم تكن على درجة قوية من الصحة ، والمؤلف نفسه ليس من سعة العلم بحيث يحيط بموضوع واسع هو موضوع الكتاب ، وصدق الله العظيم ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً﴾ .

٥ ـــ الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في إمارة عبدالله .

٦ ـــ علاقة عبدالله بالقوى المختلفة .

ثم المصادر ومنها ٢٤ مصدراً عربياً بين كتاب ووثيقة ، ومنها ما لم ينشر .
و١٥ كتاباً بلغات غير عربية .

وجاء الكتاب في ١٣٠ صفحة ، مطبوعاً هذا العام (١٤٠١ هـ ـــ ١٩٨١) بمطابع الشرق الأوسط في الرياض ، ومن منشورات (عمادة شؤون المكتبات في جامعة الرياض) .

### ☐ دورة مع الشمس :

قام الصديق الاستاذ عبد الكريم الجُهَيْمان في عام ١٣٩٧ برحلة إلى لندن ، فالولايات المتحدة الأمريكية ، ومنها عاد مارًّا بجزر هاواي فاليابان فالصِّين الوطنية فجزر هنق كنق ، فالبحرين . وقد تحدث عن رحلته هذه إلى قراء جريدة «الجزيرة» (٢٥ المحرم إلى ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٩٧) .

ثم جمع الأحاديث في هذا الكتاب الذي صدر عن (الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون) هذا العام ، بعنوان «دورة مع الشمس» في ٣٢٨ صفحة ، بطباعة حسنة فيها بعض الصور ، بمطابع الفرزدق في الرياض ، بدون ذكر تاريخ الطبع .

والقارىء عند تصفحه هذا الكتاب لا يحسُّ بسأم أثناء المطالعة . فاللغة سهلة ، والموضوعات تكاد تكون مألوفة ، وما هو غير مألوف منها لقراء كتب الرحلات يكون مرور المؤلف به سريعاً لا يُجْهِد فكراً ، ولا يُمِلُّ قارئاً .

### ☐ تاريخ الخيول العربية :

وتقوم (وزارة الأعلام والثقافة) في (الجمهورية العربية اليمنية) بنشر بعض كتب التراث ، تحت عنوان (مشروع المئة كتاب) وكان أن رأيت اسم كتاب مما نشرته «تاريخ الخيول العربية» فحرصت على اقتنائه لعلي أجد فيه ما أُضيفه إلى مؤلفي «معجم خيل

العرب » فكرم الصديق الأستاذ إبراهيم الحضراني بإتحافي بنسخة منه ، ولكنني بعد أن تصفحته أحسست بخيبة أمل ، فاسم الكتاب لا يطابق مسماه الذي هو شرح أرجوزة في صفات الخيل وألوانها ، وما يحمد منها ويُذم .

وبصرف النظر عن موضوع الكتاب ، وعن قيمته العلمية ، وعن أسلوب مؤلفه ، فإن فيه مقطوعات شعرية ، وأخباراً عن أيام العرب ، لها مصادر معروفة ، ولكن محقق الكتاب لم يكلّف نفسه عناء تحقيقها فوقع التحريف كثيراً في نصوصه .

ومؤلف الكتاب هو السيد عبدالله بن حمزة (٦١٤هـ) نظم الأرجوزة ، وقام ابنه أحمد بنشرها .

على أن في آخر الكتاب ما يشعر بأن الشرح متأخر عن زمن أحمد بن عبدالله بن حمزة المتوفي سنة ٦٥٦ — على ما في «الأعلام» للزركلي .

فقد جاء في آخر الكتاب : (وكان الفراغ من رقمه يوم الاثنين ٢٣ شعبان سنة ٨٩٥ إلا إذا كان هذا تاريخ المخطوطة التي اتخذت أصلاً ، ومن قواعد نشر المخطوطات وصف النسخة — أو النسخ — التي اتخذت أصْلاً للنشر.

وهذا ما لم يتّبع في هذا الكتاب .

والطباعة حسنة ، ولم يذكر مكان الطبع ويظهر أنه في بيروت ، وتاريخه ١٩٧٩م .

## ☐ مسؤولية الشعوب الإسلامية :

وكتاب «مسؤولية الشعوب الإسلامية ومستقبل هذه الأمة» ألفه الأستاذ عبد الكريم نيازي من مكة المكرمة ، وعالج فيه بعض قضايا الأمة الإسلامية .

ومن مباحث الكتاب :

الانفصام بين الفكر والسلوك في المسلم المعاصر.

— الصحافة كتاب أمة — من أبعاد اللعبة الإعلامية . صحوة المسلمين — الجزائر يغذيها الإسلام بروحانيته — حتى لا يحكم علينا التاريخ بالقصور .

وقد صدر الكتاب عن (دار الأندلس للنشر والتوزيع) وطبع سنة ١٤٠٠ هـ — ولا الدار ولا الطباعة ذكر مكانها.

والطباعة حسنة في ١١٢ صفحة من القطع الكامل.

☐ **كتب وآراء:**

الدكتور محمد بن سعد بن حسين — أستاذ الأدب في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، من أنشط الأدباء في ميدان التأليف، والاهتمام بما ينشر من كتب الأدب بالكتابة عنها في الصحف أو التحدث في الإذاعة.

ومؤلفه الذي صدر حديثاً بعنوان «كتب وآراء» هو: (بُحُوثٌ أُذِيعَتْ من الإذاعة السعودية، ونشر بعضها في الصحف والمجلات السعودية).

والكتب التي تناولتها هذه البحوث هي:

— خواطر مصرحة — لمحمد حسن عواد.

— وَحْيُ الصحراء — لمحمد عبد المقصود وعبدالله بَلْخَيْر.

— الدرر السنية — جمع الشيخ سليمان بن سحمان.

— من كتب تراجم الشعراء — للساسي وابن ادريس والحقيل.

— روضة الأفكار — لابن غنام.

— عنوان المجد — لابن بشر.

— مدينة الرياض — لحمد الجاسر.

— احذر الأصدقاء — لمحمد السديري.

— الغزو الفكري — لعبدالله عبد الجبار.

— منحة القريب المجيب — لابن مُعَمَّر.

— الشعر الحديث في الحجاز — لعبد الرحيم أبو بكر.

ـــ حمار حمزة شحاتة ـــ لحمزة شحاتة .

ـــ شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب ـــ للحقيل .

ـــ نوابغ علماء المسلمين ـــ لعلي الدفاع .

ـــ شعراء بني قشير ـــ لعبد العزيز الفيصل .

ـــ شعراء من أرض عبقر ـــ لمحمد العبد الخطراوي .

ـــ مسائل الهلال ـــ لأبي عبد الرحمن بن عقيل .

ـــ تاريخ مكة ـــ لأحمد السباعي .

ـــ الآلةُ تسرقني ـــ لسليمان الحماد .

ـــ امرأة تعبر تفكيري ـــ لسليمان الحماد .

ـــ العقوبات الشرعية ـــ لمحمد الهويش .

ـــ من مقالات حسين سرحان .

ـــ الأطباق الطائرة .

ـــ اليد السفلى .

ـــ مشرد بلا خطيئة ـــ الثلاثة للدكتور محمد عبده يماني .

ـــ حاتم الطائي ـــ لحسن بن هويمل .

أجل إنها ستة وعشرون كتاباً منها القديم ومنها الحديث ، ومنها القصة والرواية منها الدراسة ، ومنها التاريخ ـــ كلها تناولتها مباحث هذا الكتاب الذي ختمه مؤلفه بقوله لِلْقَاريء : (لعلك استمتعت معنا برحلة عبر هذه الكتب التي عرضناها في هذا الجزء ، ولعلك في نظرتك أخذت في الاعتبار ما ذكرناه في المقدمة ، ولعلِ عملنا هذا حظي منك بشيء من الاعجاب والتقدير ، فإذا كان ذاك فإنَّا نحمدالله ، ونَعِدُك بلقاء جديدٍ ، في الكتاب الثاني ان شاء الله) .

أما ما ذكر في المقدمة ـــ وكان ينبغي تقديمه لولا طوله ـــ وخلاصته فيما ظهر لي ما

قاله له بعض أحبابه : (ان صنيعك هذا بما فيه من نقد بريء خال من المجاملة والمداراة ، خليق بأن يزيد ويكثر خصومك) إلى آخر ما هو في هذا المعنى .

وبعد فإنَّ القارىء لن يعدم جانباً من الاستمتاع باستعراض هذه الطائفة من الكتب المنوعة ، والتنويع من وسائل امتاع الفكر ، في هذا الكتاب الذي لم تتجاوز صفحاته ٢١٨ من الصفحات ، بطباعة حسنة ، وصدر هذا العام (١٤٠١ هـ) عن (مطابع اليمامة) في الرياض .

### ☐ تأملات بين الفكر والمجتمع :

وصدر عن (نادي الطائف الأدبي) كتاب «تَأَمُّلاتٌ بين الفكر والمجتمع» تأليف الأستاذ عبدالله بَوْقري ـــ مدير إدارة المطبوعات بمكة المكرمة .

ويضم الكتاب بحوثاً منوعة في الأدب والنقد وفي النواحي الفكرية بصفة عامة ، ومن مباحثه : مارون عبُّود صاحب مدرسة أدبية ـــ الأدب الشعبي في جزيرة العرب ـــ فلسفة التاريخ عند (توينبي) ـــ ما مصير الحياة بلا قيم مثالية ـــ البسمة ليست من سمة الصداقة الحقة ـــ (فرويد) مجموعة عقد ـــ السعادة إحساس وتضحية ـــ ونحو هذه المباحث .



ويقع الكتاب في ١٨٢ صفحة ، مطبوعاً بمطابع (شركة مكة للطباعة والنشر ، وصدر هذا العام (١٤٠١ هـ) .

### ☐ أبو الشمقمق :

هو شاعر عباسي ذو روح مرحة ، اتخذ منه الدكتور محمد بن سعد الشويعر موضوعاً لدراسة ممتعة صدرت في كتاب بعنوان : «من أدباء الفكاهة أبو الشَّمَقْمَقِ شاعر الفقر والسُّخرية» واستعان على هذه الدراسة بثلاثين مرجعاً من أمهات كتب الأدب والتاريخ .

والكتاب من منشورات (نادي الطائف الأدبي) لهذا العام (١٤٠١ هـ وهو في ٧٢ صفحة من القطع الكبير ، مطبوعاً بمطابع (دار الزايدي للطباعة) في الطائف .